... فانه لما راى محمد ... قال رايته محمد الشيخ جلال الدين بن شيخ الاسلام ... ما الحكمة في سوال منكر ونكير للعبد اذا مات ودعوتي قبره منفردا قيل ان الملائكة طعنت في ادم حيث قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها فرد الله عليهم بقوله اني اعلم ما لا تعلمون فيبعث الله اليه الملكين ويدعوني قبره ليسالاه من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول الله ربي فيقر لله بالوحدانية بين يدي الملائكة ثم يقول ديني الاسلام ونبيي محمد عليه الصلاة والسلام ثم يامر الله تعالى لمنكر ونكير ان يشهدا بين يدي الملائكة بما سمعاه من عبده المومن لان اقل الشهود اثنان فيقول الله يا ملائكتي اني قد اخذت روحه وماله وزوجته فماله لغيره وزوجته في حجر غيره وروحه في عليين سالوه في بطن الارض فلم يجب عن احد الا عني وعن ديني وعن نبيي فقال ربي الله ونبيي محمد عليه الصلاة والسلام وديني الاسلام اني اعلم ما لا تعلمون ... واخرج الطبراني عن عمرو بن عبسة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يتمنى احدكم الموت الا ان يثق بعمله فان رايتم في الاسلام ست خصال فتمنوا الموت وان كانت نفسك في يدك فارسلها اضاعة الدم وامارة الصبيان وكثرة الشرط وامارة السفها وبيع الحكم ونشوا يتخذون القران مزامير اه واخرج ابو نعيم عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخرج الوفال حتى لا يكون شي احب الى المومن من خروج نفسه اه وعن ابن مسعود قال ذهب صفو الدنيا فلم يبق الا الكدر فالموت تحفة لكل مسلم اه وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت كفارة لكل مسلم قال القرطبي وذلك لما يلقاه الميت من الالام والاوجاع وقد قال صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يصيبه اذى شوكة فما فوقها الا كفر الله بها من سياته فما ظنك بالموت الذي سكرة من سكراته اشد من ثلاثمائة ضربة بالسيف اه

روي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه انه قال من كتب هذه الابيات ودفنها في قبره امنه الله من الفزع الاكبر ودفع عنه هول منكر ونكير

يا قابض الروح ... المنايا لكل قهار • بنور وجهك اعتقني من النار
اليك اسلمني من كان يعضدني • من اهل ودي واحبابي وانصاري
في قعر مظلمة غبرا موحشة • ... تحت احجاري
ام ... ضيفك يا ذا الجود ... • ... بعد ... ذنوب
فاجعل ترابي ربي منك مغفرة • ... العفو الغفار

اخرج احمد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خياركم اطولكم اعمارا واحسنكم اعمالا واخرج الطبراني عن عوف ابن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كلما طال عمر المسلم كان له خير واخرج احمد والبزار عن طلحة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس احد افضل عند الله من مومن يعمر في الاسلام لكل يوم لتسبيحه وتهليله اه واخرج ابن ابي الدنيا عن ابراهيم ... قال ... ان المومن اذا مات تمنى الرجعة ليس ذلك الا ليكبر تكبيرة او يهلل تهليلة او يسبح تسبيحة او ... الصدور

وعن بعض الحكما انه قال الموت الموت على الغافل من زلة عالم غافل
حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على مجلس قد استعلاه الضحك فقال شوبوا مجلسكم بمكدر اللذات قالوا وما مكدر اللذات قال الموت الا

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه وسلم **الحمد لله** الباقي بعد فنا خلقه
والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وحزبه
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
مخلص في قوله وفعله واشهد ان سيدنا ومولانا
محمدا عبده ورسوله المصطفى من ساير خلقه
اما بعد فيقول افقر الخلق الى عفو الحق
احمد بن خليل السبكي الشافعي وفقه الله
للقول والعمل وحفظه من الخطا والزلل امين
فقد سالني بعض الاخوان ان اشرح المنظومة
المسماة بالتثبيت عند التبييت لخاتمة الحفاظ
والمحدثين ابي الفضل جلال الدين السيوطي رحمه
الله تعالى وجعل قبره روضة من رياض الجنة امين
شرحا ممزوجا بها مع اشباع الكلام فيما يحتاج اليه
فاستخرت الله تعالى واجبته الى ذلك مع قلة
البضاعة وعدم تيسر النظر في الذي مستمدا بعون الملك
القدير رجا الخلاص من منكر ونكير فشرحتها بهذا الشرح
المنيف فاوضح ما اشكل وفصل ما اجمل وكشف القناع
وابرز ما خفي من المخبآت متجافيا عن الاطناب الممل
والايجاز المخل **وسميته فتح الغفور بشرح منظومة
القبور** والله اسال ان يجعله خالصا لوجهه الكريم
وسببا

وسببا للفوز بجنات النعيم امين قال المولف رحمه الله تعالى
بسم الله الرحمن الرحيم افتتح كتابه بالبسملة اقتدا
باشرف الكتب السماوية وهو القران العظيم وعملا
بقول النبي صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدا
فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو ابتر اي ذاهب البركة
رواه الخطيب بهذا اللفظ في كتابه الجامع والحافظ
عبد القادر الرهاوي والتوفيق بينه وبين حديث
لا يبدا فيه بحمد الله فهو اجذم ممكن بان يقال الابتدا
حقيقي وهو الذي لم يسبقه شي واضافي فالحقيقي
حصل بالبسملة والاضافي بالحمدلة ولهو ما بعد البسملة
ولم يعكس لان حديث البسملة لما قوي بموافقته لكتاب
الله تعالى المنزل على هذا المنوال او يقال ان الابتدا
محمول على العرفي الذي يعتبر ممتدا لا كالحقيقي فجمله البسملة
والحمدلة بل والتشهد والصلاة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم حيث ذكر معهما مبتدا عرفي لما يقصد ذكره بعدها
وهذا السوال لا يرد الا اذا قلنا ان الباء في بسم الله الرحمن
الرحيم وقوله بالحمد لله صلة ليبدا وهو المتبادر ويمكن
جعلها للاستعانة والاستعانة بشي لا تنافي الاستعانة
باخر وللملابسة وهي تصدق بوقوع الابتدا بالشي
على وجه الجزئية وبذكره قبل الشروع في الشي بلا فصل فيجوز
ان يجعل احدهما جزا من الشي ويذكر الاخر قبله بدون فصل

فايدة في شرح الالفاظ الواقعة في هذا الحديث
قال في المغني كل اسم وضع لاستغراق افراد المنكر نحو
كل نفس ذايقة الموت والمعرف المجموع نحو وكلهم اتيه يوم
القيمة فردا واجزا المفرد المعرف نحو كل زيد حسن ولفظها
الافراد والتذكير ومعناها بحسب ما تضاف اليه
وبحسب مراعاته قال الله تعالى كل نفس بما كسبت
رهينة وقال الشاعر الا كل شي ما خلا الله باطل
وتاتي للتوكيد نحو مررت بهم كلهم وقال ابن هشام في
شرح الشذور وقال بعض العلما في قوله تعالى فسجد الملايكة
كلهم اجمعون فايدة ذكر كل الدفع وهم من يتوهم ان
الساجد البعض وفايدة ذكر اجمعون دفع وهم من يتوهم
انهم لم يسجدوا في وقت واحد بل سجدوا في وقتين
مختلفين والاول صحيح والثاني باطل بدليل قوله تعالى
وان جهنم لموعدهم اجمعين لاغوينهم اجمعين لان
دخولهم جهنم واغواهم ليس في وقت واحد فدل على
ان اجمعين لا تعرض له لاتحاد الوقت وانما معناه كمعنى
كل سوا وهو معنى قول جمهور النحويين وانما ذكر في الاية
توكيدا على تاكيد كما قال تعالى فمهل الكافرين امهلهم
رويدا كذا قال لكن قال البيضاوي رويدا امهالا
يسيرا وذي بالـ معناه صاحب وهي احد الاسما الستة
المرفوعة بالواو والمنصوبة بالالف والمجرورة باليا

وهي

تمام الشعر المذكور وكل نعيم لا محالة زايل
وكل اناس سوف تدخل بينهم دويهية تصفر منها الانامل
وكل ابن ادم وان طال عمره الي الغاية القصوي الى القبر نازل
قال بعض العلما الموت ليس بعدم محض ولا فنا صرف وانما هو
انقطاع تعلق الروح بالبدن ومفارقة وحيلولة بينهما وتبدل
حال وانتقال من دار الي دار الامة الصدور

فايدة
قال بعض العلما الاسباب المقتضية لسو الخاتمة والعياذ بالله اربعة التهاون بالصلاة وشرب الخمر وعقوق الوالدين وايذا المسلمين

ولكن نكرة ولا تستعمل الا مضافة الي اسما الاجناس
ولا تضاف الي الضمير وجا شذوذا في اخر بيت
من قصيدة من مجزو الرمل

من تصدي لاخيه • بالغنى فهو اخوه
فان اضطر اليه • راي منه ما يسوه
يكرم المثري فان • املق اقصاه بنوه
لو راي الناس نبيا • سايلا ما وصلوه
وهم لو طمعوا في • زاد كلب اكلوه
ان من يسال سوي الرحمن يكثر حارموه
والذي قام بارزاق الورى طرا سلوه
وعن الناس بفضل • الله فاغنوا واحمدوه
تلبسوا ثواب عز • فاسمعوا قولي وعوه
انت ما استغنيت عن • صاحبك الدهر اخوه
فاذا احتجت اليه • ساعة مجك فوه
افضل المعروف ما لم • تبتذل فيه الوجوه
انما يعرف الفضل من الناس ذووه

واجاز المبرد اضافتها الي يا المتكلم فتقول ذيّ كما تقول
فيّ فايلة هل ذو ابلغ من صاحب او العكس قال
السهيلي الوصف بذو ابلغ من الوصف بصاحب والاضافة
بها اشرف منه فان ذو اتضاف للتابع وصاحب تضاف
الي المتبوع تقول ابو هريرة صاحب رسول الله ولا تقل

رسول الله صاحب ابي هريرة واما ذوا فانك تقول
ذو المال وذو العرش فنجد الاسم الاول متبوعا
غير تابع وبني علي هذا القول انه تعالي قال في سورة
الانبيا وذا النون فاضافه الي النون وهو الحوت
وقال في سورة ن ولا تكن كصاحب الحوت قال
والمعني واحد لكن بين اللفظين تفاوت كثير في حسن
الاشارة الي الحالين فانه حين ذكره في معرض الثنا عليه
اتي بذي لان الاضافة بها اشرف منها وبالنون لان
لفظه اشرف من لفظة الحوت لوجوده في اوايل السور
وليس في لفظ الحوت ما يشرفه لذلك فاتي به وبصاحب
حين ذكره في معرض النهي عن اتباعه والبا الحال
والابتر الناقص وسبيل الكافي انا نري كثيرا من
الامور يبدا فيها بيسم الله ولا تتم ونري كثيرا بالعكس
واجاب عنه شيخنا الغنري بان المراد في كونه
ناقصا ان لا يكون معتبرا في الشرع الا تري ان الامر
الذي يبدا فيه بغير اسم الله غير معتبر شرعا وان
كان تاما حسا والبا من بسم الله قيل زايدة فلا تتعلق
بشي وان قلنا اصلية فهي متعلقة بمقدر بعدها
لافادة اختصاص الابتدا باسمه سبحانه وتعالي
ورفع تشريك الغير معه كما كان يفعله المشركون
فيقولون باسم اللات باسم العزي والبا للمصاحبة

علي الاحسن مراعاة للادب واسم اصله عند البصريين
سمو واشتقاقه من السمو وهو العلو لان
التسمية تنوه بالمسمي وترفع قدره فهو عندهم
من الاسما المحذوفة الاعجاز كيد ودم وحذفت الفه
في الخط مع انه خلاف وضع الخط لكثرته وتوعه ولشدة
المصاحبة وانفعال بسم الله وطولت البا عوضا
عنها واسم مجرور بالبا ولغة ما ابان المسمي
واصطلاحا كلمة دلت علي معني في نفسها ولم تقترن
بزمان في ذاتها والتسمية جعل اللفظ دليلا علي ذلك
المعني وهو غير الاسم والمسمي وهو عند اهل الظاهر
من قبيل الالفاظ فعلي هذا لا يصح قولهم الاسم
غير المسمي علي اطلاقه وعند العارفين عبارة عن
ذات الحق والوجود المطلق والرحمن مثلا هو الذات
الالهية مع صفة الرحمة والقهار مع صفة القهر
فعلي هذا الاسم عين المسمي بحسب التحقق
والوجود وان كان غيره بحسب التعقل والقايلون
بان الاسم الكريم علم اختلفوا في الالف واللام فيه
فقيل من بنية الاسم ورد بعدم دخول التنوين
فيه وقيل زايدة ونسب للجمهور والقايلون بانه
مشتق يقولون بان الالف واللام للتعريف ورد بدخول
حرف الندا واجيب بانه خفف فيه لكثرة الاستعمال

وتقديره عند البصريين ابتدائي كائن باسم الله
فالجار والمجرور في موضع رفع وعند الكوفيين ابدا ان
بسم الله فهو في موضع نصب ومحل حرف الجر وحده
المتعلق او مع مجروره ظاهر اطلاق الاكثرين الاول
لكن الثاني هو الراجح وقد قال الجلال البلقيني
في مراسلة ارسلها لوالده قول بعض المعربين
للقران الكريم ان المتعلق هو حرف الجر لا يستقيم لان
حرف الجر لا يتعلق بمفرده وانما يتعلق بمجروره ووافقه
والده على ذلك وقال هذا هو التحقيق واعترض
الزمخشري على نفسه في اختياره اولوية الفعل
وتاخيره بقوله تعالى اقرا باسم ربك واجاب
بان التقديم في هذا الموضع اوقع لانه اول شي انزل
من القران فكان الامر بالقراة اهم وخالفه صاحب
المفتاح فقال بل هو على القاعدة اذ باسم ربك متعلق
باقرا الثاني فهو مفعوله واما اقرا الاول فمعناه
اوجد القراة من غير اعتبار تعديته الى مفعوليه
والله مضاف اليه والعامل في المضاف اليه المضاف
وقال سيبويه الغيرية لانفصال الضمير به والضمير
لا يتصل الا بعامله والله اصله الاه كما ذكره البيضاوي
في تفسيره واله في الاصل لكل معبود ثم غلب المعبود
بحق فهو اله بمعنى مالوه واكثر العلما على ان اسم الله

عربي

عربي وزعم البلخي من المعتزلة انه معرب فقيل عبري
وقيل سرياني واكثر العلما ومنهم امامنا واتباعه
كالخطابي والحليمي وامام الحرمين والغزالي
وابن العربي من المالكية على عدم اشتقاقه بل هو
اسم على الذات الواجب الوجود قال بعض المحققين
وما يقال من الخلاف في انه مشتق او غير مشتق
انما هو في لفظة الاله لا في لفظة الله وقال في شرح
المواقف وعلى تقدير كونه صفة فقد انقلب علما
مشعرا بصفات الكمال للاشتهار وردوا عرف
المعارف وما قاله الخلخالي من ان اسم الله اسم
لمفهوم الواجب لذاته والمستحق للعبودية وكل
منهما كلي انحصر في فرد فلا يكون علما لان مفهوم
العلم جزئي رده السعد التفتازاني بانه سهو
ولا نسلم انه اسم لهذا المفهوم الكلي الا ترى ان
قولنا لا اله الا الله كلمة توحيد بالاتفاق من غير
توقف على اعتبار عهد فلو كان اسما لمفهوم المعبود
بحق والواجب لذاته لا علما للفرد الموجود منه لما افاد
التوحيد لان المفهوم الكلي من حيث هو يحتمل الكثرة
وايضا فالمفهوم من الاله في هذه الكلمة اما المعبود
بحق فيلزم استثنا الشي من نفسه وهو محال
او مطلق المعبود فيلزم الكذب لكثرة المعبودات الباطلة

فيلزم ان يكون اله بمعنى المعبود بحق اي ولهو كلي
ويكون الله علما للفرد الموجود منه والمعنى لا مستحق
للعبودية في الوجود او موجود الا الفرد الخالق للعالم
وهذا الرد في غاية الحسن وانما قال بسم الله ولم يقل
بالله لان التبرك والاستعانة بذكر اسمه او للفرق بين
اليمين والتيمن كما قاله البيضاوي ولام هذا الاسم مفخمة
اذا تلا فتحة او ضمة تعظيما له ومرققة اذا تلا كسرة
كما هو الاصل في لفظة الله الترقيق وحذف الالف
اللفظية الكائنة بين اللام والهاء لحن تبطل به الصلاة
ان لم يعد الى الصواب لاسقاطه حرفا من الفاتحة
ولا تنعقد به صريح اليمين واختلف اهل العلم في
الاسم الاعظم فنقل البندنيجي عن اكثر اهل العلم ان اسم
الله هو الاسم الاعظم اي لانه خاص بالله تعالى قال
تعالى هل تعلم له سميا ولانه اسم ذاته المقدسة بخلاف بقية
اسمائه ولانك اذا حذفت همزته او لامه الاولى او الثانية
او الثالثة بقي للباقي معنى صحيح ولهو سه وله وهو
ولا يوجد ذلك في بقية اسمائه تعالى ولعظمته كثر ذكره
فذكره في القران في الفين وثلاثمائة وستين موضعا
واختار الامام النووي تبعا لجماعة ان الاسم الاعظم هو
الحي القيوم لقوله صلى الله عليه وسلم اسم الله الاعظم
في البقرة وال عمران وطه رواه ابن ماجة والحاكم وقال

الامام

الامام النووي ولذلك لم يرد في القران الا قليلا اي لعزته
وقيل ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
والرحمن الرحيم مشتقان من الرحمة واصلها رقة تعتري
قلب الرحيم فتحركه لقضاء حاجة المرحوم وغايتها الاحسا ن
والتفضيل واسماء الله تعالى التي بمعنى ذلك انما تؤخذ
باعتبار غاياتها لا باعتبار مباديها لاستحالته عليه
سبحانه وتعالى فهو تجوز باسم السبب عن المسبب
فيكون وصفه تعالى بالرحمة مجازا عن انعامه على
عباده كالملك اذا عطف على رعيته اصابهم بره وخيره
اشار اليه الزمخشري فتكون الرحمة على هذا التقدير
صفة فعل لا صفة ذات وقد روي الرحمة من الله انعام
وتفضل ومن الادميين رقة وتعطف وقيل الرحمة
الارادة الخير لمن اراد الله به ذلك ووصفه بها على
هذا القول حقيقة ولهي من صفات الذات وهما
صفتان مشبهتان بنيا من رحم ولهو متعد كرحمك الله
والصفة المشبهة انما تبنى من اللازم كظريف وشريف
من شرف وظرف لتنزيل رحم المتعدي منزلة اللازم او
بجعله لازما بنقله الى فعل بضم العين وهي الصفة
الموضوعة لافادة نسبة الحدث الى موصوفها دون
افادة نسبة الحدوث وقيل الرحمن ليس مشتقا لان
العرب لم تعرفه لما قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما

الرحمن واجاب ابن العربي بانهم لما دعوا الي الله
وامروا بعبادة الرحمن والسجود له توهموا ان المراد بهما
ذاتان متغايرتان فانكروا ذلك الا ترى انهم قالوا
لا نعرف الا رحمان اليمامة فازاح الله شبهتهم بان
بين لهم ان مرجع الاسمين الي ذات واحدة فقال تعالى
قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسما
الحسنى واستدل بعض العلماء لكونه ليس بعلم
بانه لو كان علما لكان قولنا لا اله الا الرحمن يفيد التوحيد
كقولنا لا اله الا الله قال في الكشاف في الرحمن من
المبالغة ما ليس في الرحيم وفي تفسير البغوي ان
بعضهم يقول الرحمن بمعنى العموم والرحيم بمعنى الخصوص
فالرحمن خاص به سبحانه لانه صفة لمن وسعت رحمته
كل شي وما لم يكن كذلك لا يسمى رحمانا ولذلك
لا يثنى ولا يجمع واما قول شاعرهم وانت غيث
الورى لا زلت رحمانا فاجاب عنه الزمخشري بان
ذلك من شدة تعنتهم في كفرهم قال الشيخ تاج الدين
السبكي هذا غير سديد فانه لا يفيد جوابا اذ التعنت
لا يفيد مع وقوع اطلاقهم وغايته انه ذكر السبب الحامل
لهم على الاطلاق والجواب السديد ان يقال المختص
بالله تعالى هو المعرف باللام دون غيره انتهى واقره
ابن جماعة واجاب ابن مالك وابوه من قبله

بانه

بانه اراد لا زلت ذا رحمة واما الرحيم فانه يطلق على غير
الله ايضا والحكمة في ذكر الرحيم بعد الرحمن الاعلى منه
ولم يعكس كالعلو المستعمل والقياس بالترقي لشبهة
الرحمن بالله اختصاصا وفي ذكر الرحيم بعد الرحمن
ان المتعارف بين الناس ان العظيم لا يطلب منه الحقير
فكانه تعالى يقول لو اقتصرت على ذكر الرحمن لاحتشم العباد
وتعذر عليهم سوال الامر اليسير ولكن كما علم عبادي
باني رحمن تطلب مني الامور العظيمة فانا ايضا رحيم
تطلب مني ولو شراك النعل ومما يناسب هذا المقام
ان شخصا جا لبعض الاكابر فقال له جيتك لامر
يسير فقال اطلب للمهم اليسير رجلا يسيرا روي
ان فتى اعتقل لسانه عند وفاته عن الشهادة فاتي
رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبر به فقام ودخل
عليه وجعل يعرض عليه الشهادة وهو يتحرك ويضطرب
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما كان يصلي اما كان
يزكي اما كان يصوم قالوا بلى فقال هل عق والديه
قالوا بلى فطلب امه فجات عجوز عورا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم هل عفوت عنه فقالت لا انه لطمني
ففقا عيني فقال صلى الله عليه وسلم هاتوا بالحطب
والنار فقالت ما تصنع بالنار قال احرقه بين يديك
جزا لما فعل فقالت عفوت عنه حملته تسعة اشهر

وارضعته سنتين فانطلق لسانه فقال اشهد ان لا اله
الا الله والنكتة في ذلك انها رحيمة فلاجل ذلك القدر
القليل من الرحمة ما جوزت الاحراق بالنار فالرحمن الرحيم
الذي لم يتضرر بجنايات عباده كيف يحرق المومن الذي
داوم على شهادة ان لا اله الا الله سنين **خاتمة**
روي ابن مسعود رضي الله عنه قال من اراد ان
ينجيه الله من الزبانية التسعة عشر فليقرا بسم الله
الرحمن الرحيم ليجعل الله له بكل حرف جنة من كل واحد
وروي ان رجلا كتب الى عمر رضي الله عنه ان بي
صداعا لا يسكن فابعث لي دوا فبعث اليه قلنسوة
فكان اذا وضعها على راسه سكن صداعه واذا
رفعها عاد الصداع ففتحها فاذا فيها بسم الله
الرحمن الرحيم قال المولف رحمه الله تعالى الحمد لله
مبتدا وخبره ما بعده واصله النصب لانه من
المصادر التي تنصب بافعالها المضمرة وقد قرى به
شاذا وانما عدل به الى الرفع ليدل على عموم الحمد
وثباته له تعالى دون تجدده وحدوثه ومن ذلك يظهر
سر نصب سلام ورفعه في قوله تعالى حكاية عن
الملائكة وسيدنا ابراهيم قالوا سلاما قال سلام
لانهم قد حيوه بالجملة الفعلية الدالة على الحدوث
ونصبوا سلاما فاجابهم بالجملة الاسمية الدالة على

الدوام فرفع لانه ابلغ قال تعالى واذا حييتم بتحية
فحيوا باحسن منها وهذه الجملة خبرية لفظا انشائية
معنى ويجوز ان تكون موضوعة شرعا للانشا والانشا
كلام يحصل مدلوله في الخارج به نحو انت طالق وقصدوا
والخبر كلام يحصل منه مدلوله في الخارج بغيره وهذا
معنى قول بعضهم الانشا كلام يتبعه مدلوله والخبر
يتبع مدلوله وانما كانت انشائية معنى لامور منها
حصول الحمد بالتكلم بها مع الاذعان لمدلولها ومنها
ان قايل الحمد لله لا يقصد به الاخبار عن حمد غيره
ولا الاعلام به وانما يقصد ايجاد وصفه وصدور
الحمد منه له تعالى كما انه اذا قال لعبده انت حر انما
يقصد به ايجاد العتق وصدوره منه وذلك لا يمكن
الا بجعل الكلمة انشائية ومنها ان وصف التكلم لله
تعالى بانه مستحق لجميع المحامد ان يحصل بقوله
الحمد لله كما ان وصف العبد بالحرية انما يحصل بقوله
انت حر وذلك علامة الانشا ومنها ان المتكلم يثاب
على قوله الحمد لله بنا على كونه حامدا به ولو كان جملة
خبرية لما اثيب اذ الثواب انما هو على الثنا على الله
بدلا على الاخبار ولهذا ما قرره الجلال المحلي معارضا به
الشيخ علاء الدين البخاري عصريه الذاهب الى ان
الجملة خبرية لفظا ومعنى وتبع البخاري على ذلك

الكمال بن ابي شريف في شرح الارشاد والحمد اللفظي
لغة الثنا باللسان على الجميل الاختياري على جهة
التعظيم سوا تعلق بالفضايل ام بالفواضل والفضايل
جمع فضيلة وهي ما تلزم صاحبها ولا تتعداه كالعلم
والشجاعة والفواضل جمع فاضلة وهي ما يتعدي
الي غيره كالعطا فدخل في الثنا الحمد وغيره وخرج
بتقييده باللسان الثنا بغيره كالحمد النفسي ان
قلنا ان الثنا يكون بغير اللسان ولو مجازا وعرفا فعل
ينبي عن تعظيم المنعم لانعامه واصطلاحا اظهار
الصفات الكاملة قولا وفعلا او حالا وخرج بالتعظيم
المتناول للظاهر والباطن التهكم والتمليح لان
الثنا ان تجرد عن مطابقة الاعتقاد كان ذلك تهكما
واستهزا او خالفته افعال الجوارح كان تمليحا وخبثا
الكلام لاحد او الحمد مختص بالله كما افادته الجملة
الاسمية ان لام لله للاختصاص سوا جعلت ال
فيه للعموم والاستغراق كما عليه الجمهور اي كل المحامد
مختصة بالله لكن منع السمين كونها للاستغراق
لان المطلوب من العبد انشا الحمد لا الاخبار به
وحينيذ يستحيل كونها للاستغراق اذ لا يمكن العبد
ان ينشي جميع المحامد منه ومن غيره بخلاف كونها
للجنس بل رجحه السيد في حاشية المطول واما حمد
الناس

الناس بعضهم لبعض على الاحسان المشار اليه
بقوله صلى الله عليه وسلم من لم يحمد الناس لم يحمد الله
فهو في الحقيقة حمد لله لانه المنعم الحقيقي ام للجنس
كما هو راي الزمخشري اي جنس المحامد مختص بالله
فلا فرد منه لغيره والا لم يتحقق الاختصاص لتحقق
الجنس في الفرد الثابت لغيره ام للعهد كالتي في
قوله تعالى اذ هما في الغار اي الغار المعهود بثور
بمكة اي ان الحمد الذي حمد به نفسه وحمده به انبياوه
واولياوه مختص به والعبرة بحمد من ذكرنا فرد منه
لغيره على الاسلام وهو لغة الاستسلام والانقياد
قال تعالى فلما اسلما وتله للجبين وفي الشرع
الانقياد لاوامر الله تعالى ونواهيه ولا يتحقق ذلك
الا بقبول الاحكام والاذعان فالايمان والاسلام
مفهومهما واحد لان الاسلام شرعا هو الخضوع
بالقلب والانقياد به بمعني قبول الاحكام والاذعان
بالقلب وذلك حقيقة التصديق الذي هو حقيقة
الايمان على ما مر ويويده قوله تعالى فاخرجنا من
كان فيها اي القرية من المومنين فما وجدنا فيها
غير بيت من المسلمين وجه التاييد ان معني الاية
والله اعلم فاردنا ان نخرج من كان فيها من المومنين
فما وجدنا فيها من المومنين الا اهل بيت من المسلمين

فلولا ان حقيقة الاسلام والايمان واحدة لما صح
استثنا المسلمين من المومنين وبالجملة لا يصح في
الشرع ان يحكم على احد انه مومن وليس بمسلم او مسلم
وليس بمومن ومن اثبت التغاير يقال له ما حكم من
امن ولم يسلم او اسلم ولم يومن فان اثبت لاحدهما
حكما ليس بثابت للاخر ظهر بطلان قوله اذ لا يمكن
شرعا اثبات حكم لاحدهما وليس بثابت للاخر واما
قوله تعالى قالت الاعراب امنا الاية فاخبر الله بان
قولهم امنا غير مطابق للواقع حيث نفى مضمونه
عنهم وهذا النفي في قوة النهي ولهذا استدرك عليه
بقوله ولكن قولوا اسلمنا فلولا ان هذا القول
صدق لما صح الامر به بعد النهي عن القول الاول
لكونه كذبا وذلك صريح في تحقق الاسلام بدون
الايمان واجيب عن ذلك بان الاسلام المعتبر في
الشرع لا يوجد بدون الايمان وهو في الاية بمعنى الانقياد
الظاهر وهو غير الانقياد الباطن كما في الاية بمعنى
الاسلام اللغوي وهو مطلق الاستسلام اي الخضوع
سواء كان بالقلب او الجوارح الظاهرة والنطق
بالشهادتين شرط لاجرا الاحكام لا شطر من الايمان
ويزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي ولذلك ادلة
تطلب من المطولات في علم الكلام فان قلت الايمان

هو

هو التصديق بالله ورسوله والتصديق شي واحد
لا يتجزى فلا يتصور زيادته تارة ونقصه اخرى اجيب
بان قبوله الزيادة والنقص ظاهر عن ذوي القول
والعمل وفي الشاهد شاهد لذلك فان كل احد يعلم
ان ما في قلبه يتفاوت بل حتى انه يكون في بعض
الاحيان اعظم يقينا واخلاصا او توكلا منه في بعضها
وكذا في التصديق والمعرفة بحسب ظهور البراهين
وكثرتها ومن ثم كان ايمان الصديقين اقوى من ايمان
غيرهم وهذا مبني على ما ذهب اليه المحققون من
الاشاعرة من ان نفس التصديق لا يزيد ولا ينقص
وان الايمان الشرعي يزيد وينقص بزيادة ثمراته
التي هي الاعمال ونقصانها وبهذا يحصل التوفيق
بين ظواهر النصوص الدالة على الزيادة واقاويل
السلف بذلك وبين اصل وضعه اللغوي وقال
بعضهم بل يزيد وينقص قوة وضعفا واجمالا وتفصيلا
وارتضاه الامام النووي وعزاه السعد التفتازاني
لبعض المحققين قال التاج السبكي الخلف لفظي
والشكر لغة فعل ينبي عن تعظيم المنعم بسبب كونه
منعما على الشاكر او غيره سواء كان هذا الفعل قولا
باللسان ام عملا بالاركان ام اعتقادا بالجنان
كما قال قايلهم افادتكم النعماء مني ثلاثة

يدي ولساني والضمير المحجبا اي افادتكم انعامكم
علي ثلاثة اشيا المكافاة باليد ونشر المحامد باللسان
ووقف القوي على المحبة والاعتقاد وعرفا صرف العبد
جميع ما انعم الله به عليه لما خلق لاجله والمدح لغة
الثنا باللسان على الجميل مطلقا على جهة التعظيم وعرفا
ما يدل على اختصاص الممدوح بنوع من الفضايل
فبين الحمد اللغوي والشكر اللغوي عموم وخصوص
من وجه لصدقهما بالثنا باللسان في مقابلة
احسان وانفراد الشكر المذكور لصدقه بغير اللسان
الحمد المذكور بصدقه باللسان في غير مقابلة احسان
وانفراد الشكر المذكور لصدقه بغير اللسان في مقابلة
احسان فمورد الحمد اخص ومتعلقه اعم والشكر بعكسه
وبينه وبين الحمد العرفي عموم وخصوص من وجه
ايضا لمساواة الحمد العرفي الشكر اللغوي وبينه
وبين الشكر العرفي عموم وخصوص مطلق لشمول
متعلق الحمد لله تعالى ولغيره واختصاص متعلق
الشكر به تعالى وبينه وبين المدح اللغوي عموم
وخصوص مطلق ايضا لصدق الحمد بالاختياريه
فقط وصدق المدح بالاختياري وغيره وبينه وبين
المدح العرفي كذلك لما تقدم وبين الشكر اللغوي والحمد
العرفي تساو وبينه وبين الشكر العرفي عموم وخصوص

مطلق

مطلق لصدق اللغوي بالنعمة فقط وصدق العرفي
بها وبغيرها وبينه وبين الحمد اللغوي كذلك لصدق
الشكر بالثنا باللسان وغيره وصدق الحمد المذكور
باللسان فقط وهكذا وقيل الحمد والشكر اللغويات
مترادفان وقيل الحمد مختص بالقول والشكر
مختص بالفعل **لله على الانعام** جمع نعمة بكسر النون
وهي الاحسان بمعنى انعام لا بمعنى المنعم به وذلك
لان الاول فعل والثاني اثره والحمد في الحقيقة
لا يكون الا على الافعال وعبارة المطول لان الحمد
على الانعام الذي هو من اوصاف المنعم امكن من الحمد
على نفس النعمة انتهى اي اذ هي بفعل اختياري
وتضمن ذلك ان النعمة يمكن حصرها وذلك لانها
مخلوقة محدودة وكلما برز للوجود له نهاية واما الانعام
الصادر من الحق فلا نهاية له اذ هو دايم بدوامه قال
تعالى اكلها دايم وظلها وبفتح النون التنعم وبضمها
المسرة ونعم الله تعالى وان كانت لا تحصى عددا
كما قال سبحانه وتعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
اي لا تضبطوها ولا تحيطوا بها وان كانت لا تحصى
في جنسين دنيوي واخروي والاول قسمان وهبي
وكسبي والوهبي قسمان روحاني كنفخ الروح فيه
واشراقه بالعقل وما يتبعه من القوى كالفكر

والفهم والنطق وجسماني كتحليق البدن والقوى الحالة فيه والهيات العارضة له من الصحة وكمال الاعضا والكسبي تزكية النفس عن الرذايل وتحليتها بالاخلاق والملكات الفاضلة وتزيين البدن بالهيات المطبوعة والحلي المستحسنة وحصول الجاه والمال والثاني ان يعفوا عما فرط منه ويرضى عنه ويبوئه في اعلا عليين من الملايكة المقربين ابد الابدين والمراد هو القسم الاخير وما يكون وصلة الى نيله من القسم الاخير فان ما عدا ذلك يشترك فيه المومن والكافر قاله البيضاوي في تفسيره **وافضل الصلاة** وهي من الله تعالى رحمة مقرونة بتعظيم ومن الملايكة استغفار ومن الادميين تضرع ودعا ولم يات بلفظ السلام مع ان افراد كل عن الاخر مكروه لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فيحتمل انه يكون اتى بذلك لفظا ويمكن ان يقال اتى بذلك ذكرا وذلك مستفاد من افعل التفضيل فانها لا تكون افضل الا اذا كانت مقرونة بالسلام وما ذهب اليه الغزالي من كراهة الافراد ولو خطا ضعيف **والثنا** ممدود يستعمل في الخير ولا يستعمل في الشر واما النثا بتقديم النون وبالقصر يعم الشر خاصة وقد يستعمل

كل

كل في الاخر لتجانس الكلام مشاكلة كقوله تعالى وجزا سيية سيية مثلها ومكروا ومكر الله وكرواية مر على رسول الله صلى الله عليه وسلم بجنازة فاثني عليها خيرا فقال وجبت ومر باخرى فاثني عليها شرا فقال وجبت وقوله خيرا كذا في الاصول بالنصب ووجهه ابن بطال بانه اقام الجار والمجرور وهو قوله على صاحبها مقام المفعول الاول وخيرا مقام الثاني لكن كان الاختيار عكسه ولعله لغة قوم وقال الامام النووي منصوب بنزع الخافض اي اثني عليها بخير فان قلت كيف مكنوا من ذكر الشر مع الحديث الصحيح الوارد في النهي عن سب الموتى وذكرهم الا بخير اجيب بان ذلك في غير الكافر والمتظاهر بالفسق والبدعة اما المتلبس بذلك فلا حرج ذكره بالشر للتحذير من طريقته ومن الاقتدا باثاره قال البغوي قال بعضهم معنى الحديث ان الثنا بالخير لمن اثني عليه اهل الفضل وكان ذلك مطابقا للواقع فهو من اهل الجنة فان كان غير مطابق فلا وكذا عكسه قال والصحيح انه على عمومه وان مات فالهم الله الناس الثنا عليه بخير كان دليلا على انه من اهل الجنة سوا كانت افعاله تقتضي ذلك ام لا فان الاعمال داخلة تحت المشية وهذا الالهام يستدل به على تعيينها وبهذا تظهر

فايدة الثناء وهذا في جانب الخير واضح ويويده
ما رواه احمد وابن حبان والحاكم من طريق حماد
ابن سلمة عن ثابت عن انس مرفوعا ما من مسلم
يموت فيشهد له اربعة من جيرانه الادنين انهم
لا يعلمون منه الا خيرا الا قال الله تعالي قد قبلت
قولكم وغفرت له ما لا تعلمون اما جانب الشر
فظاهر الاحاديث انه كذلك لكن انما يقع ذلك
في حق من غلب شره علي خيره وقوله في هذه
الرواية انتم شهداء الله في الارض اي المخاطبون
بذلك من الصحابة ومن كان منكم علي صفتهم
من الايمان ولهذا هو الصواب خلافا لمن ذهب الي
انه قاصر علي الصحابة وهذا الحديث اصل في جواز
الشهادة بالاستفاضة وجواز الشهادة قبل الاستشهاد
وقبولها قبل الاستفصال وقوله علي النبي
هو انسان حر ذكر سليم من المنفرات ابتدا وقد
يقال يرد علي اشتراطهم عدم العيوب المنفرة
ان بلا ايوب عليه السلام كان منفرا لكن اجيب
عنه بان الشرط في حق ايوب متقدم علي نبوته
المتقدمة علي عروض الابتلا له قاله في شرح المسايره
اوحي اليه شرع وان لم يومر بتبليغه فان امر بذلك
فرسول ايضا او يقال وامر بتبليغه وان لم يكن له

كتاب

كتاب او نسخ لبعض شرع من قبله كيوشع فان
كان له ذلك فرسول ايضا قولان فالنبي اعم من
الرسول عليهما السلام وفي ثالث انهما بمعني وهو
معني الرسول علي الاول المشهور واختار الناظم لفظ
النبوة علي الرسالة لانه اذا استحق الصلاة عليه
بسبب النبوة فاستحقاقه لها بسبب الرسالة اولي
وخرج الجن فليس منهم نبي ولا رسول فان قلت
ظاهر قوله تعالي يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل
منكم ان الجن منهم رسل فاجيب ان الانس لما جمعوا
مع الجن في الخطاب توجه الخطاب الي المخاطبين
باعتبار النسبة الاجتماعية والمقصود الانس ونظيره
قوله تعالي يخرج منهما اللولو والمرجان وانما يخرج من
البحر الملح وخرج بذكر الانثي علي الاصح وذهب اليه
المحققون لان الانوثة وصف نقص في الجملة لا يليق
بمقام النبوة فبمقام الرسالة اولي قال بعضهم
والظاهر الحاق الخنثي بها واختلف في نبوة ثلاثة
من الرجال الخضر ولقمان والاسكندر اما الخضر
فقيل بنبوته عن جماعة كالبغوي وعزي عدم نبوته
لاكثر العلما وهو ظاهر كلام النووي في شرح المهذب
لكن المعتمد انه نبي وبه افتي شيخ الاسلام الشهاب
الرملي رحمه الله تعالي نفعنا به قال ابن الصلاح اتفق

العلما على نبوته واختلفوا في رسالته واسمه بليا
بالبا الموحدة واللام الساكنة واليا المثناة تحت والالف
المقصورة ابن ملكان بفتح الميم والخضر لقبه لقوله
صلى الله عليه وسلم انه جالس على فروة بيضا فاذا
هي تهتز خضرا رواه البغوي في تفسيره والفروة
وجه الارض واما لقمان فالمعتمد انه ولي حكيم
حكي انه تتلمذ لالف نبي وهو لقمان بن باعورا
وامه اخت ايوب عليه السلام او خالته واما
الاسكندر ذو القرنين فالاكثر انه ولي من الملوك
العادلة واختلفوا في زمنه فقال اكثر العلما كان في
زمن ابراهيم وهو صاحب الخضر حين طلب عين
الحياة فوجدها الخضر ولم يجدها الاسكندر لحيلولة
الظلمة فهو موجود الان حي كما عليه الصوفيه
واجتمع به ناس كثير قال القرطبي وهو الذي
يكذب الدجال ثم يقطعه قطعتين ويمر بها رته
بينهما ثم يقول له كن بشرا سويا فيقوم فيكذبه
فلا يتسلط عليه بعدها واما حديث ارايتكم
ليلتكم هذه فانه على راس مايه لا يبقى على وجه الارض
ممن هو اليوم احد قال الشمني والجواب ان
هذا الحديث عام فيمن يشاهده الناس ويخالطونه
لا فيمن ليس كذلك كالخضر بدليل ان الدجال خارج

عن

الراجح ان الخضر باق
الى ان يقتله الدجال
ويخلص منه
بعده

وحكى [illegible] البغوي عن اكثر اهل العلم ان لقمان كان حكيما
ولم يكن نبيا الا عكرمة فانه قال كان لقمان نبيا وتفرد
بهذا القول وعن خالد الربعي قال كان لقمان عبدا
حبشيا [illegible] من [illegible] فقال له مولاه
[illegible]
[illegible] عن ذلك فقال ليس شي اطيب
منهما اذا طابا ولا اخبث منهما اذا خبثا
اهـ

عن هذا الحديث لما رواه مسلم من حديث الجساسة
الدال على وجود الدجال في زمن النبي صلى الله عليه
وسلم وعلى بقايه الى زمن ظهوره انتهى ولفظه بالهمز
من النبا اي الخبر لان النبي مخبر عن الله ويحتمل ان
يكون فعيلا بمعنى فاعل كما هو الظاهر وان يكون
بمعنى مفعول لانه مخبر بالايحا اليه بواسطة وبدونها
وهو انسب بالقول المشهور من الاقوال الثلاثة
المتقدمة وبلا همز وهو الاكثر قيل انه مخفف المهموز
بقلب همزته يا خاتم الانبيا قال تعالى ولكن رسول
الله وخاتم النبيين واتى بلفظ النبوة الخاتمة للانبيا
اقتفا للاية الشريفة ولان نفي النبوة يستلزم نفي
الرسالة واله هم مومنوا بني هاشم والمطلب
ابني عبد مناف لانه صلى الله عليه وسلم قسم سهم
ذوي القربى وهو خمس الخمس بينهم تاركا منه
غيرهم من بني عميهم نوفل وعبد شمس مع
سوالهم رواه البخاري وقال ان هذه الصدقات
اوساخ الناس وانها لا تحل لمحمد ولا لال محمد رواه
مسلم وقال لا احل لكم اهل البيت من الصدقات
شيا ولا غسالة الايدي ان لكم في خمس الخمس ما يكفيكم
او يغنيكم اي بل يغنيكم رواه الطبراني في معجمه الكبير
والصحيح جواز اضافة ال الى الضمير كما استعمله الناظم

قوله اي جل يغنيكم ههو بنا علي ان او من لفظ النبوة
لا للشك من الراوي واعلم ان الذي يوضح الاستدلا ل
من هذه الاحاديث بعد ان يقال ال لغة اما اهله
اهل كما اقتصر عليه صاحب الكشاف او هو من ال
الي كذ ايوول اليه اذا رجع اليه بقرابة او راي
او نحوهما كما هو رايه الكسايي ورجحه بعض المتاخرين
وعلي كل من التقديرين فقد دل مجموع الاحاديث
المذكورة علي ان ال سيدنا محمد مستحقوا خمس الخمس
الذين حرمت عليهم الصدقة وهم بنوا هاشم وبنوا
المطلب من بين ساير اهله واقاربه كبني عبد شمس
ونوفل او من بين ساير من يرجع اليه بقرابة او نحوها
اهل التقي والتقي في عرف الشرع اسم لمن يقي نفسه
مما يضره في الاخرة وله ثلاث مراتب الاولي التوقي
من العذاب المخلد بالتبري من الشرك وعليه قوله
تعالي والزمهم كلمة التقوي الثانية التجنب عن
كل مايوثم من فعل او ترك حتي الصغاير عند قوم
وهو المتعارف بالمتقي في الشرع لقوله تعالي ولو ان
اهل القري امنوا واتقوا الثالثة ان يشغل سره عن
سوي الحق ويتبتل اليه بسرايره وهو التقي الحقيقي
المطلوب بقوله تعالي اتقوا الله حق تقاته وقد فسر
قوله تعالي هدي للمتقين علي الاوجه الثلاثة وصحبه

هو

هو اسم جمع لصاحبه عند سيبويه وجمع له عند
الاخفش وجمع صحب اصحاب كشهد واشهاد
لاجمع صاحب لان فاعلا لم يثبت جمعه علي افعال
والصاحب بمعني الصحابي هو من اجتمع مومنا
بسيدنا محمد صلي الله عليه وسلم في الارض في حال
نبوته فخرج بقوله مومنا من لقيه كافرا فليس
بصاحب لعد اوته ولو اسلم بعد ذلك كرسول
قيصر وعبد الله بن صياد ان لم يكن هو الدجال
ويوخذ من قولهم لقي النبي صلي الله عليه وسلم
ان الكلام مفروض فيما بعد البعثة اذ وصفه بالنبوة
الظاهرة لا يكون الا بعدها فيخرج من لقيه قبلها
فليس من صحابته وان كان مومنا بغيره من الانبيا
بانه سيبعث وان توقف فيه الحافظ ابن حجر وكذا
شيخه العراقي حيث قال هل المراد من راه في
نبوته او اعم من ذلك لم ار من تعرض لذلك اي صريحا
لقوله بعد ذلك ويدل علي ان المراد من راه بعد نبوته
انهم ترجموا في الصحابي لمن ولد للنبي بعد النبوة
كابراهيم ولم يترجموا لمن ولد له ومات قبلها كالقاسم
اما من مات علي الاسلام ولو تخللت ردته بين لقيه
مومنا وموته مومنا فهو صحابي اذ الردة انما تحبط
العمل بالموت عليها كما صححه الرافعي حاكيا له عن

الشافعي وان اطلق في الام الاحباط بها لقوله تعالى
ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك
حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة وما في القران من
الاطلاق في غير هذه الاية محمول على هذا التقييد
وسوا رجع الى الاسلام في حال حياته صلى الله عليه
وسلم كعبد الله بن ابي سرح ولو لم يلقه ثانيا ام بعد
موته كقرة بن ابي هبيرة والاشعث بن قيس
فانه كان ممن ارتد واتي به الى ابي بكر الصديق
رضي الله عنهما في خلافته اسيرا فعاد الى الاسلام
فقبله منه وزوجه باخته ولم يتخلف احد عن ذكره
في الصحابة ولا عن تخريج احاديثه في المسانيد
ومشى عليه الحافظ ابن حجر وان استظهر شيخه
العراقي ان من اسلم من ردته بعد وفاته لا يكون
صحابيا قال شيخنا الشمس الصفوي والظاهر انه
لا بد من التمييز لقول الحافظ العلائي في ترجمة عبد
الله ابن الحرث بن نوفل وعبد الله بن ابي طلحة
الانصاري كل منهما حنكه النبي صلى الله عليه وسلم
ودعا له ولا صحبة له وقال شيخ الاسلام زكريا دخول
غير المميز في التعريف ليس مرادا على المختار لكن قال
شيخنا الشمس الرملي رضي الله عنه يدخل الصغير
ولو غير مميز كمحمد بن ابي بكر فهو صحابي مع انه ولد

قبل

وأخرج ابن عساكر عن الأعمش قال [illegible]

قبل وفاته صلى الله عليه وسلم بثلاثة اشهر وايام
لانه صلى الله عليه وسلم راه وما اشترطه بعضهم
من كونه صلى الله عليه يعقل عن النبي صلى الله عليه
وسلم ولو كلمة ضعيف الا ويمكن الجمع بان من اشترط
التمييز فهو باعتبار التحمل ومن لم يشترطه فهو باعتبار
الصحبة المطلقة ولا خفا ان رتبة من لازمه وقاتل
معه او قتل تحت رايته اعظم ممن لم يحضر شيا من ذلك
وكذلك من ماشاه يسيرا او راه على بعد او في حال
الطفولية وان كان شرف الصحبة حاصلا للجميع قال
الحافظ ابن حجر ان ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم
كشف له ليلة الاسرا عن جميع من في الارض فراهم
فينبغي ان يعد في الصحابة من كان مومنا في حياته
وان لم يلاقه لحصول الروية من جانبه صلى الله
عليه وسلم لكن خالفه شيخ الاسلام زكريا بقوله شمول
التعريف لمن اجتمع به من الملايكة والانبيا ليلة
الاسرا ليس مرادا لوقوعه على وجه خرق العادة
بل الاجتماع المتعارف بين الناس وان كان رتبة
الكثير منهم فوق رتبة الصحبة والظاهر ان
شيخ الاسلام زكريا اراد بالانبيا عيسى لانه لم يمت
اما غيره من الانبيا ولو ادريس فلا يتوهم دخولهم
لان رويته لهم بعد موتهم والروية بعد الموت

لا تفيد الصحبة كما تقدم ولم يذكر في جمع الجوامع في
التعريف ومات على الاسلام واعترض عليه بمن مات
مرتدا واجاب عنه شارحه المحقق الجلال المحلي
بانه يسمى قبل الردة ويكفي ذلك في صحة التعريف
اذ لا يشترط فيه الاحتراز عن المنافي العارض وكذلك
لم يحترزوا في تعريف المومن عن الردة العارضة
في بعض افراده قال ومن زاد من متاخري
المحدثين كالعراقي ومات مومنا للاحتراز عمن ذكر
اراد به ما يسمى صحابيا بعد موته لا مطلقا والا
لزمه ان لا يسمى الشخص صحابيا حال حياته
ولا يقول بذلك احد وان كان ما اراد ليس من شان
التعريف وعطف الناظم الصحب على الال الشامل
لبعضهم لتشمل الصلاة باقيهم واما صاحب
الصحابي وهو المسمى بالتابعي فقال الخطيب
البغدادي لا يكفي فيه اجتماعه بالصحابي من غير
اطالة الاجتماع فيه نظرا للعرف في الصحبة بخلاف
اجتماع الصحابي بالنبي صلى الله عليه وسلم
ومشى عليه في جمع الجوامع وفرق شارحه الجلال
المحلي بان الاجتماع بالمصطفى صلى الله عليه
وسلم يورث من النور القلبي اضعاف ما يورثه
الاجتماع الطويل بالصحابي وغيره من الاخيار

فالاعرابي

فالاعرابي الجلف بمجرد ما يجتمع بالمصطفى صلى الله
عليه وسلم مومنا ينطق بالحكمة ببركة طلعته صلى الله
عليه وسلم وقال الحاكم يكفي الاجتماع وان لم يطل
ولم يسمع منه وصححه ابن الصلاح والنووي وغيرهما
وعليه العمل **وجنده اهل النهى وحزبه** الحزب
بالكسر الورد والطايفة والسلاح وجماعة الناس
والاحزاب جمعه وجند الرجل اصحابه الذين على
رايه والنهى العقول الناهية عن اتباع الباطل
وارتكاب القبايح جمع نهية **وهذه ارجوزة** الرجز
ما كان اخر البيت على قافية وسطه **مفيدة** اي
كثيرة الفايدة **ضمنتها فوايدا** جمع فايدة
وهي ما يكون الشي به احسن حالا منه بغيره
او هي كل مصلحة تترتب على فعل فهي من حيث
انها نتيجة له تسمى ومن حيث انها طرف له تسمى
غاية ومن حيث انها مطلوبة للفاعل بالاقدام على
الفعل تسمى غرضا ومن حيث انها باعثة له لذلك
تسمى علة غائية **عديدة** اي معدودة **في فتنة**
وهي الاختبار والامتحان والابتلا قال الله تعالى
في حق موسى وفتناك فتونا اي ابتليناك ابتلا
المقبور وهو المدفون والقبر واحد القبور في
الكثرة والاقبر في القلة ويقال للمدفون مقبور قال الشاعر

قوله ارجوزة اي منظومة على بحر الرجز ووزنه مستفعلن ست مرات ويدخله التشطير والجزء والنهك والتعريف

واخرج الديلمي عن انس مرفوعا افضل الزهد في الدنيا ذكر الموت وافضل العبادة التفكر فمن اثقله ذكر الموت وجد قبره روضة من رياض الجنة وفي الصحيحين عن عبادة بن الصامت قال قال صلى الله عليه وسلم من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه قالت عائشة رضي الله عنها انا لنكره الموت فقال ليس ذاك ولكن المومن اذا حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته فليس شي احب اليه مما امامه فاحب لقاء الله واحب الله لقاءه وان الكافر اذا احتضر بشر بعذاب الله وعقوبته فليس شي اكره اليه مما امامه فكره لقاء الله وكره الله لقاءه ... الحديث والله اعلم

لكل اناس مقبر بفنائهم • وهم ينقصون والقبور تزيد •
واختلف في اول من سن القبر فقيل الغراب لما قتل
قابيل هابيل والحكمة في ان الله بعث الي قابيل لما
قتل اخاه غرابا ولم يبعث له غيره من الطير ولا من
الوحش ان القتل كان مستغربا جدا اي لم يكن معهودا
قبل ذلك فناسب بعث الغراب روي انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم سيل عن يوم الثلاثا فقال
يوم الدم فيه حاضت حواء وفيه قتل ابن ادم اخاه
قال مقاتل وكان قبل ذلك السباع والطيور تستانس
بادم فلما قتل هابيل هربت منه الطير والوحش وشاكت
الاشجار وحمضت الفواكه وملحت المياه واغبرت الارض
وقيل اول من سن القبر بنوا اسرائيل وليس بشي
فبقي سنة لازمة في بني ادم قال الله تعالى ثم اماته
فاقبره اي جعل له قبرا يواري فيه اكراما له ولم يجعله
مما يلقى على وجه الارض تاكله الوحوش والطيور
والكلاب **حين يسال** وقت سواله في قبره **وما اتي
به** عن الله تعالى **النبي المرسل** صلى الله عليه وسلم
اعلم ايها الناظر في هذه الفوايد العظيمة
هداك الله اي دلك على سبيل الاستقامة بلطف
ومن اسمايه تعالى الهادي وهو الذي بصر عباده
طريق معرفته حتى اقروا بربوبيته **للرشاد** وهو

نقيض

نقيض الغي وهو الهدي والاستقامة يقال رشد
يرشد رشدا ابوزن عجب يعجب عجبا وبوزن اكل
ياكل اكلا بضم الهمزة **موفقا** وهو خلق قدرة الطاعة
في العبد ولما كان التوفيق عزيزا لم يذكر في القران
الا في موضع واحد وهو قوله وما توفيقي الا بالله
لطرق جمع طريق يذكر ويونث لقنات فصيحتان
السداد ان الذي عليه اهل السنة والجماعة من
الاعتقاد الصحيح الذي من زاغ عنه ضل ووقع في بحر
الطغيان **لحجج** جمع حجة وهو البرهان على المدعي
التامع للخصم فهي **امضي من الاسنة** في نفاذها في
البدن فتقتله حالا ولما كانت الحجة القاطعة تتحفت
حجة الخصم فلا يقدر على ردها استعار ذلك من الاسنة
وكبير اهل السنة والجماعة وامامهم ابو الحسن الاشعري
وكبير المعتزلة ورييسهم واصل بن عطا وسبب تسميتهم
المعتزلة وخالفوا اهل السنة والجماعة ان واصل بن عطا
اعتزل مجلس الحسن البصري رضي الله عنه بقوله ان
مرتكب الكبيرة ليس بمومن ولا كافر وبيت منزلة بين
المنزلتين الايمان والكفر فقال الحسن قد اعتزل عنا
فسموا المعتزلة وهم سموا انفسهم اصحاب العدل
والتوحيد لقولهم بوجوب ثواب المطيع على الله تعالي
وعقاب العاصي ونفي الصفات القديمة عنه لتسميتهم

انقسم اصحاب التوحيد واهل السنة يقولون توحيدهم
يبطل عدلهم وعدلهم يبطل توحيدهم اما الاول فلانه
اذا لم يقم به تعالى صفة لم يكن امرا وانا هيا وكان
التعذيب منه على بعض الافعال ظلما واما الثاني
فلان افعال المخلوقات اذا كانت بخلقهم كان له شركا
في الخلق فلم يبق التوحيد الحقيقي ثم انهم توغلوا في علم
الكلام وشاع مذهبهم الى ان قال الشيخ ابو الحسن
الاشعري لاستاذه ابي علي الجبايي ما تقول في ثلاثة
اخوة مات احدهم كبيرا مطيعا والاخر كبيرا عاصيا
بان مات على كبيرة لم يتب عنها والثالث مات صغيرا
فقال ان الاول يثاب بالجنة وجوبا والثاني يعاقب
بالنار وجوبا والثالث لا يثاب لعدم طاعته ولا يعاقب
لعدم معصيته قال الاشعري معترضا على قاعدتهم
من وجوب رعاية الاصلح على الله فان قال الثالث
يارب لم امتني صغيرا وما ابقيتني حتى اكبر فاومن
بك واطيعك فادخل الجنة فان كبري المصحوب بايماني
وطاعتي هو الاصلح لي قطعا فقال يقول الرب تبارك
وتعالى اني كنت اعلم انك لو كبرت لعصيت فدخلت النار
فكان الاصلح لك ان تموت صغيرا قال الاشعري فان
قال الثاني يارب لم لم تمتني صغيرا لئلا اعصي فلا
ادخل النار فان هذا هو الاصلح لي قطعا فماذا يقول

قوله حتى اكبر ايه علم بعلم فيه السن فيما به مظلم وما فيه غايب يعظم الخ

الرب فان لهذه القاعدة اذا انخمت للصغير لم تنهض
للكبير فبهت الجبايي اي انقطعت حجته وسكت وتحير
قيل لو قال الجبايي في جواب الثالث ان الايجاد والابقا
ليس مما يجب على الله بل الواجب اللطف حتى لم يرد عليه
الالزام كاعطا العقل ليميز به خيره من شره والقدرة
ليختار خيره وارسال الرسل ليهديهم فانهم اوجبوا
ذلك وقالوا ان التكليف بالطاعة بلا اعطا اسباب
تحصيلها قبيح يجب على الله تركه بمقتضى حكمته وهذا
كله على رايهم الفاسد واما على راي اهل السنة فلا يجب
على الله شي اصلا يفعل ما يشا لا يسال عما يفعل
له ان يعذب الطايع ويثيب العاصي لكن ثواب
المطيع واجب شرعا اي بالتزامه لا بالعقل كما يعذب
الكافر شرعا لا عقلا واعلم ان المعتزلة يوجبون على الله
امورا منها اللطف ومنها الثواب على الطاعة ومنها
العقاب على الكباير قبل التوبة ومنها ان يفعل الاصلح
لعباده في الدنيا ومنها ان لا يفعل ما هو قبيح عقلا
فعند ذلك ترك الاشعري مذهبه واشتغل هو ومن
تبعه بابطال راي المعتزلة واثبات ما ورد من السنة
وهي طريقته عليه الصلاة والسلام قولا وفعلا ومضى
عليه جماعة من الصحابة فسموا اهل السنة والجماعة
ان سوال الملكين من قبر حق يجب علينا الايمان

به **والايمان به فرض شهير** معلوم من الدين
بالضرورة **اتي به القران** العظيم **بالاشاره** بالتصريح
ووافقت اياته اثاره عن النبي صلى الله عليه
وسلم **تواترت به** اي بالسوال **الاحاديث** عن النبي
صلى الله عليه وسلم وتواترها بالمعنى وهو القدر
المشترك مما دل عليه كل خبر احاديه منها متواتر
لاشتراكها كلها في الدلالة عليه وان كان مضمون
كل واحد منها ليس كذلك اذ لم يخرج عن كونه خبر
الواحد **التي قد بلغت سبعين** حديثا **عند العدة**
قال الله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول
الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة فان قلت الاية
مكية وعذاب القبر انما علمه صلى الله عليه وسلم بالمدينة
اجيب بان عذاب القبر انما يوخذ من هذه الاية
بطريق المفهوم في حق من لم يتصف بالايمان وكذا
بالمنطوق في اية النار يعرضون عليها غدوا وعشيا
في حق ال فرعون وان التحق بهم من كان له حكمهم
من الكفار وسياتي بيان لذلك وهو ثباتهم في الدنيا
على كلمة التوحيد وثباتها تمكنها ويدل لذلك رواية
ابي الوليد في الحياة الدنيا وفي الاخرة وتثبيتهم في الدنيا
انهم اذا افتتنوا في دينهم لم يزالوا عنها وان القوا في النار
ولم يرتابوا بالشبهات وتثبيتهم في الاخرة انهم اذا سيلوا

في

في القبر لم يتوقفوا في الجواب واذا سيلوا في الحشر وعند
موقف الاشهاد عن معتقدهم ودينهم لم تدهشهم
اهوال القيمة وبالجملة فالمرء على قدر ثباته في الدنيا
يكون ثباته في القبر وما بعده وكلما كان اسرع اجابة
كان اسرع تخلصا من الاهوال وستاتي صفة السوال
وما عنه السوال ومتى يسال وتكرار السوال واما
الاخبار فقد وردت من رواية انس والبرا وتميم الداري
وبشير بن اكال وثوبان وجابر بن عبد الله وعبد
الله ابن رواحة وحذيفة وضمرة بن حبيب وعبادة
ابن الصامت وابن عباس وابن عمر وابن عمرو
وابن مسعود وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان
وعمرو بن ابي سلمة وعمرو بن العاصي ومعاذ بن جبل
وابي امامة وابي الدردا وابي رافع وابي سعيد الخدري
وابي قتادة وابي هريرة وابي موسى واسما وعايشة
رضي الله عنهم اجمعين **حديث** انس
اخرج الشيخان من طريق قتادة عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا وضع في قبره
وتولى عنه اصحابه انه ليسمع خفق نعالهم قال فياتيه (نخ قرع)
ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول في هذا
الرجل وعن ابن مردويه ما كنت تقول في هذا الرجل
الذي كان بين اظهركم الذي يقال له محمد قال فاما

المومن فيقول اشهد انه عبد الله ورسوله فيقال
له انظر الي مقعدك من النار قد ابدلك الله به مقعدا
من الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم فيراهما جميعا
قال قتادة وذكر لنا انه يفسح له في قبره سبعون ذراعا
ويملا عليه خضرا واما المنافق او الكافر فيقال له
ماكنت تقول في هذا الرجل فيقول لا ادري كنت اقول
مايقول الناس فيقولون له لا دريت ولا تليت
ويضرب بمطارق من حديد ضربة فيصيح صيحة
يسمعها من يليه الا الثقلين شرح ما فيه قوله فيقال
المقال بفتح الحا المهملة وسكون القاف اي ضربه
فقال الاحيا من الذين باشروا دفنه وغيرهم عند
دوسها على الارض قوله اتاه ملكان بفتح اللام وهما المنكر
والنكير بوابا القبر سميا بذلك لانهما لا يشبه خلقهما
خلق الادميين ولا الملايكة ولا غيرهم بل لهما خلق مفرد
بديع لا انس فيهما الناظر اليهما اسودان ازرقان
جعلهما الله تعالى تكرمة للمومن ليثبته ويبصره وهتكا
لستر المنافق في البرزخ من قبل ان يبعث حتى يحل عليه
العذاب الاليم اعاذنا الله تعالى من ذلك بوجهه الكريم
ونبيه الروف الرحيم قوله في هذا الرجل محمد بالجر عطف بيان
او بدل من سابقه ولم يقولا ما تقول في هذا النبي او
غيره من الالفاظ التعظيم لقصد الامتحان للمسول

اذ

اذ ربما تلقن تعظيمه من ذلك وبكن يثبت الله تعالى
المومن بالقول الثابت وفي الحديث جواز لبس
النعل لزاير القبور الماشي بين ظهرانيها واما حديث
صاحب السبتيتين الق سبتيتيك فقد اخرجه الحاكم
وصحح اسناده فلما فيه من الخيلا لانه لباس اهل الترفه
والتنعم فاحب ان يكون دخوله المقابر على زي التواضع
والخشوع وقال الحكيم الترمذي انما امره بذلك
لان صاحب القبر كان يسال فلما سمع صرير السبتيتين
اصغى اليه فكاد يهلك لعدم جواب الملكين فقال
له عليه السلام القهما ليلا توذي صاحب القبر
قوله فيقال اي فيقول المنكر والنكير او غيرهما قوله
لا دريت بفتح الرا ولا تليت بالمثناة التحتية الساكنة
بعد اللام المفتوحة واصله تلوت بالواو ويقال
فلا يتلو القران لكن قال بالياء للازدواج مع دريت
اي لا كنت داريا ولا تاليا قال في الفايق اي لا علمت
بنفسك بالاستدلال ولا تبعت العلما بالتقليد قوله
ثم يضرب بمطرقة بكسر الميم من حديد صفة لمطرقة
ومن بيانية او صفة لمحذوف اي من ضارب حديد
اي قوي شديد الغضب والضارب المنكر او النكير
او غيرهما وفي حديث البرا الاتي ثم يقيض له اعمى
ابكم اصم معه مرزبة من حديد لو ضرب بها جبل

لعادترابا قال فيضرب بها ضربة الحديث وفي
حديث انس الاتي فيضربه بمطراق من حديد بين
اذنيه فيصيح فالحديث الاول صريح ان الضارب غير
منكر ونكير والثاني انه الملك السايل له وهو اما المنكر
او النكير ويحتمل انه الضارب بامرهما فنسب الضرب
اليهما باعتبار الامر قوله ضربة بين اذنيه اي اذني
الميت قوله من يليه اي يلي الميت قوله الا الثقلين
اي الجن والانس سميا بذلك لثقلهما على الارض
والحكمة في عدم سماعهما الابتلا فلو سمعا لكان
الايمان بها ضروريا واعرضوا عن التدبير والصنايع
ونحوهما مما يتوقف عليه بقاوهما ويدخل في قوله
من يليه الملايكة فقط ان من للعاقل وقيل يدخل
غيرهم ايضا تغليبا وهو الظاهر ويؤيده حديث
عند احمد عن ابي سعيد يسمعه خلق الله كلهم
غير الثقلين وهذا يدخل فيه الحيوان والجماد لكن
يمكن ان يخص منه الجماد ويؤيده ان في حديث
ابي هريرة يسمعه كل دابة الا الثقلين فان قلت
لم منعت الجن سماع هذه الصيحة دون سماع كلام
الميت اذا حمل وقال قدموني اجيب بان
كلام الميت اذ ذاك في حكم الدنيا وهو اعتبار لسامعه
وعظة فاسمعها الله الجن لما فيهم من قوة يثبتون
بها

بها عند سماعه ولا يصعقون بخلاف الانسان
الذي يصعق لو سمعه وصيحة الميت في القبر
عقوبة وزجر قد خلت في حكم الاخرة قوله بمطارق
قال الكرماني الجمع يؤذن بان كل جزء من اجزايه
المطرقة مطرقة برأسها مبالغة انتهى وفي غير هذا
الحديث فيقال هاه هاه وهي كلمة تقال عند
الضحك وفي الابعاد وقد تقال للتوجع وهو اليق
بمعنى الحديث قوله بمرزبة بكسر الميم وتخفيف البا
الموحدة واما ارزبة بالهمزة فهي بتشديد البا الموحدة
واصل المرزبة مدقة يدق بها الحنطة قاله القاضي
صدر الدين المناوي في تخريج احاديث المصابيح
واخرج احمد وابو داود في مسنده والبيهقي في
عذاب القبر عن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان هذه الامة تبتلى في قبورها وان المومن
اذا وضع في قبره اتاه ملك فساله ما كنت تعبد
فان الله هداه قال كنت اعبد الله ويقال ما كنت
تقول في هذا الرجل فيقول هو عبد الله ورسوله
فما يسال عن شي بعدها ويطلق به الى بيت
كان له في النار فيقال له هذا بيتك كان لك في النار
ولكن الله عصمك ورحمك فابدلك به بيتا في الجنة
فيقول دعوني حتى اذهب فابشر اهلي فيقال له

ان داخلة على فعل محذوف
تفسيره الفعل المذكور بعده
احد من المشركين
استجارك اه

اي من الاحكام الشرعية
والعقايد الدينية او في
ذلك المجلس فلا مانع
من تكرره ح اه

اسكت وان الكافر اذا وضع في قبره اتاه ملك فينتهره
فيقول له ماكنت تعبد فيقول لا ادري فيقول له
ماكنت تقول في هذا الرجل فيقول كنت اقول
مايقول الناس فيضربونه بمطراق من حديد بين
اذنيه فيصيح صيحة يسمعها الخلق غير الثقلين
واخرج الديلمي عن انس رفعه يدخل منكر ونكير
على الميت في قبره فيقعدانه فان كان مومنا قالا له من
ربك قال الله ربي قالا ومن نبيك قال محمد صلى الله
عليه وسلم قالا ومن امامك قال القران فيوسعان
عليه قبره وان كان كافرا يقولان له من ربك قال لا ادري
قالا ومن نبيك قال لا ادري قالا ومن امامك قال
لا ادري فيضربانه بالعمود ضربة حتى يلتهب القبر
نارا ويضيق عليه حتى تختلف اضلاعه **حديث
البراء** اخرج الامام احمد وابو داود من طريق
صحيحة عن البراء بن عازب قال خرجنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل فانتهينا الى
القبر ولما يلحد فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجلسنا حوله كان على روسنا الطير وفي يده عود
ينكت به في الارض فرفع راسه فقال استعيذوا بالله
من عذاب القبر مرتين او ثلاثا ثم قال ان العبد
المومن اذا كان في انقطاع من الدنيا واقبال على

الاخرة

الاخرة نزل اليه ملايكة من السما بيض الوجوه كان
وجوههم الشمس معهم اكفان من الجنة وحنوط
من حنوط الجنة حتى يجلسوا منه مد البصر ثم يجي
ملك الموت حتى يجلس عند راسه فيقول ايتها
النفس المطمينة اخرجي الى مغفرة من الله ورضوان
قال فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من في السقاء وان
كنتم ترون غير ذلك فياخذها فاذا اخذها لم يدعوها
في يده طرفة عين حتى ياخذوها فيجعلوها في ذلك
الكفن وفي ذلك الحنوط ويخرج منها كاطيب نفحة مسك
وجدت على ظهر الارض فيصعدون بها فلا يمرون بها
على ملا من الملايكة الا قالوا ما هذا الروح الطيب
فيقولون فلان بن فلان باحسن اسمايه التي كانوا
يسمونه بها في الدنيا حتى ينتهوا به الى السما
الدنيا فيستفتحون له فيفتح لهم فتشيعه من كل
سما مقربوها الى السما التي تليها حتى ينتهي بها
الى السما السابعة فيقول الله اكتبوا كتاب عبدي
في عليين واعيدوه الى الارض فاني منها خلقتهم
وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم تارة اخرى فتعاد
روحه الى جسده فياتيه ملكان فيجلسانه
فيقولان له من ربك فيقول ربي الله فيقولان
له ما دينك فيقول ديني الاسلام فيقولان ما هذا

قوله ايتها النفس منادى حذف منه حرف النداء ... وقيل لا ورد ايضا
الارواح فتجيبه ... منه انه يدعوا الارواح ... بعضا الله
اي المومنة او الواضية ... والعارفة به تعالى التي
وقدره ... لا تصبر عنه طرفة عين

اي السفرة الكرام البررة الذين لهم الكتابة ... يدخل
اي اجعلوا ... في جملة ... الى الارض ...
عليين اي بعد ان ... تقديره
الجنة والمراد دخوله ... وعليون اسم ... اعلى
مرتبة او نظيره او ... والسما السابعة او رايه الكرسي
الجنة او الجنة ...
قوله فتعاد روحه ... واختصار
اي ... ثم اعادوه حتى حضر
الروح ... الميت ... الجنازة ...

اي ضيقا ... قبل السوال

الرجل الذي بعث فيكم فيقول هو رسول الله
فيقولان له وما علمك به فيقول قرات كتاب
الله تعالى فامنت به وصدقت فينادي مناد
من السماء ان قد صدق عبدي فافرشوا له من
الجنة والبسوه من الجنة وافتحوا له بابا الى الجنة
فياتيه من روحها وطيبها ويفسح له في قبره مد
البصر وياتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب
طيب الريح فيقول له ابشر بالذي يسرك هذا يومك
الذي كنت توعد فيقول له من انت فوجهك الوجه
الذي يجي بالخير فيقول انا عملك الصالح فيقول
رب اقم الساعة رب اقم الساعة حتى ارجع الى
اهلي ومالي وذكر بقية الحديث **حديث**
تميم الداري اخرج ابو يعلى في مسنده
وابن ابي الدنيا من طريق يزيد الرقاشي عن انس
عن تميم الداري عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يقول الله لملك الموت انطلق الى فلان
فاتني به فاني قد جربته بالسرا والضرا فوجدته
حيث احب فاتني به لاريحه من هموم الدنيا
وغمومها فذكر الحديث بطوله الى ان قال ويبعث
الله ملكين ابصارهما كالبرق الخاطف واصواتهما
كالرعد القاصف وانيابهما كالصياصي وانفاسهما

كاللهب

كاللهب يطاان في اشعارهما بين منكب كل واحد
منهما مسيرة كذا وكذا قد نزعت منهما الرافة والرحمة
الا بالمومنين يقال لهما منكر ونكير في يد كل واحد
منهما مطرقة لو اجتمع عليها الثقلان لم يقلوها
فيقولان له اجلس فيستوي جالسا في قبره فتسقط
الكفانه في حقويه فيقولان له من ربك وما دينك
ومن نبيك فيقول ربي الله وحده لا شريك له
والاسلام ديني ومحمد نبيي وهو خاتم النبيين
فيقولان له صدقت فيدفعان القبر فيوسعانه
من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله
ومن قبل راسه ومن قبل رجليه ثم يقولان له
انظر فوقك فينظر فاذا هو مفتوح الى الجنة فيقولان
له هذا منزلك يا ولي الله كما اطعت الله قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالذي نفس محمد
بيده انه يتصل الى قلبه عند ذلك فرحة لا ترتد ابدا
وذكر بقية الحديث **حديث بشير**
ابن اكال اخرج البزار والطبراني وابن السكن
عن ايوب بن بشير عن ابيه قال كانت ثايرة في بني
معاوية فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلح بينهم فالتفت الى قبر فقال لا دريت فقيل له
فقال ان هذا يسال عني فقال لا ادري

بفتح الحا وكسرها تثنية حقو وهو معقد الازار اه

هذا دليل على ان الجنة في جهة الفوق وهو كذلك كما في الحديث اه

اي تشاجر وخصام اه

حديث ثوبان اخرج ابو نعيم
عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا مات المومن كانت الصلاة عند راسه
والصدقة عن يمينه والصيام عند صدره وذكر حديث
القبر نحو حديث البرا هكذا اورده في الحلية ولم يسنده

حديث جابر اخرج احمد والطبراني
في الاوسط والبيهقي من طريق ابي الزبير انه سال
جابر بن عبد الله عن فتاني القبر فقال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان هذه الامة تبتلى
في قبورها فاذا ادخل المومن قبره وتولى عنه اصحابه
جاءه ملك شديد الانتهار فيقول ما كنت تقول في
هذا الرجل فيقول المومن انه رسول الله وعبده
فيقول له الملك انظر الى مقعدك الذي كان من النار
وقد انجاك الله منه وابدلك بمقعدك الذي ترى من
النار مقعدك الذي ترى من الجنة فيراهما كليهما
فيقول المومن دعوني ابشر اهلي فيقال له اسكن
وذكر بقية الحديث واخرج ابن ماجه وابن ابي
الدنيا عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا ادخل الميت قبره مثلت له
الشمس عند غروبها فيجلس يمسح عينيه ويقول
دعوني اصلي واخرج ابن ابي الدنيا عن جابر

وفي رواية المومن بدل الميت فيظن انه دون المراد بالميت فيقول له الملك ... ثم يساله الا ... دون صلاة

ابن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان ابن ادم لفي غفلة عما خلق له
ان الله اذا اراد خلقه قال للملك الموت اكتب رزقه
اكتب اثره اكتب اجله اكتب شقيا ام سعيدا ثم يرتفع
ذلك الملك ويبعث الله له ملكا فيحفظه حتى يدرك
ثم يرتفع ذلك الملك ثم يوكل الله به ملكين يكتبان
حسناته وسياته فاذا حضره الموت ارتفع ذلك
الملكان وجاء ملك الموت فيقبض روحه فاذا دخل
في قبره رد الروح في جسده وجاء ملكا القبر فامتحناه
ثم يرتفعان فاذا قامت الساعة انحط عليه ملك
الحسنات وملك السيات فانتشطا كتابا معقودا في
عنقه ثم حضرا معه واحد سايق والاخر شهيد
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قدامكم
امرا عظيما ما تقدرونه فاستعينوا بالله العظيم
واخرج ابن ابي عاصم والبيهقي من طريق
ابي سفيان عن جابر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا وضع المومن في قبره اتاه ملكان
فانتهراه فقام يهب كما يهب النايم فيقال له من ربك
وما دينك ومن نبيك فيقول الله ربي وديني الاسلام
ومحمد نبيي فينادي مناد ان صدق عبدي فافرشوا
له من الجنة والبسوه من الجنة فيقول دعوني اخبر

اي ايجاده وابرازه من العدم الى الوجود انتهى

اي ما تطيقونه وما تستطيعونه

اي اذا كان مما صيا الا

اهلي فيقال له اسكن **حديث حذيفة**
اخرج ابن ابي الدنيا عن حذيفة قال الروح
بيد ملك وان الجسد ليغسل وان الملك ليمشي
معه الي القبر فاذا سوي عليه سلك فيه فذلك
حين يخاطب **حديث ضمرة** اخرج
ابو نعيم عن ضمرة بن حبيب قال فتانوا القبر ثلاثة
انكر وناكور ورومان واخرج ابن الال وابن الجوزي
في الموضوعات عن ضمرة بن حبيب مرفوعا فتانوا
القبر اربعة منكر ونكير وناكور وسيدهم رومان
قال ابن الجوزي هذا الحديث لا اصل له وضمرة
تابعي ورواية الوقف عليه اثبت انتهي وسيل
الحافظ ابن حجر هل ياتي الميت ملك يقال له رومان
فاجاب بانه ورد بسند فيه لين
حديث عبادة بن الصامت
اخرج ابن ابي الدنيا عن عبادة بن الصامت
قال اذا قام احدكم من الليل فليجهر بقراءته
فانه يطرد بجهره الشياطين وفساق الجن وان
الملايكة الذين هم في الهوا وسكان الدار يستمعون
لقراءته ويصلون بصلاته فاذا مضت هذه الليلة
اوصت تلك الليلة المستانفة به فتقول نبهيه
لساعته وكوني عليه خفيفة فاذا حضرته الوفاة

جاء

جاءه القرآن فوقف عند راسه وهم يغسلونه
فاذا فرغ منه دخل القرآن حتى صار بين صدره
وكفنه فاذا وضع في حفرته وجاه منكر ونكير
خرج القرآن بينه وبينهما فيقولان له اليك عنا
فانا نريد ان نساله فيقول والله ما انا بمفارقه
حتى ادخله الجنة فان كنتما امرتما فيه بشي فشانكما
وذكر بقية الحديث بطوله **حديث ابن عباس**
اخرج البيهقي في كتابه عذاب القبر عن ابن
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كيف بك يا عمر اذا انتهي بك الي الارض فحفر لك
ثلاثة اذرع وشبر في ذراع وشبر ثم اتاك منكر
ونكير اسودان يجران اشعارهما كان اصواتهما
الرعد القاصف وكان اعينهما البرق الخاطف
يحفران الارض بانيابهما فاجلساك فزعا فتلتلاك
وتوهلاك قال يا رسول الله وانا يوميذ على
ما انا عليه قال نعم قال اكفيكهما باذن الله
يا رسول الله واخرج بسند صحيح عن ابن
عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
الميت ليسمع خفق نعالهم حين يولون قال ثم
يجلس فيقال له من ربك فيقول الله ثم يقال له
ما دينك فيقول الاسلام ثم يقال له من نبيك فيقول

ثم يطلع اليه فيقول هل تعرفني فيقول لا
فيقول انا القرآن الذي كنت اسهر ليلك
واظمي نهارك وامنعك شهوتك وسمعك
وبصرك الخ

...ة مرتبطة بصلاته اي
...تة متعة به الا

اي لا احيا ساعته او في ساعته
او من ساعته الا

محمد فيقال وما علمك فيقول عرفته وامنت به
وصدقت بما جا به من الكتاب ثم يفسح له في قبره
مد بصره ويجعل روحه مع ارواح المومنين اه
واخرج الطبراني في الاوسط بسند صحيح
عن ابن عباس قال اسم الملكين اللذين ياتيان
في القبر منكر ونكير واخرج ابن ابي حاتم والبيهقي
عن ابن عباس قال ان المومن اذا حضره الموت
الى ان قال فاذا دفن اجلس في قبره فيقال له
من ربك فيقول ربي الله فيقال له من رسولك
فيقول محمد فيقال له ما شهادتك فيقول
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول
الله فذلك قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول
الثابت فيوسع له في قبره مد بصره وساق بقية
الحديث حديث ابن عمر اخرج
البيهقي في الزهد وابن عساكر بسند منقطع
عن ابن عمر انه قال يا أخيّ اما علمت ان الموت
امامك لا تدري متى ياتيك صباحا او مسا ليلا او
نهارا ثم القبر وهول المطلع ومنكر ونكير وبعد
ذلك القيمة يوم يخسر فيه المبطلون واخرج
الديلمي في مسند الفردوس عن ابن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الظوا

السنتكم

جمع مبطل وهو الذي يبطل
اثبات الالوهية وما يرجع اليها
وامور الرسالة وما يرجع اليها
والمفعول محذوف اي يخسر فيه
المبطلون ثوابهم او نصيبهم
من الجنة او حظهم من الرحمة اه

السنتكم قول لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
وان الله ربنا والاسلام ديننا ومحمد انبينا فانكم
تسالون عنها في قبوركم في سنده عثمان ابن
مطر قوله الظوا يقال الظ به لزمه ولم يفارقه
وقول ابن مسعود رضي الله عنه الظوا في الدعا
ياذا الجلال والاكرام اي الزموا ذلك وقيل الالظاظ
الالحاح حديث ابن عمر اخرج
احمد والطبراني بسند صحيح وابن ابي الدنيا
والاجري في الشريعة عن ابن عمر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذكر فتاني القبر فقال عمر
رضي الله عنه اترد الينا عقولنا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم نعم كهيئتكم اليوم فقال عمر
بفيه الحجر حديث ابن مسعود اخرج
الطبراني في الكبير بسند حسن عن ابن مسعود
قال ان المومن اذا مات اجلس في قبره فيقال
له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربي
الله وديني الاسلام ونبيي محمد فيوسع له في قبره
ويفرج له فيه ثم قرا يثبت الله الذين امنوا بالقول
الثابت الاية وان الكافر وذكر بقية الحديث
واخرج البيهقي وابن ابي شيبة عن ابن مسعود
قال ان احدكم ليجلس في قبره اجلاسا فيقال

له ما انت فان كان مومنا قال انا عبد الله حيا
وميتا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله فيفسح له في قبره ما شا الله فيري مكانه
من الجنة وينزل عليه كسوة يلبسها من الجنة وذكر
بقية الحديث واخرج الاجري في الشريعة عن
ابن مسعود قال اذا توفي العبد بعث الله اليه
ملايكة فيقبضون روحه في اكفانه فاذا وضع في
قبره بعث الله اليه ملكين ينهرانه فيقولا [illegible] من
ربك قال ربي الله قالا وما دينك قال ديني
الاسلام قالا من نبيك قال نبيي محمد قالا صدقت
كذلك كنت افرشوه من الجنة والبسوه منها واروه
مقعده منها واما الكافر وساق الحديث واخرج
الخلال في كتاب شرح السنة عن ابن مسعود قال
ان المومن اذا نزل به الموت اتاه ملك الموت
يناديه يا روح الطيبة اخرجي من الجسد الطيب
وساق الحديث الي ان قال فاذا وضع في قبره
اجلس وجي بالروح وجعلت فيه فيقال له من
ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربي الله
وديني الاسلام ونبيي محمد صلى الله عليه وسلم
فيقال له صدقت فيوسع الله في قبره مد بصره
ثم ترفع روحه فتجعل في عليين ثم تلا عبد الله هذه

الاية

الاية كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك
ما عليون كتاب مرقوم قال في السما السابعة
حديث عثمان اخرج ابو داود
والبيهقي عن عثمان قال مر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بجنازة عند قبر وصاحبه يدفن فقال
استغفروا لاخيكم وسلوا له التثبيت فانه الان
يسيل حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه
اخرج الحاكم في التاريخ والبيهقي في عذاب القبر
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انت اذا كنت
في اربعة اذرع ورايت منكرا ونكيرا قلت يا رسول الله
وما منكر ونكير قال فتانا القبر يبحثان الارض
بانيابهما ويطان في اشعارهما اصواتهما كالرعد
القاصف وابصارهما كالبرق الخاطف معهما مرزبة
لو اجتمع عليها اهل منى لم يطيقوا رفعها هي ايسر
عليهما من عصاي هذه فامتحناك فاذا تعاييت
او تلويت ضرباك بها ضربة تصير بها رمادا قلت
يا رسول الله وانا على حالتي هذه قال نعم
قال اذا اكفيكهما قال الغزالي في احيايه وهذا
نص صريح في ان العقل لا يتغير بالموت انما يتغير
البدن والاعضا ويكون الميت عاقلا مدركا عالما

للالام واللذات كما كان لا يتغير من عقله شيء وليس
العقل المدرك هو الاعضا بل هو شيء باطن ليس
له طول ولا عرض بل لا ينقسم في نفسه وهو المدرك
للاشيا ولو تناثرت اعضا الانسان كلها ولم يبق
الا الجزو المذكور التي لا يتجزى ولا ينقسم لكان
الانسان العاقل بكماله قايما باقيا وهو كذلك بعد
الموت وان ذلك الجزو لا يحله الموت ولا يطرا عليه
العدم واخرج ابو نعيم وابن ابي الدنيا عن عطا
ابن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعمر بن الخطاب يا عمر كيف بك اذا انت مت فقاسوا
لك ثلاثة اذرع وشبرا في ذراع وشبر ثم رجعوا اليك
فغسلوك وحنطوك ثم احتملوك حتى يضعوك
فيه ثم يهيلوا عليك التراب فاذا انصرفوا عنك
اتاك منكر ونكير اصواتهما كالرعد القاصف
وابصارهما مثل البرق الخاطف فتلتلاك وترتراك
وهولاك كيف بك عند ذلك يا عمر قال يا رسول
الله ومعي عقلي قال نعم قال اذا اكفيكهما
مرسل رجاله ثقات وورد ان ابنه عبد الله راه
بعد موته فقال له ما كان بينك قال له اتاني
الملكان فقالا من ربك فقلت لهما الله ربي
ومحمد نبيي وانتما من ربكما فنظر احدهما الى الاخر

فقال

فقال انه عمر فوليا عنه قال في الصحاح تلتله
اي زعزعه واقلقه وزلزله وهو بمثناتين والترترة
بمثلثتين كثرة الكلام وترديده والتهويل
التفزيع وكذا التهويل **حديث عمرو بن العاص**
اخرج مسلم عن عمرو بن العاص انه قال
لاولاده عبد الله وعبد الرحمن في مرض موته
اذا دفنتموني فسنوا علي التراب سنا واقيموا
عند قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها انس
بكم وانظر ماذا اراجع به رسل ربي **حديث
معاذ** اخرج البزار عن معاذ بن جبل رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان البيت الذي يقرا فيه القران عليه
خيمة من نور يهتدى بها اهل السما كما يهتدى
بالكوكب الدري في لجج البحار وفي الارض القفرا
فاذا مات صاحب القران رفعت تلك الخيمة
فتنظر الملايكة من السما فلا يرون ذلك النور
فتلقاه الملايكة من سما الى سما فتصلي
الملايكة على روحه ثم تستغفر له الى يوم يبعث
وما من رجل تعلم كتاب الله ثم صلى ساعة من
ليل او نهار الا اوصت به تلك الليلة الماضية الليلة
المستانفة ان تنبهه لساعته وان تكون عليه

سنوا بالسين المهملة والمعجمة ومعناه صبوه قليلا قليلا قال النووي وزيد بعضهم بان سن بالمهملة من صب صبا رفيقا وبالمعجمة الصب في تفريق ... اه

لجج جمع لجة وهي وسط البحر ومعظمه اه

اي يهتدى بالكوكب على الجهات ومعرفة القبلة والبلد الذي يريده ونحو اه

اي والنهار وكذلك اه

حنفية فاذا مات وكان اهله في جهازه جا القران
في صورة حسنة جميلة فوقف عند راسه حتى يدرج
في اكفانه فيكون القران على صدره دون الكفن
فاذا وضع في قبره وسوي عليه وتفرق عنه اصحابه
واتاه منكر ونكير فيجلسانه في قبره فيجي القران
حتى يكون بينه وبينهما فيقولان له اليك حتى
نسأله فيقول لا ورب الكعبة انه لصاحبي
وخليلي ولست اخذله على حال فان كنتما امرتما
بشي فامضيا لما امرتما ودعوني مكاني فاني
لست اتاركه حتى ادخله الجنة وذكر الحديث بطوله
حديث ابي امامة اخرج الطبراني
في الكبير عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اذا مات احد من اخوانكم فسويتم
التراب عليه فليقم احدكم على راس قبره ثم ليقل
يا فلان بن فلانة فانه يقول ارشدنا رحمك الله
ولكن لا تشعرون فليقل اذكر ما خرجت عليه
من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله وانك رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا
وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا وبالقران اماما
فان منكرا ونكيرا ياخذ كل منهما بيد صاحبه ويقول
انطلق بنا نقعد عند من لقن حجته فيكون الله

حجيجه

[illegible]

حجيجه دونهما فقال رجل يا رسول الله فان لم
نعرف امه قال تنسبه الى حوا يا فلان بن حوا
حديث ابي الدردا اخرج ابن ابي شيبة
والبيهقي عن ابي الدردا ان رجلا قال علمني خبرا
ينفعني به الله قال له اما لا فاعقل كيف انت
اذا لم يكن لك في الارض الا موضع اربعة اذرع في
ذراعين جاءك اهلك الذين كانوا يكرهون فراقك
واخوانك الذين كانوا يتحزنون بامرك تلوك
في ذلك ثم سدوا عليك من اللبن واكثروا عليك
من التراب فجاءك ملكان ازرقان جعدان
يقال لهما منكر ونكير فقالا من ربك وما دينك
ومن نبيك فان قلت ربي الله وديني الاسلام
ونبيي محمد فقد والله هديت ونجوت ولن
تستطيع ذلك الا بتثبيت من الله مع ما ترى من
الشدة والتخويف وان قلت لا ادري فقد والله
هويت ورديت قوله تلوك اي صرعوك **حديث
ابي سعيد** اخرج احمد والبزار وابن مردويه
والبيهقي باسناد صحيح عن ابي سعيد الخدري
قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
جنازة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ايها الناس ان هذه الامة تبتلى في قبورها

[illegible]

ومنه وتله للجبين اي صرعه عليه الخ

مثل الرعد فيجلسانه فيسالانه ما كان يعبد
ومن كان نبيه فان كان ممن يعبد الله قال كنت
اعبد الله ونبيي محمد صلى الله عليه وسلم جانا
بالبينات والهدى فامنا به واتبعناه فذلك
قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت
في الحياة الدنيا وفي الاخرة وذكر بقية الحديث
واخرج في الاوسط عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده ان الميت اذا وضع في قبره انه ليسمع خفق
نعالهم حين يولون عنه فاذا كان مومنا كانت
الصلاة عند راسه والزكاة عن يمينه والصوم عن
شماله وفعل الخيرات والمعروف والاحسان الى
الناس من قبل رجليه فيوتى من قبل راسه
فتقول الصلاة ليس قبلي مدخل فيوتى من قبل
يمينه فتقول الزكاة ليس قبلي مدخل ثم يوتى
من قبل شماله فيقول الصوم ليس قبلي مدخل
ثم يوتى من قبل رجليه فيقول فعل الخيرات
والمعروف والاحسان الى الناس ليس قبلي مدخل
فيقال له اجلس فيجلس وقد مثلت له الشمس
قد قربت للغروب فيقال له اخبرنا عما نسئلك
فيقول دعني حتى اصلي فيقال انك ستفعل

فاخبرنا

فاخبرنا عما نسالك فيقال له ما تقول في هذا
الرجل الذي كان فيكم يعني النبي صلى الله عليه
وسلم فيقول اشهد انه رسول الله جانا بالبينات
من عند ربنا فصدقناه واتبعناه فيقال له
صدقت على هذا حييت وعلى هذا مت وعليه
تبعث ان شا الله ويفسح له في قبره مد بصره
فذلك قول الله تعالى يثبت الله الذين امنوا
بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة وذكر
بقية الحديث واخرج الطبراني في الاوسط
عن ابي هريرة يرفعه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوتى الرجل في قبره فاذا اتي من
قبل راسه دفعه تلاوة القران واذا اتي من قبل
يديه دفعته الصدقة واذا اتي من قبل رجليه
دفعه مشيه الى المساجد والصبر حجزه فقال
اني لو رايت خللا كنت صاحبه قوله حجزه بفتح الحا
المهملة وسكون الجيم وزاي ناحية واخرج
ابن ابي الدنيا عن ابي هريرة قال اذا وضع الميت
في قبره جات اعماله الصالحة فاحتوشته فاذا
اتاه من قبل راسه جات قراءة القران واذا اتاه
من قبل رجليه جاء قيامه واذا اتاه من قبل يديه
قالت اليدان كان والله يبسطهما بالصدقة والدعا

ليس لكم اليه سبيل من قبلي واذا اتاه من قبل
يديه جاء ذكره وصيامه قال وكذلك الصلاة
قال والصبر ناحية فيقال اما اني لو رايت خللا
كنت صاحبه ويتحاشى عنه اعماله الصالحة كما
يتحاشى الرجل عن اخيه واهله وولده ويقال
عند ذلك بارك الله لك في مضجعك فنعم الاخلا
اخلاؤك ونعم الاصحاب اصحابك واخرج
ابن ابي الدنيا ايضا وابن منده عن ابي هريرة
قال اذا احتضر المومن خرجت روحه من جسده
تقول الملايكة روح طيبة من جسد طيب فاذا
اخرج من بيته الي قبره فهو يحب ما اسرع به
فاذا دخل قبره اتاه ات لياخذ براسه فيقول
سجوده بينه وبينه وياتيه لياخذ ببطنه
فيقول صيامه بينه وبينه وياتيه لياخذ بيديه
فتقول صدقته بينه وبينه وياتيه لياخذ برجليه
فيقول قيامه عليهما في الصلاة ومشاه عليهما
الي الصلاة بينه وبينه ثم ما يفزع المومن بعدها
ابدا وان من شاء الله من الخلق ليفزع فاذا راي
مقعده وما اعد له قال رب بلغني الي منزلي
فيقال له ان لك اخوانا واخوات لم يلحقوا بك
فارجع فنم قرير العين وذكر بقية الحديث واخرج

البزار

البزار من ابي هريرة رفعه قال ان المومن ينزل
به الموت ويعاين ما يعاين يود لو خرجت يعني
نفسه والله يحب لقاه وان المومن يصعد بروحه
الي السما فتاتيه ارواح المومنين فيستخبرونه
عن معارفهم من اهل الارض فاذا قال تركت
فلانا في الدنيا اعجبهم ذلك وان قال ان فلانا قد
مات قالوا ما جي بروحه الينا وقد ذهب بروحه
الي ارواح اهل النار وان المومن يجلس في قبره
فيقال من ربك فيقول ربي الله فيقال من
نبيك فيقول نبيي محمد فيقال ما دينك
فيقول ديني الاسلام فيفتح له باب في قبره
فيقال له انظر الي مجلسك ثم نم قرير العين
فيبعثه الله يوم القيامة فكانما كانت رقدة وساق
الحديث واخرج ابن ابي الدنيا عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر
كيف انت اذا رايت منكرا ونكيرا قال وما منكر
ونكير قال فتانا القبر اصواتهما كالرعد القاصف
وابصارهما كالبرق الخاطف يطان في اشعارهما
ويحفران الارض بانيابهما معهما عصي من حديد
لو اجتمع عليها اهل منى لم يقلوها واخرج
ابن ماجة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه

وسلم قال ان الميت يصير الي القبر فيجلس الرجل
الصالح في قبره غير فزع ولا مشعوف ثم يقال له
فيم كنت فيقول كنت في الاسلام فيقال ما هذا
الرجل فيقول محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
جانا بالبينات من عند الله فصدقناه فيقال
له هل رايت الله فيقول لا ما ينبغي لاحد ان يري
الله فيفرج فرجة قبل النار فينظر اليها يحطم
بعضها بعضا فيقال له انظر الي ما وقاك الله
ثم يفرج له فرجة قبل الجنة فينظر الي زهرتها وما
فيها فيقال له انظر الي مقعدك ويقال له على
اليقين كنت وعليه مت وعليه تبعث ان شا الله
ويجلس الرجل السو في قبره فزعا مشعوفا فيقال
له فيم كنت فيقول لا ادري فيقال له ما هذا الرجل
فيقول سمعت الناس يقولون قولا فقلته
فيفرج له فرجة قبل الجنة فينظر الي زهرتها وما
فيها فيقال له انظر الي ما صرفه الله عنك
ثم يفرج له فرجة قبل النار فينظر اليها يحطم بعضها
بعضا فيقال له هذا مقعدك على الشك كنت
وعليه مت وعليه تبعث ان شا الله **حديث**
اسما رضي الله عنها اخرج ابن ابي شيبة
والبخاري عن اسما بنت ابي بكر رضي الله عنها

قالت

قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول انه قد اوحي الي انكم تفتنون في القبور فيقال
له ما علمك بهذا الرجل فاما المومن او الموقن
فيقول هو محمد رسول الله جانا بالبينات والهدي
فاجبنا واتبعنا فيقال له قد علمنا ان كنت لمومنا
نم صالحا واما المنافق او المرتاب فيقول ما ادري
سمعت الناس يقولون شيا فقلته واخرج
احمد عن اسما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا ادخل الكافر الانسان قبره فان كان مومنا احف
به عمله الصلاة والصيام فياتيه الملك من نحو الصلاة
فترده ومن نحو الصيام فيرده فيناديه اجلس فيقال
له ما تقول في هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه
وسلم قال من قال محمد قال اشهد انه رسول
الله قال على ذلك حييت وعليه مت وعليه تبعث
ان شا الله وذكر بقية الحديث **حديث عايشة**
رضي الله عنها اخرج الامام احمد والبيهقي
بسند صحيح عن عايشة قالت جات يهودية
فاستطعمت على بابي فقالت اطعموني اعاذكم الله
من فتنة الدجال ومن فتنة عذاب القبر فلم ازل
احبسها حتى جا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله ما تقول هذه اليهودية

قال وما تقول قلت تقول اعاذكم الله من فتنة
الدجال ومن فتنة عذاب القبر قالت عايشة
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع يديه
مدا يستعيذ بالله من فتنة الدجال ومن
فتنة عذاب القبر ثم قال اما فتنة الدجال فانه
لم يكن نبي الا حذر امته وساحذركموه بحديث لم يحذره
نبي امته انه اعور والله ليس باعور مكتوب بين
عينيه كافر يقراه كل مومن واما فتنة القبر فبي
تفتنون وعني تسيلون فاذا كان الرجل الصالح
اجلس في قبره غير فزع ولا مشعوف ثم يقال له
فيم كنت فيقول في الاسلام فيقال ما هذا الرجل
الذي كان فيكم فيقول محمد رسول الله جانا
بالبينات من عند الله فصدقناه فيفرج له
فرجة قبل النار فينظر اليها يحطم بعضها بعضا
فيقال له انظر الى ما وقاك الله ثم يفرج له فرجة
الى الجنة فينظر الى زهرتها وما فيها فيقال له
هذا مقعدك منها ويقال على اليقين كنت وعليه
مت وعليه تبعث ان شا الله تعالى وساق الحديث
واخرج البزار عن عايشة قالت قلت يا رسول الله
هذه الامة تبتلى في قبورها فكيف بي وانا امراة
ضعيفة قال يثبت الله الذين امنوا بالقول

الثابت

الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة واخرج
البيهقي عن عايشة رضي الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في يفتن اهل القبور
وفي نزلت هذه الاية يثبت الله الذين امنوا بالقول
الثابت واخرج ابن ابي الدنيا عن عايشة قالت
اذا خرج بسريره المومن نادى انشدكم الله لما اسرعتم
بي فاذا ادخل قبره جاءه عمله فتجي الصلاة فتكون
عن يمينه ويجي الصوم فيكون عن يساره ويجي عمله — لعله امره
بالمعروف فيكون عند رجليه فتقول الصلاة
ليس لكم قبلي مدخل كان يصلي بي فياتيه من
قبل يساره فيقول الصوم انه كان يصوم ويعطش
فلا تجدون موضعا فياتون من قبل رجليه فتخاصم
عند اعماله فلا يجدون مسلكا واذا كان الاخر اي المنافق
نادى بصوت يسمعه كل شي الا الانسان فانه
لو سمعه لصعق او جزع واخرج الامام احمد
في الزهد عن طاوس قال ان الموتى يفتنون في — كان يقال له طاوس القرا والعلماء
قبورهم سبعا فكانوا يستحبون ان يطعم عنهم
تلك الايام واخرج ايضا عن انس بن مالك ان — وقد يفتن فيسال ثلاثا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على قبر رجل
من اصحابه حين وضع فيه فقال انا لله وانا اليه
راجعون اللهم انه نزل بك وانت خير منزول به

جاف الارض عن جنبيه وافتح ابواب السما
لروحه واقبله منك بقبول حسن وتثبت عند
المسيلة نطقته تقوله في حديث عايشة المتقدم
ان هذه الامة تبتلي في قبورها فلولا ان لا تدافنوا
لدعوت الله ان يسمعكم من عذاب القبر الذي
اسمع منه وجه التلازم ان الكشف عن ذلك
يودي جهلة العامة الي ترك الدفن خوف
الافتتان ويودي الخاصة الي اختلاط عقولهم
واتخلاع قلوبهم من تصور ذلك الهول العظيم
فلا يقربون جيفة ميت وبهذا التفصيل يندفع
اشكال كيف يليق بمومن ان يترك الدفن
المامور به حذرا من عذاب بل يلزمه ان يعتقد
ان الله اذا اراد ان يعذب احدا عذبه ولو في
بطون الحيتان وحواصل الطيور وانما لم يسمع
الثقلات عذاب القبر ليتم ابتلاوهما وامتحانهما
اذ بسماع ذلك يصير الامر عيانا وتنقطع الناس
عن المكاسب والمعايش مما يتوقف عليه هذا
النوع الانساني والاية وهي طايفة من كلمات
القران متميزة بفصل تسمي الفاصلة واما
السورة فهي الطايفة المترجمة منه واقلها ثلاث
ايات السوال في القبر من منكر ونكير فيها كما مر

اي خاف غير ظاهر وهي قوله تعا يثبت الله الذين
امنوا ووجه الخفا كما قال الطيبي في شرح المشكاة
فان قلت ليس في الاية ما يدل على عذاب المومن
في القبر فما معني قولهم نزلت في عذاب القبر
قلت لعله سمي احوال العبد في القبر بعذاب
القبر علي تغليب فتنة الكافر على فتنة المومن
ترهيبا وتخويفا ولان القبر مقام الهول والوحشة
ولان لقا الملكين مما يهبت الانسان في العادة وقد
اجاب بنحوه الكرماني فان قلت الاية مكية
وعذاب القبر انما علمه صلى الله عليه وسلم بالمدينة
كما بين ذلك حديث اليهودية التي دخلت على سيدتنا
عايشة سايلة وقالت اعاذك الله من عذاب
القبر اجيب بان عذاب الكافر انما يوخذ
من الاية بطريق المفهوم وبالمنطوق في اية
النار يعرضون عليها غدوا وعشيا في حق ال
فرعون وان التحق بهم من كان له حكمهم من
الكفار ثم نقل جواب الامام ابي بكر بن العربي
المالكي لما انكرته الملحدة من عذاب القبر فقال
حكاية عنهم ولعانا اذا اكتشفنا الموتي بعد وضعهم
في قبورهم ولم نرجسا منهم حالسا ولا عليه
اثر عذاب ولا قايما ولا على حالة مخالفة لما وضعناه

اخرج الامام البخاري عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر [illegible] واخرج عن عايشة قالت سال رسول [illegible] عن عذاب القبر [illegible] صلى الله عليه وسلم

عليها ولا نسمع لهم صوتا وتبقيهم على ذلك من
تمذهب بمذهبهم من الاسلاميين وقالوا ان
عذاب القبر ليس له حقيقة واحتجوا باشيا منها
انهم قالوا انا نكشف القبر فلا نجد فيه ملايكة عميا
صما يضربون الناس بمطارق من حديد ولا نجد
فيه حيات ولا ثعابين ولا نيرانا وكذلك لو كشفنا
في كل حالة لوجدناه فيه لم يذهب فكيف يصح
اعتقاده ونحن لو وضعنا الزيبق بين عينيه
لوجدناه بحاله فكيف يجلس ويضرب ولم يفتر خ يتفرق
ذلك عنه وما ذكرتموه من الفسحة له ونحن نفتح
القبر فنجده لحده ضيقا ونجد مساحته على حد
ما حفرناه اولا لم يتغير وانما ذلك كله اشارة الى
حالات ترد على الروح من العذاب الروحاني واستدلوا
ايضا بقوله تعالى قالوا ربنا امتنا اثنتين
واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا الاية
قالوا فلو كان يحيى في قبره للزم ان يحيى ثلاث
مرات ويموت ثلاث مرات وهو خلاف النص
والجواب عن الاول ان اهل السنة قد اكتفوا
في الرد على الفلاسفة باثبات قاعدة واحدة
وهي تقرير النبوات لكون ما جاوا به مطلقا
حقا فيجب الايمان بما جاوا به وان لم يكن معقول

المعنى

المعنى فيجب عليهم الايمان بعذاب القبر فانه
قد تواترت به الاحاديث وبانا نومن بما قال
ربنا وما جا به نبينا صلى الله عليه وسلم ومما قاله
يثبت الله والله يفعل ما يشا من عذاب ونعيم
ويصرف ابصارنا عن جميع ذلك فلا يبعد ذلك
في قدرة الله تعالى وتفصيل ذلك كله ان الله
تعالى قادر على كل ممكن جايز ومن الممكن ان الله
تعالى يزيل الزيبق عن عينه ثم يقعده ويضع
الزيبق مكانه بل يمنع حركة الزيبق فلا يتحرك
بحركة الميت وكذلك يضيق القبر عليه ويوسعه
حتى يقوم فيه قياما فضلا عن القعود ومن
الممكن ايضا ان يوسعه عليه الف ذراع فضلا
عن سبعين ذراعا انما امره اذا اراد شيا ان
يقول له كن فيكون بل لو كان الميت بيننا
موضوعا فلا منع ان ياتيه الملكان ويسالانه
من غير ان يشعر الحاضرون ومثال ذلك نايمان
احدهما ينعم والاخر يعذب ولا يشعر احدهما
بصاحبه ولا نرى ما هما فيه ثم اذا استيقظا اخبر
كل منهما بما كان فيه وبالجملة فاحوال المقابر
على خلاف ما عند اهل الدنيا في حياتهم فلا تقاس
احوال الاخرة على احوال الدنيا واما الجواب

عن الاية كما قال الحافظ ابن حجر ان المراد بالحياة
في القبر للمسالة ليست الحياة المستقرة المعهودة
في الدنيا التي تقوم الروح فيها بالبدن وتحتاج الى
ما يحتاج اليه الاحيا بل هي مجرد اعادة لفايدة
الامتحان التي وردت الاحاديث الصحيحة بها
فهي اعادة عارضة كما حيي خلق كثير لكثير من
الانبيا لمسيلتهم لهم عن اشيائهم عادوا موتى
وفي حديث عايشة جواز التحديث عن اهل الكتاب
بما وافق الحق انتهى وقد **اجاب عنه مالكي**
المغرب اعني القاضي **ابابكر هو ابن العربي**
بانا الادراك وهو اللحوق والدراك بالتشديد الكثير
الادراك **معنى يخلق لمن يشا** اي يخلقه الله تعالى
في بعض خلقه فيطلعه به ما خفي عن غيره
ومن يشا سبحانه وتعالى **يوتف** فلا يطلع
على اسرار حكمته **وليس** يدرك الانسان ذلك
بالطبع وهو السجية التي طبع عليها الانسان
والطبيعة مثله وكذا الطباع بالكسر **ولا بالذات**
ولا بافعال ولا صفات ثم قال القاضي ابو بكر
المذكورات المدفونين في القبور يسلون والذين
بقوا على وجه الارض والله تعالى يحجب المكلفين
عما جرى عليهم كما يحجبهم من روية الملايكة مع روية

الانبيا

الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وقد
قال تعالى في وصف الشياطين انه يراكم هو
وقبيله من حيث لا ترونهم **الا نرى** روية العين
تتعدى الى مفعول واحد وبمعنى العلم وهو المراد
هنا كقوله رايت الله اكبر كل شي يتعدى الى مفعولين
جبريل عليه السلام وفي لفظة جبريل ثلاث عشرة
لغة اولها جبريل بكسر الجيم وسكون الموحدة
وكسر الراء وسكون التحتانية بغير همزة ثم لام مخففة
ثانيها بفتح الجيم ثالثها مثله لكن بفتح الراء ثم همزة
رابعها مثله بحذف ما بين الهمزة واللام خامسها
وتشديد اللام سادسها بزيادة الالف بعد الراء ثم همزة
ثم يا ثم لام خفيفة سابعها مثله من غير همزة
ثامنها مثل السادسة الا انها بيا قبل الهمزة تاسعها
جبرال بفتح ثم سكون والف بعد الرا ولام خفيفة
عاشرها مثله لكن بيا بدل الالف حادي عشرها
جبرين بنون ثاني عشرها مثله بكسر الجيم ثالث
عشرها مثل حمزة لكن بنون بدل اللام ومعناه
عبد الله وهو ان كان سريانيا لكن وقع فيه
الموافقة من حيث المعنى للغة العرب لان الجبر
هو اصلاح ما وهي وجبريل موكل بالوحي الذي
يصلح به الاصلاح العام وقد قيل انه عربي

لانه مشتق من جبروت الله واستبعد للاتفاق
على منع صرفه لكن قال الامام النووي في تهذيبه
قال ابو علي الفارسي هذا الذي قيل ان
معناه عبد الله خطا من وجهين احدهما ان
ايل وال لا يعرفان في اسما الله تعالى الثاني
لو كان كذلك لم ينصرف اخر الاسم في وجوه العربية
ولكان اخره مجرورا كعبد الله وهذا الذي
قاله ابو علي هو الصواب انتهى لكن نقل صاحب
كتاب المجيد عن بعضهم ان كل اسم اعجمي استعملته
العرب فالنحويون يتكلمون على احكامه في
التصريف على الحد الذي يتكلمونه على العربي فروس
الملايكة اربعة اخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ
في العظمة والبيهقي في الشعب عن ابن باسط
قال يدبر امر الدنيا اربعة جبرايل وميكايل
وملك الموت واسرافيل فاما جبريل فموكل
بالرياح والجنود واما ميكايل فموكل بالقطر والنبات
واما ملك الموت فموكل بقبض الارواح واما
اسرافيل فموكل بنزول الامر عليهم واخرج
ابو الشيخ من طريق عطا عن ابن عباس عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بين منكبي
جبريل مسيرة خمسماية عام للطاير السريع

الطيران

الطيران واخرج الصابوني في المايتين والبيهقي
في شعب الايمان عن جابر بن عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جبريل
موكل بحاجات العباد فاذا دعا المومن قال الله
يا جبريل احبس حاجة عبدي فاني احبه واحب
صوته واذا دعا الكافر قال يا جبريل اقض حاجة
عبدي فاني ابغضه وابغض صوته واخرج ابن
عساكر في تاريخه عن علي قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما دشيت ان اري جبريل الا
رايته معلقا باستار الكعبة وهو يقول يا واحد
يا ماجد لا تزل عني نعمة انعمت بها علي واخرج
ابن ابي حاتم عن عطا بن السايب قال اول
من يحاسب جبريل لانه كان امين الله الي رسله
حين انزله الحين الوقت يقال حينيذ فربما
اذخلوا عليها الثا فقالوا تحين يعني حين والحين
ايضا المدة فكان ينزل على نبينا صلى الله عليه
وسلم في صفات مختلفة فكان ياتي على صورة
رجل اعرابي وفي صورة دحية الكلبي لحسن
صورته ويانيه ينفث في روعه ويانيه احيانا
كمثل صلصلة الجرس قال صلى الله عليه وسلم
وهو اشده علي وهذا يدل على ان الملك

يتشكل بشكل قال المتكلمون الملايكة اجسام
علوية لطيفة يتشكلون في اي شكل ارادوا
وزعم بعض الفلاسفة انها جواهر روحانية قال
امام الحرمين تمثيل جبريل معناه ان الله افني
الزايد من خلقه او ازاله عنه ثم يعيده اليه بعد
وجزم ابن عبد السلام بالازالة دون الفنا
وقرر ذلك بانه لا يلزم ان يكون انتقالها موجبا
لموته بل يجوز ان يبقي الجسد حيا لان موت الجسد
بمفارقة الروح ليس بواجب عقلا بل بعادة اجراها
الله تعالي في بعض خلقه ونظير ذلك انتقال
ارواح الشهدا في اجواف طير خضر تسرح في
الجنة لكن قال السراج البلقيني ما قاله امام
الحرمين لا ينحصر الحال فيه بل يجوز ان يكون الاتي
هو جبريل بشكله الاصلي الا انه انضم فصار
علي قدر هيية الرجل فاذا ترك ذلك عاد الي هيبته
ومثال ذلك القطن اذا جمع بعد ان كان منتفشا
فانه بالنفش تحصل له صورة كبيرة وذاته
لم تتغير وهذا علي سبيل التقريب والحق ان تمثل
الملك رجلا ليس معناه ان القدر الزايد يزول
ويفني بل يخفي علي الراي فقط وسياتي له مزيد
ايضاح والله اعلم **بالوحي** هو لغة الاعلام

في خفا والوحي ايضا الكتابة والمكتوب وفي الاصطلا 2
الشرع اعلام الله تعالي انبياه الشي اما بكتاب
او برسالة ملك او منام او الهام وقد يجي بمعني
الامر نحو واذ اوحيت الي الحواريين ان امنوا
بي وبرسولي او بمعني التسخير نحو واوحي ربك
الي النحل اي سخرها لهذا الفعل وهو اتخاذها
في الجبال بيوتا وقد يعبر عن ذلك بالالهام
لكن المراد به هدايتها لذلك والا فالالهام
حقيقة انما يكون لعاقل والاشارة نحو فاوحي
اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا وقد يطلق علي
الموحي كالقران والسنة من اطلاق المصدر
علي المفعول قال تعالي ان هو الا وحي يوحي **تكليما**
له صلي الله عليه وسلم **كمثل الصلصلة** اي الجرس
اي مشابها صوته صلصلة الجرس وهو بمهملتين
مفتوحتين بينهما لام ساكنة والصلصلة المذكورة
صوت الملك بالوحي وقيل صوت خفق اجنحة
الملك قال صلي الله عليه وسلم وهو اشده علي
فان قلت صوت الجرس مذموم لصحة النهي
عنه فكيف يشبه به ما يفعله الملك مع ان الملايكة
تنفر عنه اجيب بانه لا يلزم من التشبيه
تساوي المشبه بالمشبه به في الصفات كلها

بل يكفي اشتراكهما في صفة ما والقصد هنا بيان
الجنس فذكر ما الف السامعون سماعه تقريبا
لافهامهم والحاصل ان الصوت له جهتان جهة
قوة وجهة طنين فمن حيث القوة وقع التشبيه
ومن حيث الطنين وقع التنفير عنه وسياق
الكلام على مبحث الملايكة عند ذكر الناظم لذلك في
السوال يسمعه النبي صلى الله عليه وسلم
ثم يرتفع . وصحبه رضي الله عنهم من قوله
لم يسمعوا . كلام سيدنا جبريل ونحو هذا
القول فيه المراد . منه نحا اي قصد يقال نحا
بصره اليه اي صرفه له الامام ابو عبد الملك
ابن عبد الله الجويني في كتابه الارشاد ...
وكذلك حجة الاسلام محمد الغزالي الطوسي
في الاحياء . وكم امام راح اي خف وانشرح له
يقال راح للمعروف اخذته له خفة ومنه قوله
صلى الله عليه وسلم ومن راح في الساعة الثانية
الحديث لم يرد رواح النهار بل المراد خف اليها
اذا اقتفاه . ذلك بهذا جازم اعتقاده . تسلكه
به في سبل الرشاد . وانما المنكر للسوال .
ذروا ابتداع وذوا اعتزال . والجمهور على ان
السوال للروح والجسد معا ونفاذ الروح للجسد

او

او بعضه كما ثبت في الصحيح ولا يمنع من ذلك
كون الميت قد تتفرق اجزاوه لان الله تعالى
قادر على ان يعيد الحياة الى جزء من الجسد يقع
عليه السوال كما هو قادر على ان يجمع اجزاءه كما
في حديث الذي اوصى بنيه انه اذا مات يحرقونه
ويسحقونه ويذرونه وهو في الصحيحين
قال ابن القيم الاحاديث مصرحة باعادة الروح
الى البدن عند السوال لكن هذه الاعادة لا تحصل
بها الحياة المعهودة التي تقوم بها الروح بالبدن
وتدبره ويحتاج معها الى الطعام ونحوه وانما
يحصل بها للبدن حياة اخرى يحصل بها الامتحان
بالسوال كما ان حياة النايم وهي حياة غير حياة
المستيقظ فان النوم اخو الميت ولا ينفي عن النايم
اطلاق الحياة فكذلك حياة الميت عند الاعادة
غير حياة الحي وهو حياة لا تنفي عنه اطلاق اسم
الموت بل امر متوسط بين الموت والحياة كما ان
النوم متوسط بينهما ولا دلالة في الحديث على انها
مستقرة وانما يدل على متعلق ما لها بالبدن وهي
لا تزال متعلقة به وان بلي وتمزق وتقسم وتفرق
اه وقال ابن تيمية الاحاديث متواترة على عود
الروح الى البدن وقت السوال وسوال البدن

لعله الموت
[illegible]

بلا روح تقول طايفة منهم ابن الزاغوني وحكي
عن ابن جرير وانكره الجمهور وقابلهم اخرون
فقالوا السوال للروح بلا بدن قال ابن جرير
واخرون منهم ابن عقيل وابن الجوزي وهو غلط
فاحش والا لم يكن القبر بذلك اختصاص
فايــــدة قال اليافعي في روض الرياحين
عن شقيق البلخي انه قال طلبنا خمسا فوجدناها
في خمس طلبنا ترك الذنوب فوجدناها في صلاة
الضحي وطلبنا ضيا القبور فوجدناها في صلاة
الليل وطلبنا جواب منكر ونكير فوجدناه في
قراة القران وطلبنا عبور الصراط فوجدناه
في الصوم والصدقة وطلبنا ظل العرش فوجدناه
في الخلوة فايــــدة اخري اخرج
الاصبهاني في الترغيب من طريق ابي هدبة
عن انس مرفوعا من فارق الدنيا وهو سكران
دخل القبر وهو سكران واخرجه ابو الفضل
الطوسي في عيون الاخبار من طريق ابي هدبة
عن انس وفيه فانه يعاين ملك الموت سكران
ويعاين منكرا ونكيرا سكران قال القرطبي
فان قيل كيف يخاطب الملكان جميع الموتي في
الاماكن المتباعدة في الوقت الواحد فالجواب

ان عظم جثتهما يقتضي ذلك فيخاطبان الخلق
الكثير في الجهة الواحدة في مدة واحدة بحيث
يخيل لكل واحد من المخاطبين انه المخاطب
دون من سواه ويمنعه الله من سماع جواب
بقية الموتي حكمة السوال قال الحليمي هو
ابو عبد الله الحسين بن الحسين بن محمد بن حكم
الفقيه الشافعي الجرجاني لان شيخ الشافعية
فيما ورا النهر بعد شيخه القفال الشاشي
والاودني لا يحيط بعلمه الا غواص ولد ببخاري
٣٣٨ سنة وتوفي ٤٥٣ سنة من الاصحاب
للامام الاعظم محمد بن ادريس الشافعي في
حكمة السوال للمقبور والجواب منه
فقال القبر وقد تقدم الكلام عليه في اول
الكتاب بعد الموت وهو عدم الحياة وقيل عدم
الحياة عما من شانه الحياة للانسان وهو البشر
الواحد انسي بالكسر وسكون النون وانسي
بفتحتين والجمع اناسي قال الله تعالي واناسي
كثيرا ويقال للمراة ايضا انسان ولا يقال انسانة
وانسان العين المثال الذي يري في السواد
وتصغير انسان انيسان قال ابن عباس

رضي الله عنهما انما سمي انسانا لانه عهد اليه
فنسي والانا سا لفة في الناس هو الطريق وهو
السبيل يذكر ويونث والجمع اطرقة وطرق للمقر
الثاني فقد قال ابن القيم للنفس اربع دور
كل دار اعظم من التي قبلها كما سياتي في محله
فيه اي المقر الثاني وهو القبر يكون الفحص
وهو البحث عن ايمانه لتعرج اي تصعد وترتقي
والمعراج السلم الذي يعرج فيه الروح د سياق
الكلام عليها مبسوطا اخر الكتاب الي جنانه
جمع جنة وهي دار النعيم سميت جنة لانها تستر
من فيها بكثرة اشجارها ان كان المسول
معدودا من الابرار يقال بر يبر فهو بار
وجمعه بررة وجمع البر ابرار وهو كثيرا ما يختص
بالاوليا والعباد والزهاد وهو الذي سمت
همته عن المحقرات فظهرت ينابيع الحكمة من
قلبه فانف عن مساكنة الدنيا وذلك لان
الروح تالف المحل الذي كانت فيه مطمينة ثم
سمت همته وكانت روحه ناظرة الي الرفيق
الاعلي فهو مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهدا والصالحين ومن كانت

روحه

روحه ارضية ممن كان عبدا للدرهم والدينار
والخميصة واللذات الفانية فروحه ارضية ومن
اخلص روحه لله فروحه عرشية لا تنزل الي
الارض الا للزيارة فقط او هوت سقطت الي
اسفل اي الي الجحيم ان كان المسول من الفجار
جمع فاجر وهو المنبعث في المعاصي وهو نظير
وقفه في الحشر وهو جمع الخلق للحساب مستعرضا
اعماله التي عملها في الدنيا من خير وشر والعمل
يشمل القلب واللسان والاركان فان قلت
الاعمال اعراض فكيف يصح عرضها وحشرها
وتصورها بصور الاجسام كما صرحت به الاحاديث
المصرحة بتصور الايام والليالي والقران والاسلام
وغير ذلك مما هو مبسوط في محله فالصواب
في الجواب ان الاعمال والمعاني كلها مخلوقة ولها
صور عند الله تعالي وان كنا لا نشاهدها وقد
نص ارباب الحقيقة على ان من انواع الكشف الوقوف
على حقايق المعاني وادراك تصورها بصورة
الاجسام والاحاديث شاهدة لذلك وهي كثيرة
وانواعها حديث حشر الايام فانه لا يقبل التاويل
وفي الصحيح لما خلق الله الرحم قامت فقالت هذا
مقام العايذ بك من القطيعة فاخبر عنها انها

مخلوقة وقايلة وكل ذلك من صفات
الاجسام ولا يجمع فيها تاويل وقد قال الشيخ
عبد الغفار القوصي في كتاب التوحيد المعاني
تتشكل ولا يمتنع ذلك على قدرة الله تعالى فقد
ورد في الحديث الصحيح ان الموت يوتى به في
صورة كبش املح ويذبح بين الجنة والنار وورد
ان العبد اذا قال لا اله الا الله خرج من فيه طاير
ابيض يرفرف تحت العرش فيقال له اسكن
فيقول وعزتك وجلالك لا اسكن حتى تغفر
لقايلها قال واخبرني فقير كانت به سعلة
فسال الله ان يريه تلك السعلة قال فكنت
اراها مثل الجرادة تاتي الي وتقوص في كتفي
وانا انظر اليها حتى تنتهي الي الرية فاسعل
عند ذلك فاذا اخرجت انظر اليها حتى تطير
فيسكن عني السعال قال واخبرني الشيخ
عبد الله المنوفي عن فقير قال لما كانت الغلا
كنت لا اشبع فدعوت الله تعالى فرايت في
معدتي شيا كالسرطان كلما نزلت لقمة فتح فاه
فالتقمها وانا انظر اليه قال واخبرني فقير
انه كان يرى النوم حين ياتيه كانه سحاب او دخان
قال واعرف فقيرا كان يرى الرحمة لما تنزل عند

قراة

قراءة القران والذكر كبيا من القطن منتشرة وفي
الطائفة الطف منه وقال مقاتل والكلبي
خلق الله الموت في صورة كبش املح وله اربعة
اجنحة جناح تحت العرش وجناح في الثرى
وجناح في المشرق وجناح في المغرب قال له
كن فكان قال له ابرز فبرز لعزرايل في الجسر
وهو الصراط والجسر محل المرور وهو محل
الحساب والميزان منصوب عليه الكفة اليمنى
جهة الجنة والاخرى جهة النار اخرج
الامام احمد بن حنبل عن عايشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لجهنم جسر ارق من الشعرة واحد من السيف
عليه كلاليب وحسك تاخذ من شا الله والناس
عليه كالطرف وكالبرق وكالريح وكاجاويد الخيل
والركاب والملايكة تقول رب سلم رب سلم
فناج مسلم ومكور في النار على وجهه وهناك
ملك عند الميزان قايم ينادي بما وقع فاذا عرضت
الاعمال ووزنت فاذا رجحت الحسنات نادى
ذلك الملك سعيد فلان سعادة لا يشقى بعدها
ابدا وضد ذلك بضده فايدة فان قيل
اذا وزنت الاعمال ورجحت او خفت ماذا يفعل

بها بعد ذلك الجواب ان من سعد وضعت اعماله
الصالحة على باب داره في الجنة فيكون ذلك زيادة
في نعيمه وان كان خاسرا وضعت على باب داره في
النار فيكون ذلك زيادة في عذابه نسال الله
العافية والسلامة واخرج ابن عساكر عن
الفضيل بن عياض رحمه الله قال بلغنا ان
الصراط مسيرة خمس عشرة الف سنة خمسة
الاف صعود وخمسة الاف مستوي وخمسة الاف
هبوط ادق من الشعرة واحد من السيف
على متن جهنم لا يجوز عليه الا ضامر مهزول
من خشية الله تعالي انتهي وقال البرهان
الحلبي انه شعرة من شعر جفون مالك خازن
النار وروي الشيخان عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال الناس يا رسول الله هل
نري ربنا يوم القيامة قال هل تضارون في تضارون
الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا يا رسول الله
قال هل تضارون في القمر ليلة البدر ليس دونه
سحاب قالوا لا يا رسول الله وخص النبي
صلي الله عليه وسلم الشمس والقمر دون
السما لما خصا به من عظم النور والضيا بحيث
صار التشبيه بهما فيمن يوصف بالجمال والكمال

متشابها

متشابها في الاستعمال قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم كذلك ترون ربكم يجمع الله
الناس فيقول من كان يعبد شيا فليتبعه
فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ومن كان
يعبد القمر القمر ومن كان يعبد الطواغيت
الطواغيت وتبقي هذه الامة فيها منافقوها
فياتيهم الله في غير الصورة التي يعرفون
فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا
مكاننا حتي ياتينا ربنا فاذا اتانا ربنا عرفناه
فيقول هل بينكم وبينه اية تعرفونه فيقولون
الساق فيكشف عن ساق فيسجد له كل مومن
ويبقي من كان يسجد ريا وسمعة فيذهب
كيما يسجد فيعود ظهره طبقا واحدا ازادهاكم
وكلما اراد ان يسجد خر على قفاه ثم يرفع برنا
ومسيينا وقد عاد لنا في صورته التي رايناه فيها
اول مرة فيقول انا ربكم فيقولون نعم انت ربنا
ثلاث مرات ثم يوتي بالجسر ثم يجعل بين ظهري جهنم
قلنا يا رسول الله ما الجسر قال مدحضة
مزلة عليه كلاليب وخطاطيف وحسكة مفلطحة
لها شوكة عقيفة تكون بنجد يقال لها السعدان
يمر المومن عليه كالبرق وكالطرف وكالريح وكالطير

وكاجاويد الخيل والركاب فناج مسلم ومخدوش
مرسل ومكدوش في جهنم حتي يمراخرهم
يسحب سحبا فما انتم باشد لي منا شدة في
في الحق قد تبين لكم من المومنين يوميذ للجبار
اذا راوا انهم قد نجوا قوله يضرب الجسر بكسر
الجيم وفتحها لغتان شهيرتان حكاهما ابن السكيت
والجوهري والنووي هو الصراط قوله فياتيهم
الله في الصورة التي يعرفون ليس الاتيان هنا
على المعهود بيننا الذي هو انتقال وحركة
لاستحالة وصفه تعالي نفسه بها ويحتمل ان
يكون الاتيان المعهود بيننا خلقه الله تعالى لغيره
من الملايكة فاضافه الي نفسه كقوله قطع الامير
اللص وهو لم يله بنفسه بل امر به قوله
فيقولون الساق قال الاشعري هو نور عظيم
قال ابن فورك هو ما يتجدد للمومنين من
الالطاف والفوايد وقال ابو سليمان الخطابي
نهي الشيوخ عن الخوض في معني الساق
واعلم ان الايات والاحاديث التي فيها اتيان
الباري سبحانه وتعالي او مجييه او نزوله من
المتشابهات التي نومن بها ونكل علمها الي الله
تعالي مع القطع بالتنزيه عن ظاهرها لاستحالته

عليه

عليه سبحانه وتعالي او تاولها على ما يليق بجنابه
المقدس بان المراد اتيان امره كما في حديث ينزل
ربنا الي سما الدنيا وهو ملك كما ورد في طرق الحديث
وكذا ما ورد في احاديث الموقف من احاديث اليد
والصورة الهايلة المراد به ملك كما في بعض ∴
الاحاديث واطلاق مثل ذلك شايع مشهور لغة
وعرفا كما ورد انه صلى الله عليه وسلم اذن مرة
في السفر ففهم منه طايفة انه باشر الاذان
بنفسه وقد ورد في طريق لهذا الحديث بعينه
انه امر بلالا فاذن فاضاف الاذان اليه لانه الامر به
وكذا حديث انه كتب في صلح الحديبية محمد ابن
عبد الله والمراد انه امر بالكتابة فانه لم يكتب
بخطه شيا وهذا النوع من المجاز مقرر في علم المعاني
والبيان قال الزركشي نقل ابو القاسم في كتاب
غرايب الاصول حديث يجي الله يوم القيامة
محمول على ان الله يغير ابصار خلقه حتي يروه كذلك
وهو غير متغير في عظمته على عرشه ليعلموا ان
الله على كل شي قدير فان قلت ما فايدة هذا
الامتحان وما تحصله بهذه الصورة وبالموت
انقطع التكليف وماذا عليهم لو قالوا انت ربنا
لهذه الصورة المضلة ام هل يسجل عليهم بالكفر

بعد ان كانوا مومنين ام بالايمان وهم كافرون
مع ان الاخرة ليست دار تكليف لان المطلوب الايمان
بالغيب والاخرة دار عيان ولذا لا تنفع التوبة
عند الاحتضار ولا عند طلوع الشمس من
مغربها واذا لم ينفع الايمان في الدنيا فكيف ينفع
في الاخرة فالجواب ان ذلك ليس بتجديد
تكليف بعد الموت اذ المدار على الامر الاول الذي
خرج عليه من الدنيا من ايمان او كفر والذي يقال
في الصورة المذكورة يقال في منكر ونكير لانقطاع
التكليف وانما جعل ذلك ليظهر في الموقف حال
الطائع وانه لا يهوله شيء بل هو على غاية من التثبت
وحالة العاصي والة على غاية من الزلزال فيكون
ذلك زيادة في توبيخه وفضيحته على رؤوس الاشهاد
واظهار الرتبة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
حيث اخبر بمغيبات لا يعلمها الا الله تعالى وكان
المشركون لا يصدقون في ذلك فيظهر لهم صدق
جميع مقالاته وما اخبر به وكلما كثر وتعدد لزم منه
تعدد فضله وعلو منزلته واما وصفه بالصورة
ففيه ايهام للمجسمة انه تعالى ذو صورة ولا
حجة لهم في ذلك لان الصورة ههنا يحتمل ان
تكون بمعنى العلامة وضعها الله تعالى دليلا

علي

على معرفته والمعرفة بينه وبين مخلوقاته فسمي
الدليل والعلامة صورة مجازا كما تقول العرب صورة
حديثك كيت وكيت وصورة امرك كذا وكذا وقال
ابن التين اختلف في معنى الصورة فقيل صورة
اعتقاد كما تقول صورة اعتقادي في هذا الامر
كذا فالمعنى يرونه تعالى على ما كانوا يعتقدون
من الصفات وقال الداودي ان كانت الصورة
محفوظة فيحتمل ان تكون صورة الامر والحال الذي
ياتي فيه يقال اصف لك صورة هذا الامر وذلك
ان الله تعالى اخبر انه ياتيهم في ظلل من الغمام او
يرون بعضا دون بعض لانه يخفي من ذلك ما شاء
في وقت ويظهر في وقت اخر فاذا راوا عين ما قيل
لهم وتمنوا واما قولهم فاذا جاء ربنا عرفناه قال
المهلب ان الله تعالى يبعث اليهم ملكا ليفتنهم
عن اعتقاد صفات ربهم الذي ليس كمثله شيء فاذا
قال لهم الملك انا ربكم راوا عليه دليل الخلقة التي
تشبه المخلوقات فيقولون هذا مكاننا حتى ياتينا
ربنا فاذا جاءنا عرفناه اي انك لست ربنا فياتيهم
الله في صورته التي يعرفون اي يظهر لهم في ملك
لا ينبغي لغيره وعظمته سبحانه وتعالى لا تشبه شيئا
من مخلوقاته فيعرفون ان ذلك الجلال والعظمة

ان تكون الاله لا الغير فيقولون انت ربنا الذي
لا يشبهك شي فالصورة يعبر بها عن حقيقة
الشي انتهي وقال قوم آخرون لما ارسلا لنا
نبينا صلى الله عليه وسلم بالسيف رحمة الى الثقلين
الانس والجن اي ارسل رحمة ثم اعطي السيف اظهر
قوم منا فنون من عظيم الخوف على انفسهم واهليهم
واولادهم واموالهم ايمانهم خلاف ما في الجوف.
اي اظهروا الاسلام واخفوا الكفر فكانوا بين المسلمين
في ستره فقيض الله سبب لهم من حيث لا يحتسبون
فتانا وانما سميا فتانا القبر لان في سوالهما انتهارا
وفي خلقتهما صعوبة وسميا منكرا ونكيرا لان خلقتهما
لا يشبه خلق الادميين ولا خلق البهايم ولا خلق
الملايكة بل لهما خلق بديع وليس في خلقتهما انس للناظرين
اليهما جعلهما الله تكرمة للمومن ليثبته وينصره
وهتكا لستر المنافق في البرزخ من قبل ان يبعث
حتى يحل عليه العذاب في القبر حتى يفتنا الانسانا
اي يختبرانه فالفتنة تطلق ويراد بها الاختبار
قال تعالى في حق موسى عليه السلام وفتناك
فتونا والامتحان تقول فتنت الذهب يفتنه بالكسر
اذا ادخله النار لينظر جودته ويراد بها الاحراق قال
تعالى ان الذين فتنوا المومنين والمومنات اي

حرقوهم

حرقوهم ويسمى الصايغ الفتان وكذا الشيطان
وفي الحديث المومن اخو المومن يسعهما الما والشجر
ويتعاونان على الفتان يروى بفتح الفاعل انه واحد
وبضمها على انه جمع والافتتان لكي يميز المومن
الصدوق من منافق اذ كان قبل لم يبن بل كان
مستورا مع المومنين امر النبي صلى الله عليه وسلم
بتعلم الجواب كان يقول المصطفى من ساير الخلق
وهو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لاصحابه تعلموا
حجتكم وهو الدليل والبرهان وذلك من جملة شفقته
صلى الله عليه وسلم على امته ومنه وصيته بتعلم
الحجة والتاكيد عليهم في ذلك وعلل ذلك صلى
الله عليه وسلم بقوله فانكم تكلموا اي تسالوا في
قبوركم اخرج ابن شاهين في السنة قال حدثنا
عبد الله بن سليمان حدثنا عمرو بن عثمان
قال حدثنا بقية قال حدثنا راشد قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تعلموا
حجتكم فانكم مسيولون ومن شدة اعتنايه صلى
الله عليه وسلم بذلك كانت الانصار وهم الاوس
والخزرج رضي الله تعالى عنهم توصي المحتضر
وهو من حضره الموت بما يسيل عنه في قبره والجواب
عن ذلك مع علمه له قبل ذلك فيذكرونه لشدة اعتنايهم

بهم

به ومن يميز اي يبلغ سن التمييز والتمييز هو ان
ياكل وحده ويشرب وحده ويستنجي وحده وحد
بعض الايمة له بسبع سنين لانه الغالب فيها والضا بط
ما تقدم من غلام او غلامة قال القاضي عياض وغيره
واسم الغلام يقع على الصبي من حين يولد في جميع
حالاته الى ان يبلغ ذي بصر اي تبصر وهو التامل
والتعقل اي توصي الغلام اذا عقل اي ميز تقول
له اذ وقت ما زايدة يوتى بها لتاكيد الكلام سالوك
اي ملايكة القبر فقل والثبت في الحق بالمزلزل بالمخفض
عنه قال اهل اللغة الزلزلة من الالفاظ المثلثة والزلة
بفتح الزاي الخطية وهي السقطة الله ربي لا شريك
له ديني الاسلام والدين ما شرعه الله تعالى
من الاحكام وهو وضع الهي سايق لذوي العقول
باختيارهم المحمود الى الخير بالذات ما هو خير لهم
بالذات سميت من حيث انقياد الخلق لها اي
الاحكام دينا ومن حيث اظهار الشارع اياها شرعا
ومن حيث املا الشارع اياها ملة محمد صلى الله عليه
وسلم نبيي الامام لساير الانبيا صلى الله عليه
وعليهم اجمعين الامر بتلقين الميت بعد دفنه
التلقين التفهيم لغة الكلام فهمه قد امر النبي
صلى الله عليه وسلم بالتلقين للميت المسلم

المكلف

المكلف ولو فيما مضى قال الله تعالى وذكر فان
الذكرى تنفع المومنين واحوج ما يكون العبد الى
التذكير في هذه الحالة لما وردت به الاخبار ويستحب
ان يكون الملقن عند راس القبر ليكون اسمع واقرب
للميت ووقت التلقين من بعد سن بالمهملة وهو
الصب في سهولة مع الانفصال وبالمعجمة الصب
المنقطع الترب للمدفون وهذا هو المعتمد وقيل
بعد سد اللحد باللبن و بعد ان يهال الترب) خرج
الطبراني في الكبير عن ابي امامة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا مات احد من اخوانكم
تسويتم عليه التراب فليقم احدكم على راس قبره
ثم ليقل يا فلان بن فلانة فانه يسمعه ولا يجيبه
ثم ليقل يا فلان بن فلانة فانه يستوي جالسا ثم ليقل
يا فلان بن فلانة فيقول ارشدنا رحمك الله ولكن
لا تشعرون فليقل اذكر ما خرجت عليه من الدنيا
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
وانك رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا
وبالقران اماما فان منكرا ونكيرا ياخذ كل واحد
منهما بيد صاحبه ويقول انطلق بنا نقعد عند
من لقن حجته فيكون الله تعالى حجيجه دونهما
قال رجل يا رسول الله فان لم نعرف امه قال

تنسبه الى حوايا فلان بن حوا قال النووي هو حديث
ضعيف لكن احاديث الفضايل يتسامح فيها في مثل
هذا عند اهل العلم وقد اعتضد هذا الحديث
بشواهد من الاحاديث الصحيحة كحديث اسالوا له
التثبيت ووصية عمرو بن العاص المتقدمة وانكر
بعضهم قوله في رواية يابن امة الله لان المشهور ان
الناس يدعون يوم القيمة بابايهم كما نبه عليه البخاري
في صحيحه وظاهر ان محله في غير المنفي وولد الزنا
على ان النووي في مجموعه روى خبرا يذكر فيه الاب
دون الام والامر قريب وان بعد ثلاثة فيندب
دليله ما تقدم في حديث الطبراني ومثله جا عن
الاصحاب له صلى الله عليه وسلم وطلب الثبات
للميت ذوا استحباب واخرج سعيد بن منصور
عن ابن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقف على القبر بعد ما يسوى عليه التراب
فيقول اللهم نزل بك صاحبنا وخلف الدنيا
خلف ظهره اللهم ثبت عند المسالة منطقه ولا
تبتله في قبره بما لا طاقة له به واخرج سعيد
ابن منصور عن راشد بن سعد وضمرة بن حبيب
وحكيم بن عمير قالوا اذا سوي على الميت قبره
وانصرف الناس عنه كانوا يستحبون ان يقال

للميت

للميت عند قبره يا فلان قل لا اله الا الله ثلاث مرات
يا فلان قل ربي الله وديني الاسلام ونبيي محمد صلى
الله عليه وسلم ثم ينصرف قال الاجري يستحب الوقوف
بعد الدفن قليلا والدعا للميت مستقبلا وجهه بالثبات
فيقال اللهم هذا عبدك وانت اعلم به منا ولا نعلم منه
الا خيرا وقد اجلسته للمسالة اللهم فثبته بالقول
الثابت في الاخرة كما ثبته في الدنيا اللهم ارحمه والحقه
بنبيه ولا تضلنا بعده ولا تحرمنا اجره قال الحكيم
الترمذي الوقوف على القبر وسوال التثبيت في
وقت الدفن مدد للميت بعد الصلاة لان الصلاة
بجماعة المومنين كالعسكر له وقد اجتمعوا بباب
الملك يشفعون له والوقوف على القبر لسوال التثبيت
مدد للعسكر وتلك ساعة شغل الميت لانه يشغله
هول المطلع وسوال الفتانين خاتمة اخرج
ابو نعيم في الحلية عن عبد الله بن الشخير قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا قل هو الله احد
في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبره وامن من
ضغطة القبر وحملته الملايكة يوم القيمة باكفها حتى
تجيزه على الصراط اختصاص هذه الامة بالسوال
وخص نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم فيما قد ذكر
من ظاهر الاحاديث وكلام الايمة بانه يسيل عنه من قبر

بالشروط المتقدمة ولم يكن ذا النبي اي السوال قبله
صلى الله عليه وسلم اباك اظهر رب العرش فيه فضله
باظهار رتبته على غيرها ولم يكن لامة من الامم من
قبلنا قط سوال ملتزم نص على ذلك كبير القدر
ابو عيسى الترمذي بالذال المعجمة وبكسر الفوقية
والميم وقيل بضمهما وقيل بفتح ثم كسر وكلها مع اعجام
الذال نسبة الى ترمذ وهي مدينة قديمة على طرف
جيحون نهر بلخ وكان من اوعية الفقه والحديث
وابن عبد البر قال الحكيم الترمذي سوال المقبور خاص
بهذه الامة لان الامم قبلها كانت الرسل تاتيهم بالرسالة
فاذا ابوا كفت الرسل واعتزلوهم وعوجلوا بالعذاب
فلما بعث الله محمدا بالرحمة امسك عنهم العذاب
واعطي السيف فمن هنا ظهر النفاق وكانوا يسرون
الكفر ويظهرون الايمان فكانوا بين المسلمين في ستر
فلما ماتوا قيض الله فتاني القبر ليميز الله الخبيث
من الطيب واخرون عمموه اي السوال في ساير
الامم قال ابن عبد البر ويدل للاختصاص قوله
صلى الله عليه وسلم ان هذه الامة تبتلى في قبورها
وقوله اوحي الي انكم تفتنون في قبوركم وقوله يعني
تفتنون وعني تسالون ومنع ابن القيم الى التعميم
وقال ليس في الاحاديث ما ينفي المسالة عمن تقدم

من

من الامم وانما اخبر النبي امته بكيفية امتحانهم في
القبور لا انه نفي ذلك عن غيرهم قال والذي يظهر
لي ان كل نبي تسال عنه امته فيعذب كافرهم في قبورهم
بعد سوالهم واقامة الحجة عليهم كما يعذبون في الاخرة
بعد السوال وبعض اهل العلم نحو الوقف ام
اي قصد فتحصل في المسالة ثلاثة اقوال الاختصاص
بهذه الامة والعموم في ساير الامم والوقف والمراد
به ان السوال هل وجد في غير هذه الامة توقف
بعضهم في ذلك لانه لم يرد دليل ظاهر في سوال غير
هذه الامة فالوقف اسلم لان المسالة دليلها توقيفي
لا مدخل للاجتهاد فيها والمعتمد الخصوص كما رجحه
الناظم تبعا للحافظ ابن حجر سوال من لم يدفن
والمصلوب ومن تفرقت اجزاوه ويسال عن
اعتقاده المطروح اي المرمي الذي لم يدفنه
والمصلوب والحق عن رويته محجوب اي مستور
قال القاضي ابو بكر بن العربي من لم يدفن ممن بقي
على وجه الارض يقع له السوال والعذاب ويحجب الله
ابصار المكلفين عن روية ذلك كما حجبها عن روية
الملايكة والشياطين قال بعضهم وترد الحياة الى
المصلوب ونحن لا نشعر به كما انا نحسب المغمى عليه
ميتا وكذلك يضيق عليه الجو كضيقة القبر ولا يستنكر

وكذلك من تفرقت اجزاوه يخلق الله له الحياة في بعضها او كلها
ويوجه السوال عليها قال امام الحرمين قال بعضهم وليس
هذا بابعد من الذرية الذين اخرجهم الله من صلب ادم
عليه السلام واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا
بلى اه شرح الصدور

شيا من ذلك من خالط الايمان قلبه ثم علل ذلك
بقوله اذ لو رايناه مُتناما ورايناه منعدما لذهب
الاصل الذي هو واحد الاصول ولما ان كان
الايمان يبني عليه ساير الاعمال سماه اصلا
وهو قسمان بغيب وشهادة والايمان بالغيب
افضل قال الله تعالي مادحا للمومنين بقوله الذين
يومنون بالغيب الذي قد عقدا علينا اي اخذ
به العهد علينا ونحن في عالم الذر من فرض الفرض
ما اوجبه الله تعالي سمي بذلك لان له معالم
وحدودا الايمان وتقدم الكلام عليه في اول الكتاب
جميع الانام الخلق وقال الواحدي قال الليث الانام
ما علي ظهر الارض من جميع الخلق واختلف المفسرون
في معني قول الله تعالي والارض وضعها للانام
فقال ابن عباس هم الناس وعن مجاهد وقتادة
والضحاك للخلق والخلايق وعن عطا لجميع الخلق
قال الواحدي هذه الاقوال تدل علي ان المراد كل ذي
روح وهو قول الشعبي وقال الحسن للجن والانس
وهذا القول مناسب لكلام الناظم فانه محل التكليف
بالغيب الذي وصل الينا بالسمع عما تم اي وجد
من احكام جمع حكم وهو خطاب الله تعالي المتعلق
بفعل المكلف بالاقتضا او التخيير او الوضع واما لغة

فهو

فهو نسبة امر الي اخر ايجابا او سلبا ولما جري خلاف
بين الايمة فيمن تفرقت اجزاوه هل يحيي كله او
جزو منه مبهم او قلبه او دماغه حكي الناظم هذه
الاقوال فقال ويخلق الله الحياة عند المسيلة
في الذي تفرقت اجزاوه او بعض ذي اي اجزايه
ثم يوجه السوال علي ما يحكي غير مين اي من غير
كذب وجمعه ميون يقال اكثر الظنون ميون نص
سمي نصا الرفع رتبته علي غيره ومنه منصة العروس
بكسر الميم ونص الحديث الي فلان رفعه اليه ونص كل
شي منتهاه علي ذلك امام الحرمين وقد حكي الامام
في شرحه الجزولي في ذاك خلفا اي خلافا عنا اولي
اي اصحاب النقول اي من ينقل عنهم العلم وهم العلما
الاثبات فقيل ان كل جزو يحيي وقيل يحيي منه جزو
بسمع او جزو مبهم يعلمه الله تعالي او قلبه او دماغ
حلا بالف الاطلاق اي تحل الروح في ذلك الجزو المسول
وقيل في كل عضو حاي اي تحل روح له حينيذ علي
حدة فهذه مذاهب معدوده هذا فيما اذا كانت
الاجزا باقية فان فقدت باكل او غيره فحكمهما ما ذكره
بقوله من تاكل السباع جمع سبع بالضم وهو يقع علي
الاسد والذياب والنمور وغيرها والاطيار جمع طير وجمع
الطير طيور واطيار وطاير الانسان عمله الذي قلده

والطير ايضا الاسم منه التطير ومنه قولهم لا طير الا
طير الله كما يقال لا امر الا امر الله وقال ابن السكيت
يقال طاير الله لا طايرك ولا تقل طير الله لكن ورد
اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك بسبل حين
وقت يحصل القرار اي وقت استقراره في جوفها
من غير ما زايدة مجاز بل هو حقيقة لان الله تعالى
قادر على كل ممكن فلا يعدل الى المجاز الا عند تعذر
الحقيقة وهي ممكنة ومن له ملكة في الايمان لا يشك
في شي من ذلك نص عليه هكذا البزازي
من ايمة الحنفية في فتاويه وكذا نص على من بنا بوث
وشبه جعلا مدة ايام لكيما نقلا
اي لاجل نقله فذكرا ابيبل ما لم يدفن كذا ان
ابتداه اي اظهره البزازي الحنفي في فتاويه
بنص بين وبسبل الغريق في البحار حين
وقت يغيب اي حين يغيب في البحر نص عليه
تيكساري من خص لعدم السوال قال ابو
القاسم المسعودي في كتاب الروح ورد في الاخبار
الصحاح ان بعض الموتى لا تاتيهم فتنة القبر ولا ياتيهم
الفتانان وذلك على ثلاثة اوجه مضاف الى العمل
ومضاف الى حال بلا نزل بالموت ومضاف الى الزمان
واستثن جمعا ما لهم سوال خصيصة من ربها

المقال

المقال الاول الشهيد بفتح الشين المعجمة
وكسرها وهو كما قال الناظم اي من يقتل هو المراد
به ههنا القتيل في معركة الكفار ولو واحدا الا في غيرها
وان كان القتال جايزا كقتال البغاة لانه قتيل مسلم
فاشبه المقتول في غير القتال وسمي شهيدا لان
ملايكة الرحمة تشهده ان ان اوله وملايكته شهدوا
له بالجنة او لانه ممن يستشهد يوم القيمة على الامم
الخالية او لسقوطه على الشاهدة اي الارض او لانه
حي عند ربه حاضر او لانه يشهد ملكوت الله وملكه
وجمعه شهدا والاسم الشهادة او لان له شاهدا يشهد
له وهو الدم لا فرق بين ان يكون رجلا او امراة حرا او
رقيقا مكلفا ام لا سوا كانوا اهل حرب ام ردة ام ذمة
قصدوا قطع الطريق علينا او نحو ذلك قتله كافر
ام عاد اليه سهمه او اصابه سلاح مسلم خطا ام تردي
في وهدة ام رفسته دابته فمات ام قتله مسلم باغ
استعان به اهل الحرب كما شمله قتال الكفار او قتله
بعض اهل الحرب في حال ابتداءهم انهزاما كليا بان
تبعهم فكروا عليه فقتلوه فكانه قتل في حال القتال
ام قتله الكافر صبرا ام انكشف الحرب عنه ولم يعلم سبب
موته وانه لم ير عليه اثر الدم لان الظاهر ان موته بسبب
القتال كما جزم به الرافعي والنووي وانما لم يتجه ذلك

بل قولي الاصل والغالب لان السبب الظاهر يعمل به
ويترك الاصل في مسايل كالو راينا ظبية تبول في
الما فرايناه متغيرا عقب ذلك فانا نحكم بنجاسته مع ان
الاصل طهارة الما فهذا هو الشهيد الذي لا يغسل
ولا يصلي عليه وهو اعلا الشهدا لانه شهيد الدنيا
والاخرة اما اذا مات بعد انقضا القتال بجراحة يقطع
بموته منها وفيه حياة مستقرة فغير شهيد في الاظهر
سوا طال الزمان او قصر فاشبه هذا الحال موته
بسبب اخر اما لو انقضى القتال وحركة المجروح فيه
حركة المذبوح فشهيد جزما او توقعت حياته فليس
بشهيد جزما نص النبي صلى الله عليه وسلم انه
لا يغسل قال علماونا الشهدا ثلاثة اقسام
شهيد الدنيا والاخرة وهو من قاتل الكفار لاعلا كلمة
الله وشهيد الاخرة فقط وهم نيف وثلاثون
وسياتي عددهم وشهيد الدنيا دون الاخرة وهو من
قاتل لاجل الغنيمة فان قلت رتبة النبوة اعلا من
رتبة الشهادة قطعا مع ان النبي يغسل ويصلي عليه
اجيب بان النبوة لا تنال بالاكتساب بخلاف الشهادة
فرغب فيها روى الترمذي في جامعه عن المقدام
ابن معديكرب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
للشهيد عند الله ست خصال يغفر له في اول دفعة

من

من دمه ويرى مقعده من الجنة ويجار من عذاب القبر
ويامن من الفزع الاكبر ويوضع على راسه تاج الوقار
الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها ويزوج ثنتين
وسبعين زوجة من الحور العين ويشفع في سبعين
من اقاربه قال الترمذي حسن غريب وروى
الترمذي ايضا عن رجل من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان رجلا قال يا رسول الله ما بال
المومنين يفتنون في قبورهم الا الشهدا قال
كفى ببارقة السيوف على راسه فتنة قوله عليه الصلاة
والسلام كفى ببارقة السيوف على راسه فتنة معناه انه
لو كان فيه نفاق كان اذا التقى الجمعان وبرقت السيوف
فر لان من شان المنافق الفرار والروغان عند ذلك
ومن شان المومن البذل لله تعالى نفسا ومالا والتعصب
لاعلاء كلمة الله فهذا قد اظهر صدق ما في ضميره
حيث برز للحرب والقتل فلماذا يعاد عليه السوال
في القبر وهذا التوجيه يقتضي انه خاص بمن يقتل
في معركة الكفار ولو واحدا لا تقدم واستدل لعدم
غسل الشهيد والصلاة عليه بما صح انه صلى الله
عليه وسلم امر في قتلى احد ان يدفنوا من غير غسل
ولا صلاة وحكمة ذلك ابقا اثر الشهادة عليهم والتعظيم
لهم باستغنايهم عن دعا القوم وفي ذلك حث على

والفرق بين حياة الشهيد وغيرهم من المومنين الذين
ارواحهم في الجنة [illegible] ان ارواح الشهدا
خلقت لها اجساد وهي الطير التي تكون في حواصلها
ليكمل بذلك نعيمها ويكون اكمل من نعيم الارواح المجردة
عن الاجساد فان الشهدا بذلوا ابدانهم [illegible]
في سبيل الله [illegible] ابدانا في البرزخ [illegible]
انهم يرزقون من الجنة [illegible] وبكل حال
مثل ذلك وانه جا انهم يعلقون [illegible]
معناه التعلق وقيل الاكل [illegible] الشهيد [illegible]
[illegible] قال قال رسول الله
[illegible] صلى الله عليه وسلم ارواح الشهدا في جوف
طير خضر [illegible] تحت العرش [illegible]
[illegible] الشهدا [illegible]
[illegible] ارواح الشهدا [illegible]
الجنة [illegible]
الطير [illegible]
وفيه ايضا [illegible]
حيوانات مختلفة منها ما [illegible] طير خضر ومنها
ومنها ما يكون في حواصل طير [illegible] ومنها ما [illegible]
[illegible] تحت العرش [illegible]
في حواصل طير بيض [illegible]
طير كالزرازير [illegible]

للجهاد الذي جبلت النفوس على حب البقا في الدنيا
المنافي لطلبه غالبا واما ما ورد ان النبي صلى الله
عليه وسلم خرج فصلى على قتلي احد صلاته على الميت
زاد البخاري بعد ثمان سنين فالمراد كما ذكره النووي
في مجموعه انه دعا لهم كدعايه للميت والاجماع يدل له
اذ لا يصلي عليه عندنا وعند المخالف لا يصلي على
القبر بعد ثلاثة ايام والحاصل انه قد اختلف العلما
في الصلاة على شهيد المعركة فمذهب الشافعية
انها حرام وبه قال مالك واحمد واستدل لهم بما تقدم
واجاز ذلك ابو حنيفة فان قلت حديث النفي رواه
جابر وحديث الاثبات رواه عقبة وهو مقدم على
حديث جابر فلا يحتج به لان شهادة النفي مردودة مع
ما عارضها في خبر الاثبات اجيب بان شهادة
النفي انما ترد اذا لم يحط بها علم الشاهد ولم تكن
محصورة والا فتقبل بالاتفاق وهذه قضية معينة
احاط بها جابر وغيره من العلما قال الامام الشافعي
رضي الله عنه في الام جات الاخبار كانها عيان من
وجوه متواترة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل على
قتلي احد وما روي انه صلى الله عليه وسلم صلى
عليهم وكبر على عمه حمزة سبعين تكبيرة لا يصح وقد
كان ينبغي لمن عارض بذلك هذه الاحاديث الصحيحة

ان

ان تستحيي على نفسه قال واما حديث عقبة بن عامر
فقد وقع في نفس الحديث ان ذلك بعد ثمان سنين
يعني والمخالف يقول لا يصلي على القبر اذا طالت
المدة قال فكانه صلى الله عليه وسلم دعا لهم واستغفر
لهم حين علم قرب اجله مودعا لهم وانه يدل ذلك على
نسخ الحكم الثابت وكم امام يقتدي به راسخ ثابت
في العلم حبر من احبار الامة قد وافي ٠١ يجزم به
ولم يحك له خلافا لكن حكي الخلف اي
الخلاف به الجزولي فقيل وانه من جملة المسبول
وهو خلاف رواه لمخالفته الاحاديث الصحيحة التي
لا تحتمل التاويل ثاني الذي لا يسبل المرابط
الرباط هو الملازمة في سبيل الله ماخوذ من ربط
الخيل ثم سمي كل ملازم لثغر من ثغور الاسلام مرابطا
فارسا كان او راجلا واللفظة ماخوذة من الربط بخلاف
سكان الثغور دايما باهاليهم الذين يعمرون
ويكتسبون هناك فليسوا بمرابطين قال اهل اللغة
يقال ربط الشي اي شده يربطه بكسر البا في المضارع
وضمها وممن حكاهما الاخفش والجوهري والموضع مربط
بفتح البا وكسرها فالرباط من افضل الاعمال التي يبقى
ثوابها بعد الموت والرباط يضاعف اجره لصاحبه الى
يوم القيامة ويامن من فتنة القبر اخرج احمد والطبراني

[illegible]

عبارة الناظم قال القرطبي في تذكرته [illegible] كل ميت يختم على عمله الا الذي مات مرابطا في سبيل الله فانه ينمو له عمله الى يوم القيامة ويامن فتنة القبر [illegible] وحديث من مات مرابطا [illegible] اجرى عليه اجر الرباط [illegible] والرباط [illegible] سبيل الله [illegible] ثغور المسلمين [illegible] بخلاف سكان الثغور [illegible] ويكتسبون [illegible] فليسوا بالمرابطين [illegible] والله اعلم

عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل ميت يختم على عمله الا المرابط في سبيل الله فانه يجري عليه عمله حتى يبعثه الله ويامن من فتاني القبر واخرج البزار عن عثمان ابن عفان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات مرابطا في سبيل الله اجري عليه عمله الصالح وامن من الفتان فهذا افضل دايم من الله تعالى وذلك لان اعمال البر لا يتمكن منها الا بالسلامة من العدو والتحرز منهم بحراسة بيضة الاسلام واقامة شعاير الدين وهذا العمل الذي كان يجري ثوابه هو ما كان يعمله من الاعمال الصالحة **روى الاحاديث بذلك الضابط** من الايمة الثقاة المحتج بهم في الصحيح واذا مات العبد ختم على عمله الا عشرة نظمها الناظم في بعض مولفاته بقوله

اذا مات ابن ادم ليس يجري ۞ عليه من فعال غير عشر
علوم بثها ودعا نجل ۞ وغرس النخل والصدقات تجري
وراثة مصحف ورباط ثغر ۞ وحفر البير او اجرا نهر
وبيت للغريب بناه ياوي ۞ اليه او بنا محل ذكر
وتعليم لقران كريم ۞ فخذها من احاديث بحصر

الثالث من الذين لا يسالون في قبورهم **المطعون** **حيث** ظرف مكان قال الاخفش وترد للزمان

مبنية

مبنية على الضم وقد تكون للتعليل كا هنا **الحقا بالشهدا** في معركة الكفار المتقدم ذكره **في حديث** ياتي بحثه **صدقا** روى الامام احمد والنسايي بسند صحيح قال يختصم الشهدا والمتوفون على فرشهم الى ربنا جل جلاله في الموتى يتوفون بالطاعون فيقول الشهدا اخواننا قتلوا كما قتلنا ويقول المتوفون على فرشهم اخواننا ماتوا على فرشهم كما متنا فيقول الله انظروا الى جراحاتهم فان اشبهت جراحات المقتولين فهم منهم فاذا جراحاتهم اشبهت جراحاتهم اخرجه الكلاباذي في معاني الاخبار وزاد في اخره ويلحقون بهم واخرجه الامام احمد بسند حسن عن عتبة بن عبد الله السلمي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ياتي الشهدا والمتوفون بالطاعون فيقول اصحاب الطاعون نحن شهدا فيقول الله تعالى انظروا فان كانت جراحاتهم كجراح الشهدا تسيل دما وريحهم كريح المسك فهم شهدا فيجدونهم كذلك واخرجه الامام احمد عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الفار من الطاعون كالفار من الزحف والصابر فيه كالصابر في الزحف وقد صرح ابن خزيمة في صحيحه بان الفرار من الطاعون من الكباير وان الله تعالى يعاقب عليه ما لم يعف واخرجه سيف في الفتوح بسند منقطع عن شرحبيل

ابن حسنة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا وقع الطاعون بارض وانتم بها فلا تخرجوا منها
فان الموت في اعناقكم واذا كان بارض فلا تدخلوها
فانه يحرق القلوب فان قيل عدم الدخول ارض الوبا
تاديب وتعليم وعدم الخروج اثبات التوكل والتسليم
وبها صدا ان يامر بالحذر وينهي عنه اجاب عنه
ابن الجوزي بانه لما لم يومن على القادم عليه اذا اصابه
اعتقاد ان ذلك على سبيل العدوى التي لا صنع للقدر
فيها نهي عن ذلك فكلا الامرين مراد لاثبات القدر وترك
التعرض واخرج البخاري عن عايشة قالت سالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فاخبرني
انه كان عذابا على من يشا من عباده وجعله رحمة
للمومنين فليس من رجل يقع في الطاعون فيمكث في
بلده صابرا محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له
الا كان له مثل اجر شهيد قال الحافظ بن حجر مقتضي
هذا الحديث ان اجر الشهيد انما يكتب لمن لم يخرج من
البلد الذي يقع فيه الطاعون وان يكون في حال
اقامته قاصدا بذلك ثواب الله راجيا صدق موعده
وان يكون عارفا انه ان وقع له فهو بتقدير الله وان
صرف عنه فهو بتقدير الله وان يكون غير متضجر
به لو وقع وان يعتمد على ربه في حالتي صحته

وسقمه ثم من اتصف بهذه الصفات فمات بغير الطاعون
فيكون ظاهر الحديث انه يحصل له اجر شهيد ويكون
كمن خرج من بيته بنية الجهاد في سبيل الله بشرطه فمات
بسبب اخر غير القتل فان له اجر شهيد ويويده رواية
من مات في الطاعون فهو شهيد ولم يقل بالطاعون
قال رحمه الله تعالى ولو وجدت هذه الصفات ثم مات
بعد انقضا زمن الطاعون فان ظاهر الحديث انه
شهيد ونية المومن ابلغ من عمله قال واما من لم
يتصف بالصفات المذكورة فان مفهوم الحديث انه
لا يكون شهيدا وان مات بالطاعون

باب

في حقيقة الطعن والطاعون اخرج الامام احمد
في مسنده وعبد الرزاق والحاكم في المستدرك عن ابي
موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فنا امتي بالطعن والطاعون قيل يا رسول الله
هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال وخز اعدايكم
من الجن وفي كل شهادة قال ابن الاثير الطعن القتل
بالرمح والوخز طعن بلا نفاذ واخرج عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل فنا امتي
قتلا في سبيلك بالطعن والطاعون وقد استشكل
بعضهم هذا الحديث فان اكثر الامة بغيرهما واجاب
بعضهم بان المراد بالامة في الحديث الصحابة وفيه بعد

بل الجواب ما قاله ابن الاثير انهما الغالب على فنا الامة
وهو صحيح بلا شك فانه اذا استقرب الامر وجد القدر
الذي يموت في الطاعون اكثر من القدر الذي مات فيما
بينه وبين الطاعون الذي قبله فكيف اذا انضم القتل
الحاصل في الجهاد من الفتن فان قيل كيف دعا
على امته بالهلاك اجاب بعضهم بانه ليس المقصود
منه الدعا بالهلاك وانما المراد حصول الشهادة لهم
بكل من الامرين والفنا امر محتم لابد منه فكان محط
الدعا على جعل ذلك سببا للفنا الذي قدره الله تعالى
قال الحافظ بن حجر وظهر لي حكمة اخرى وهي انه
صلى الله عليه وسلم دعا بذلك ليكون كفارة لما يقع
من امته من عداوة بعضهم لبعض كما وردت القتل
لا يمر بذنب الا محاه واخرج ابو يعلى عن عايشة
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال وخزة تصيب امتي من اعدائهم من الجن
غدة كغدة الابل من اقام عليها كان مرابطا ومن
اصيب به كان شهيدا ومن فر منه كان كالفار من
الزحف واختلف العلما في حكمة ذلك فقيل هو تعبدي
لا يعقل معناه لان الفرار من المهالك مامور به وقد
نهي عنه لسر فيه لا نعلم حقيقته وقيل هو معلل
بان الطاعون اذا وقع في البلد عم جميع من فيها

بداخلة سببه فلا يفيد الفرار منه شيا بل ان كان
اجله حضر فهو ميت سوا اقام ام رحل وكذا العكس
ومن هنا كان الاصح في مذهبنا ان تصرفات الصحيح
في البلد الذي وقع فيه الطاعون كتصرفات المريض
مرض الموت وقيد ذلك الخوارزمي في الكافي بما اذا
وقع في امثاله قال الاذرعي وهو حسن وينبغي تقييد
به اطلاقهم ايضا حرمة دخول بلد الطاعون
او الوبا او الخروج منها لغير حاجة ويفرق فيه نظر
وعدم الفرق اقرب وعموم النهي يشمل التحريم مطلقا
قال الحافظ بن حجر وقع في عبارة جمع من العلما لفظ
وخز اخوانكم من الجن ولا يعرف ولم يوجد في شي من
طرق الحديث بعد التتبع الطويل البالغ لا في الكتب
المشهورة ولا في الاجزا المنثورة فان ثبت وروده فالمراد
اخوة التقابل كما يقال الليل والنهار اخوان اي
متقابلان وهو المراد في حديث زاد اخوانكم من الجن
فانه زاد للكافرين والمومنين جميعا قال ابن الجوزية
في كون الطاعون وخز اعدائنا من الجن حكمة بالغة
فان اعدانا فيهم شيا طينهم واما اهل الطاعة منهم
فانهم اخواننا والله تعالى امر بمعاداة اعدائنا من الجن
والانس وان نحاربهم طلبا لمرضاته فابى اكثر الناس
الا مسالمتهم وموالاتهم فسلطهم الله عليهم عقوبة

لهم حيث استجابوا لهم حتى اغووهم وامروهم بالمعاصي
والفساد في الارض فاطاعوهم فاقتضت الحكمة ان
سلطهم عليهم بالطعن فيهم كما سلط عليهم اعداءهم
من الانس حتى افسدوا في الارض ونبذوا كتاب الله
وراء ظهورهم فهذه ملحمة من الانس والطاعون ملحمة
من الجن وكل منهما بتسليط العزيز الحكيم عقوبة لمن
يستحق العقوبة وشهادة ورحمة لمن هو اهل لها وهذه
سنة الله في العقوبات تقع عامة فتكون طهرا
للمومنين وانتقاما للكافرين انتهى فان قيل اذا كان
من الجن فكيف يقع في رمضان والشياطين تصفد فيه
وتسلسل فالجواب عنه كالجواب عن وقوع المعاصي
فيه وهو ان المراد تعطيلها عن معظم العمل فلا يصلون
فيه الى الانسان مثل ما يصلون اليهم في غير رمضان
وليس المراد ابطال اعمالهم فيه بالكلية ذكره الشافعي
تاج الدين السبكي فقد ثبت بهذه الاحاديث بطلان
قول الاطبا ان الطاعون مادة سمية تحدث ورما
قتالا وان سببه فساد جوهر الهوا وقد ابطل ابن الجوزي
في العزيز قول الاطبا بوجوه منها وقوعه في اعدل
الفصول وفي اصح البلاد هواءا واطيبها ومنها انه لو كان
من الهوا لعم الناس والحيوان ونحن نجد الكثير من الناس
والحيوان يصيبه الطاعون ويجانبه من جنسه من

يشابه

يشابه مزاجه من لم يصبه ومنها انه لو كان من فساد
الهوا لعم جميع البدن لمداومة الاستنشاق والطاعون انما
يحدث في جزء خاص من البدن لا يتعداه لغيره ولدام في
الارض لان الهوى يصح تارة ويفسد اخرى ومنها ان
كل داء بسبب من الاسباب الطبيعية له دوا من الادوية
الطبيعية وهذا الطاعون قد اعيا الاطبا دواؤه
حتى سلم حذاقهم انه لا دوا له ولا دافع له الا الذي خلقه
قال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري والذي اوجب
للاطبا ان يقولوا ما قالوه ان معرفة كونه من وخز الجن
لا يدرك الا بالتوقيف وليس للعقل فيه مجال ولما لم يكن
عندهم من ذلك توقيف راوا ان اقرب ما يقال فيه
انه من فساد جوهر الهوا ولما جا الشرع وجا نهر الله
بطل نهر معقل والفرق بين الوبا والطاعون ان
الطاعون اخص من الوبا فان الوبا هو المرض العام
فقد يكون بطاعون وقد لا يكون بطاعون فكل طاعون
وبا وليس كل وبا طاعونا وقد ثبت في الحديث ان
المدينة لا يدخلها الطاعون وقد دخلها الوبا ففي
الصحيحين عن عايشة رضي الله عنها قالت قدمنا
المدينة وهي اوبا ارض الله وفيهما في حديث العرنيين
انهم قالوا هذه ارض وبية وقد وقع بها وبا والموت
الكثير في زمن عمر رضي الله عنه لكن بغير طاعون

وافتى شيخنا شيخ الاسلام محمد الرملي تبعا لابيه
وجماعة باستحباب القنوت لرفعه لانه من النوازل
العظام وقد قال بعض الايمة باستحباب الدعا
للنازلة وقد قال الشيخان والرافعي والنووي
ان القنوت يشرع في سائر المكتوبات لنازلة كالوبا وقد
نص ايمتنا على استحباب القنوت لازالة العدو
وهو سبب الشهادة العظمى فهذا اولى ولا يلزم من
الدعا المذكور الدعا برفع الشهادة والرحمة لانا ندعوا بان
الله لا يسلط علينا اعدانا وان استلزم رفعها وندعوا
ان يظفرنا بالكفار وانه لا يسلطهم علينا وايضا .:.
فادخالهم الكاف على اول الامثلة دليل على عدم الحرص
ومن الادوية المجربة الدافعة له كثرة الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم قال الناظم في بعض كتبه وما نقله
الحكيم الترمذي في توجيه حديث الشهيد يقتضي
اختصاص ذلك بشهيد المعركة لكن قضية احاديث
الرباط التعميم في كل شهيد وقد جزم شيخ الاسلام
في بذل الماعون بان الميت بالبطن لا يسال لانه نظير
المقتول بالمعركة وبان الصابر في الطاعون محتسبا
يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب له اذا مات فيه بغير الطعن
لا يسال ايضا لانه نظير المرابط وهو متجه جدا
فائدة اخرج الديلمي عن ابي عمر مرفوعا اول

رحمة

واجيب ايضا بان ما يقع من غير
المردة والزنا يعتقد ون فيه عدم
المراد واجيب ايضا بان المراد
لا يسلطون للمؤمنين بما يحصل لهم
مع العاصي ولا ثيابا في تسليطهم
عليهم بما يفيد الشهادة والرحمة
اه

رحمة ترفع من الارض الطاعون واخرج ابن يعقوب
البغدادي وابن السني في الطب النبوي من حديث
انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اوشك الفالج ان يفشوا في الناس حتى يتمنوا
الطاعون مكانه تتمة قال شيخ الاسلام
ابن حجر وقع لي تردد في الفاسق ما حكمه وهو مرتكب
الكبيرة اذا هجم عليه ذلك وهو مصر فانه يحتمل ان
يقال لا يكرم بدرجة الشهادة لما هو متلبس به ويحتمل
ان يقال بل تحصل له لاطلاق الاخبار خصوصا قوله
لكل مسلم وما لقياسها على شهيد المعركة فانه يحكم له
بالشهادة ولو كانت عليه ذنوب كثيرة لم يتب منها الا
تبعات الادميين لحديث ان الشهيد يغفر له كل ذنب
الا الدين وسائر التبعات في معناه اه قال الناظم
رحمه الله قلت وحديث ابي عسيب هذا يدل
للتعميم فهو الصواب واخرج احمد والطبراني
وابن منده في المعرفة عن ابي عسيب مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اتاني جبريل بالحمى والطاعون
فامسكت الحمى بالمدينة وارسلت الطاعون الى الشام
فالطاعون شهادة لامتي ورحمة لهم ورجس على
الكافرين فان قيل اذا كان الطاعون شهادة ورحمة

حاصل جواب الاشكال
ان المطلوب رفع منشا الشهادة وسببها وقد ا
لا يطلب رفع نفس الشهادة كما انه يطلب الدعا
بعدم ملاقاة الكفار الحربيين وان ضمن ذلك الشهادة
لا التعرض في الطاعون الا انه صلى الله عليه
وسلم استعاذ من الغرق ونحوه مع انه شهادة
اه

مطلب
يستحب الدعا لرفع الطاعون
من غير صلاة
فرادى وجماعة فلا
يشرع فيه شكل كيفية الاستسقا
فهذه خلاصة القول فيه اه

لهم فكيف اخرجه من المدينة وبعث حديرة بكل خبر
اجيب باجوبة منها ان ذلك ناشئ عن كونه من
طعن الجن فناسب تطهير المدينة منه ومنها ان سبب
الشهادة والرحمة لم ينحصر في الطاعون وقد قال صلى
الله عليه وسلم ولكن عافيتك اوسع لي ومنها انها صغيرة
فلو وقع بها الطاعون لفنا اهلها ويشركها في ذلك مكة
شرفهما الله تعالى وعظمهما كما جزم به ابن قتيبة في المعارف
ونقله عن جماعة من العلما واخرهم النووي في الاذكار
ولكن نقل السيوطي انه دخلها الطاعون في سنة ٧٤٩
تسع واربعين وسبعماية قال الحافظ ابن حجر لعله
لما انتهكت حرمتها بسكنى الكفار فيها قال الناظم قلت
ويدل للمشاركة ما اخرجه احمد بسند جيد عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ومكة
محفوفتان بالملايكة على كل نقب منها ملك لا يدخلها
الدجال ولا الطاعون ومقتضى ما قد راه من
الراي السديد واستصوبه محمد بن ابي بكر الانصاري
الاندلسي ثم القرطبي المالكي ان كل اخي مصاحب
شهادة غير ما تقدم بدا وهو عدم السوال حتى
اي خص والشهدا اثنين وثلاثون وسياتي عدهم
الرابع من القسم الذي لا يسال الصديق
وحقيقته كما في الصحاح بوزن السكيت الدايم الصدق

وهو

وهو الذي يصدق قوله بالعمل وقد امصداق عنها
اي ما يصدقه ذو اي صاحب العرف التشذي اي
الرايحة الطيبة والعرف الرايحة طيبة او منتنة والتشذي
شديد الرايحة الطيبة نص عليه القرطبي
والترمذي انه من الشهيد اعلا مرتبة بدا
قال القرطبي رحمه الله واذا كان الشهيد لا يسال
فالصديق اجل خطرا واعظم اجرا فهو احرى ان لا يفتتن
لانه المقدم ذكره في التنزيل على الشهيد في قوله تعالى
فاوليك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهدا والصالحين وقد جا في المرابط
الذي هو اقل درجة من الشهيد انه لا يفتتن فكيف
بمن هو اعلا مرتبة منه ومن الشهيد والله اعلم
وقال الحكيم الترمذي ان الصديقين لا يسالون
وعبارته ثم قال ويفعل الله ما يشا وتاويله عندنا
والله اعلم ان من مشية الله تعالى ان ترتفع مرتبة
اقوام عن السوال وهم الصديقون والشهدا واذا
كان الصديق لا يسال فالنبي اولى بهذه المكرمة
العظيمة ولان غيره يسال عنه فكيف يسال هو عن
نفسه ولذا قال الناظم ومنهم انتظموا ابنا به
اي السوال عن رسل الله وانبيا الله اسم
ناقص مبهم مبني على السكون وله موضعان الاستفهام

والخبر تقول في الاستفهام كم عبد اقتنص ما بعده
على التمييز وتقول في الخبر كم درهم انفقت تريد
التكثير فتجر ما بعده كما تجر رب الا انه في التكثير ضد رب في
التقليل وان شئت نصبت وهي الكمية امام معتبر
من ائمة العلما قاله وكم ائم. وابو البركات عمر
النسفي في بحره به جزم. وعبارته اعلم ان الانبيا
عليهم الصلاة والسلام ليس عليهم حساب ولا عذاب
ولا سوال القبر وكذلك اطفال المومنين ليس عليهم
حساب ولا عذاب وكذلك العشرة الذين بشرهم النبي
صلى الله عليه وسلم بالجنة وهذا كله في حساب المناقشة
اما حساب العرض فالانبيا والصحابة فيه سوا وهو
ان يقال فعلت كذا وقد عفوت اما حساب المناقشة
فهو ان يقال لم فعلت كذا. والشيخ سعد الدين
التفتازاني فيهم ايه الانبيا نقلا. خلفا اي خلافا
بانهم يسالون سوال تكرمة لكنه شاذ مخالف للاحاديث
الصحيحة فلهذا قال وهذا الخلف اي الخلاف مما
استشكلا. والشيخ شمس الدين التكماري من ائمة
الحنفية قال ان المسالة في القبر تكون عن النبي
جل من قد ارسله. يسيل عنه غيره في رمسه
اي قبره فاذا سيل عنه غيره في قبره فكيف يسيل النبي
عن نفسه. والامام الفاكهاني من علما المالكية

قال

قال في الملايكة. الظاهر انتفاوه عن اوليك.
الملايكة جمع ملك بفتح اللام مشتق من الالوكة وهي
الرسالة وهذا قول سيبويه والجمهور واصله لاك
وقيل اصله الملك بسكون اللام وهو الاخذ بقوة
والتا فيه لتانيث الجمع اي لتاكيد تانيث الجمع وهم
كما قال اهل الحق اجسام متحيزة لطيفة قادرة على
التشكل باشكال مختلفة مسكنها السموات معصومون
المرسلون منهم وغير المرسلين قال تعالى لا يعصون
الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون لا يوصفون
بذكورة ولا بانوثة واختلف العلما في حقيقتهم
بعد اتفاقهم على انها ذوات موجودة قايمة بانفسها
فذهب اكثر المسلمين الى انها اجسام لطيفة
قادرة على التشكل باشكال مختلفة وقالت
طايفة من النصارى هي النفوس الفاضلة
البشرية المفارقة للابدان وزعم الحكما انها جواهر
مجردة مخالفة للنفوس الناطقة لانهم مستغرقون
في معرفة الحق سبحانه وتعالى والتنزه عن الاشتغال
بغيره كما وصفهم في محكم تنزيله بقوله يسبحون
الليل والنهار لا يفترون وهم العلويون والملايكة
المقربون ومنهم المدبرون من السما الى الارض
على ما سبق به القضا وجرى به القلم الالهي لا يعصون

الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون وهم المدبرات
امرا فمنهم سماوية ومنهم ارضية فان قلت قد وقع
العصيان من هاروت وماروت ومن ابليس اجيب
بان هاروت وماروت لم يصدر منهما كفر ولا كبيرة
وتعذيبهما ان صح انما هو على وجه المعاتبة وانما كانا
يعلمان الناس السحر ويقولان انما نحن فتنة والفتنة
من الافعال التي تكون من الله ومن العبد كالبلية
والمعصية والقتل والعذاب ونحو ذلك من الافعال
المكروهة وقد تكون الفتنة في الدين مثل الارتداد
والمعاصي ولا تكفر ان تتكلم معتقدا انه حق قال
الامام فخر الدين الرازي كان الحكمة في انزالهما ان السحرة
كانوا يسترقون السمع من الشياطين ويلقون
ما يسمعون من الشياطين بين الخلق وكان ذلك
يشبه الوحي النازل على الانبياء فالله تعالى انزلهما الي
الارض يعلمان الناس كيفية السحر ليظهر بذلك
التعليم الفرق بين كلامه وكلام السحرة واليه الاشارة
بقوله تعالى حكاية عنهما انما نحن فتنة اي نعلمكم
السحر لتتصلوا به الي الفرق بين المعجزة والسحر وقال
القرطبي من اعتقد فيهما انهما بارض الهند يعذبان
على خطيئتهما مع الزهرة فهو كافر بل رسل الله وخاصته
يجب تعظيمهم وتوقيرهم وتنزيههم عن كل ما يخل

بتعظيم

بتعظيم قدرهم وقال البلقيني لم يصح فيهما خبر
وقال شيخ الاسلام ابن حجر للقصة طرق كثيرة جمعتها
في جزء يكاد الواقف عليها ان يقطع بوقوعها لكثرة
الطرق الواقعة فيها وقوة مخارج اكثرها لكن روي
وهب عن خالد بن عمران انه ذكر عنده هاروت
وماروت وانهما يعلمان السحرة فقال نحن ننزههما
عن هذا فقرا وما انزل على الملكين فقال خالد لم ينزل
عليهما فقوله لم ينزل يريد ان ما نافية وهو قول
ابن عباس قال مكي وتقدير الكلام وما كفر سليمان
اي بالسحر الذي افتعلته الشياطين واتبعتهم في ذلك
اليهود وما انزل على الملكين قال سهل هما جبريل
وميكائيل ادعت اليهود عليهما المجي به كما ادعوا علي
سليمان فاكذبهما الله تعالى في ذلك فقال ولكن
الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما انزل
على الملكين ببابل هاروت وماروت قيل هما رجلان
يعلمان قال الحسن هما علجان من اهل بابل وقري
وما انزل على الملكين بكسر اللام ويكون ما ايجابية
على هذا لانها قراءة شاذة واما ابليس عدو الله
وكنيته ابو مرة فاختلف العلما هل هو من الملائكة
من طائفة يقال لهم الجن ام ليس من الملائكة والذي
صححه النووي في تهذيبه انه من الملائكة وكان اسمه

عزازيل فلما عصى الله تعالى لعنه وجعله
شيطانا مريدا وسماه ابليس وبهذا قال ابن
مسعود وابن المسيب وقتادة وابن جريج واختاره
الزجاج وابن الانباري قالوا وهو مستثنى من جنس
المستثنى منه قالوا وقوله تعالى كان من الجن اي
من طائفة من الملائكة يقال لهم الجن وقال الحسن
وعبد الرحمن بن زيد وشهر بن حوشب ما كان من
الملائكة قط والاستثناء منقطع والمعنى عندهم ان
الملائكة وابليس امروا بالسجود فاطاعت الملائكة
كلهم وعصى ابليس والصحيح انه من الملائكة لانه لم
ينقل ان غير الملائكة امروا بالسجود والاصل في
المستثنى ان يكون من جنس المستثنى منه واما ..
انظاره الى يوم الدين فزيادة في عقوبته وتكثير
معاصيه نسال الله الكريم اللطف وخاتمة الخير
واختلف هل نبينا ارسل اليهم اولا وقد حكى الرازي
في تفسير قوله تعالى في الفرقان ليكون للعالمين نذيرا
ان الاجماع انه لم يكن رسولا اليهم حكاه العلامة الجلال
المحلي وقد رد دعواه الاجماع قال الحليمي والقونوي
والجن كالانس في السوال والحساب ودخول الجنة
والنار واما الملائكة فالاشبه ان لا يكتب لهم عمل اذ ..
الملك هو الذي يكتب فكان يحتاج كل ملك الى ملك وهلم

جرا

جرا والايحاسبون ايضا اذ لاحسنات لهم وليسوا بادنى
مرتبة ممن لايحاسب من البشر واما الاثابة فقد قيل
انهم يثابون برفع التكليف عنهم اذ ليسوا من اهل
المطاعم والمشارب والمناكح ليردوا موارد بني ادم
من الجنة ويحتمل ان يكون لهم ثوابا وضع التكليف
عنهم نعمة اخرى اعدها الله لهم ولا تبلغها عقولنا
فانه تعالى يقول اعددت لعبادي الصالحين مالا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال الشيخ
محيي الدين بن عربي الملك اذا انطور يتمثل في اي
صورة شاء ويجري عليه احكامها فاذا تكلم فلا يتكلم
الا بما يليق بتلك الصورة باي لغة شاء وهو باق
على نزاهته وما زال عن حضرة روحانيته والانسان
اذا انطور ظهر باي صورة شاء ولا حكم على الصورة
واذا تكلم في تلك الصورة تكلم باي لغة شاء وهو باق
على حقيقته انسانيته لانه مفطور عليها والجني اذا
تشكل يتمثل بحقيقته وتحكم عليه الصورة ويجري عليه
احكامها بحيث تكون اذا قتلت تلك الصورة مات
معها بكليته قال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله
لله ملك يملا ظلك الكون وملك يملا ثلثي الكون
وملك يملا الكون كله فاين يكون الملكان الاخران
قال والجواب ان اللطائف لا تتزاحم ونظيره اذا

ادخل في البيت سراج فان ضوءه يملا البيت
فاذا ادخل فيه سراجان فاكثر فان الانوار لا تتزاحم
قال الامام فخر الدين الرازي ان الملايكة لا يموتون
انتهى وتموت الملايكة بنفخة الصعق ويحيون بنفخة
البعث وهل تكون ارواحهم في الصور كارواح
المخلوقات تحتمل والظاهر دخولهم في الشفاعة
العظمى لقوله عليه الصلاة والسلام واخرت الثالثة
ليوم يرغب فيه الخلق حتى ابراهيم ويحشرون مع الجن
والانس ولا تعرض لهم اعمال ويشفعون في العصاة
من بني ادم قال تعالى ولا يشفعون الا لمن
ارتضى ويراهم المومنون في الجنة

تتمة

هل افضلهم جبريل او اسرافيل قال شيخنا
اسرافيل واستدل باحاديث منها حديث ابن
مسعود مرفوعا ان اقرب الخلق الى الله اسرافيل
وحديث ابي هريرة مرفوعا ان الملك الذي يليه
اسرافيل فقيل صاحب القرن الصور جبرايل عن
يمينه وميكايل عن يساره ثم جبرايل ثم ميكايل ثم
ملك الموت وحديث ابي سعيد مرفوعا اسرافيل
ثم جبرايل ثم ميكايل ثم ملك الموت وحديث ابي
سعيد مرفوعا اسرافيل صاحب الصور جبرايل عن
يمينه وميكايل عن يساره وحديث عايشة مرفوعا

اسرافيل

اسرافيل ملك الله ليس دونه شيء واثر ابي بكر
الهذلي ليس شيء من الخلق اقرب من اسرافيل

خاتمة وتشتمل على ثلاث صور ذهب جمهور
اهل السنة الى ان الانبيا افضل من الملايكة واختاره
الامام فخر الدين في الاربعين وفي المحصل وذهبت
المعتزلة والاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني
والقاضي ابو بكر الباقلاني والحاكم والحليمي والامام
فخر الدين في المعالم وابو شامة الى ان الملايكة
افضل وذهب بعضهم الى الوقف منهم الكيا
الهراسي ومحل الخلاف في غير نبينا صلى الله عليه وسلم
اما هو فافضل الخلق بلا خلاف كذا ذكره الشيخ تاج
الدين ابن السبكي في منع الموانع والشيخ سراج الدين
البلقيني في منهج الاصليين والبدر الزركشي
في شرح جمع الجوامع ونقل الامام فخر الدين الاجماع
على ذلك الصورة الثانية التفضيل بين خواص
الملايكة واوليا البشر وهم من عدا الانبيا وهذه
الصورة قال بعضهم لا نعلم فيها خلافا ان خواص
الملايكة افضل وقد نقل السعد التفتازاني في شرح
العقايد الاجماع على ذلك ونقل عن طايفة من الحنابلة
انهم فضلوا اوليا البشر على خواص الملايكة وخالفهم
ابن عقيل من ائمتهم وقال ان في ذلك شناعة

عظيمة عليهم الصورة الثالثة التفضيل بين اوليا
البشر وغير خواص الملايكة وفي هذه قولان احدهما
تفضيل جميع الملايكة على اوليا البشر وجزم به ابن
السبكي في جمع الجوامع وذكر البلقيني انه قول اكثر
العلما والثاني تفضيل اوليا البشر على اوليا الملايكة وجزم
به الصفار من الحنفية في اسيلته والنسفي منهم في عقايده
ولكل ادلة كثيرة ليست من مقصود قلت واما الجن
فالادلة. نعم فيسالون جملة. والجن خلاف
الانس يقال جنه الليل واجنه واجن عليه وغطاه
بمعنى واحد اذا ستره وكل شي استتر عنك فقد جن
عنك وبه سميت الجنة والجنة والجن بالحا المهملة ضرب
من الجن قال ابو عمر الزاهد الجن كلاب الجن وسفلتهم
وقال ابن عقيل الحنبلي انما سميت الجن لاجتنانهم
واستتارهم عن العيون قال والشياطين العصاة
من الجن وهم اجسام هوايية قادرة على التشكل
باشكال مختلفة لها عقول وافهام وقدرة على الاعمال
الشاقة وقد قام الاجماع على ان نبينا صلى الله عليه وسلم
مرسل اليهم كما هو مرسل الى الانس قال تعالى
واوحي الي هذا القران لانذركم به ومن بلغ والجن بلغهم
القران قال تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون
القران وفيهم المومن والكافر كالانس وطايعهم

يثاب

يثاب وعاصيهم يعذب فثبت بذلك انهم يسالون كالانس
فان قيل لو كانت الاحكام بجملتها لازمة لهم لكانوا يترددون
الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى يتعلموها ولم ينقل
انهم اتوه الا مرتين بمكة وقد تجدد بعد ذلك اكثر الشريعة
قلت لا يلزم من عدم النقل عدم اجتماعهم به وحضورهم
مجلسه وسماعهم كلامه من غير ان يراهم المومنون
فان قيل ما تقول فيما يحكى عن بعض المعتزلة انه
ينكر وجود الجن قلنا نجيب ان يثبت ذلك عن من
يصدق بالقران فهو ناطق بوجودهم والاحاديث
في وجود الجن والشياطين لا تحصى وكذلك اشعار
العرب واخبارها فالنزاع في ذلك مكابرة فيما هو معلوم
بالتواتر ثم انه امر لا تحيله العقل ولا يكذب به الحس قال
الشيخ تقي الدين بن تيمية لم يخالف احد من طوايف
المسلمين في وجود الجن وكذا جمهور الكفار لان وجود
الجن تواترت به اخبار الانبيا تواترا معلوما بالاضطرار
تعرفه الخاصة والعامة ولم ينكر الجن الا شرذمة قليلة
من جهلة الفلاسفة قال ابن عبد البر الجن عند اهل
الكلام والعلم واللسان منزلون على مراتب فاذا ذكروا
الجن خالصا قالوا جني فاذا ارادوا انه يسكن مع الناس
في البيوت قالوا عامر والجمع عمار فان كان ممن يتعرض
للصبيان قالوا ارواح فان خبث وتقدم قالوا شيطان

فان زاد على ذلك وقوي امره قالوا عفريتا واتفق العلما
على ان كافر الجن يعذب في الاخرة واما مؤمنهم ففيه اقوال
احدها انه لا ثواب له الا النجاة من النار ثم يقال لهم
كونوا ترابا كالبهائم وهو قول ابي حنيفة حكاه عنه ابن
حزم واخرج ابن ابي الدنيا عن الليث قال ثواب الجن
ان يجاروا من النار ثم يقال لهم كونوا ترابا والثاني انهم
يثابون على الطاعة ويعاقبون على المعصية وهو قول
ابن ابي ليلى ومالك والشافعي واحمد واصحابهم
ونقل عن ابي حنيفة وقال ابن حزم في الملل والنحل
جمهور الناس على انهم يدخلون الجنة قال ابن ابي ليلى
للجن ثواب ووجدنا مصداق ذلك في كتاب الله تعالى
ولكل درجات مما عملوا تتمة اخرج الشيخان عن
ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم راى في بيتها
جارية بها سفعة فقال استرقوا لها فان بها النظرة
قال الحسين بن مسعود الفرا قوله سفعة اي نظرة
يعني من الجن يقول بها عين اصابتها من الجن
والعين عينان عين انسية وعين جنية وروى
البخاري عن مسروق عن عايشة ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يعوذ بعض اهله يمسح بيده اليمنى
ويقول اللهم رب الناس اذهب الباس واشفه انت
الشافي لا شفا الا شفاوك شفا لا يغادر سقما وقوله

يمسح

يمسح بيده اي على الوجع وقوله الا شفاوك بالرفع بدل
من موضع لا شفا خاتمة اخرج الشيخان عن
ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شي قدير في يومه ماية مرة كانت له عدل
عشر رقاب وكتبت له ماية حسنة ومحيت عنه ماية سيية
وكانت له من الشيطان حرزا يومه ذلك حتى يمسي
واخرج ابن ابي الدنيا في مكايد الشيطان والدينوري
في المجالسة عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان جبريل اتاني فقال ان عفريتا من الجن
يكيدك فاذا اويت الى فراشك فاقرا اية الكرسي
واخرج البيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سورة البقرة
فيها اية هي سيدة اي القران لا تقرا في بيت فيه شيطان
الا خرج منه وهي اية الكرسي واخرج ابن المنذر والطبراني
عن ابن مسعود قال من قرا عشر ايات من سورة
البقرة في بيته لم يدخل ذلك البيت شيطان حتى يصبح
اربع من اولها واية الكرسي واثنتان بعدها وثلاث
خواتيمها اولها لله ما في السموات **الخامس** من القسم
الذي لا يبالى **الطفل دون الحنث** قال الامام
ابو الحسن الواحدي في كتابه البسيط في اول سورة

الخ قال ابو الهيثم الصبي يدعى طفلا حين يسقط من
بطن امه الى ان يحتلم قال ابو الهيثم والعرب تقول
جارية طفل وجاريتان طفل وجوار طفل وغلام طفل
وغلامان طفل وغلمان طفل في ارجح قوليهم اي
الاصحاب وجزم ابو عمرو النسفي من متقدمي
الحنفية وذاك مقتضى كلام النووي وابن
عمرو عثمان وابن الصلاح لا يلقن الصبي ولا الصبية
لان ذلك فرع السوال فان قيل به قيل بالتلقين
والا فلا كما قال فالزركشي اصح به معللا بانه في قبره
لم يسئلا مسالة سوال الصبي في قبره ذات
خلاف مشتهر بين العلماء ذكرها ابن القيم في كتاب الروح
وحكى فيها قولين للحنابلة احدهما نعم لحديث انه
صلى الله عليه وسلم صلى على صبي فقال اللهم قه عذاب
القبر وهذا هو الذي جزم به القرطبي وقال ان
العقل يكمل لهم ليعرفوا بذلك منزلتهم وسعادتهم
ويلهمون الجواب عما يسالون عنه والثاني لا لان
السوال انما يكون لمن عقل الرسول والمرسل فيسال
هل امن بالرسول واطاعه او لا واجاب هذا
الثاني عن الحديث بانه ليس المراد فيه بعذاب القبر
عقوبته ولا السوال بل المراد مجرد الالم بالهم والغم
والحسرة والوحشة والضغطة التي تعم الاطفال

وغيرهم

وغيرهم وهذا القول هو الصحيح بل الصواب وقد قال
النسفي في بحر الكلام الانبيا واطفال المسلمين ليس عليهم
حساب ولا عذاب القبر ولا سوال منكر ونكير وجزم به
الكمال ابن الهمام من متاخري الحنفية وجزم اصحابنا
بانه لا يلقن الطفل بعد الدفن وان التلقين مختص
بالبالغ ذكره الامام النووي في الروضة وغيرها وهو
دليل على ان الاطفال لا يسالون وافتى به الحافظ ابن
حجر وقال السعد التفتازاني في شرح العقايد قال
الشيخ ابو شجاع وهو من السادة الحنفية رحمه الله ان
للصبيان سوالا وكذا للانبيا عليهم الصلاة والسلام
لكن ان صح ذلك في حق الانبيا فهو سوال تشريف
وتعظيم وتكريم قال الحافظ ابن حجر والظاهر ان
ذلك لا يمنع في حق المميز دون غيره واذا قلنا بان
الاطفال يسالون فيحتمل ان الفايدة في ذلك
تكريمهم حيث يسالون عن ربهم فيجيبون كالصلاة
عليهم مع انهم لا ذنب لهم ولهذا يشير تنظير ابي شجاع
سوالا في قوله ان للصبيان سوالا فهو ليس كسوال
البالغين في مسالته والصلاة عليه رفع درجات له
ولابويه ويحتمل ان تكون الفايدة تذكرهم الميثاق
الذي اقروا به في عالم الذر وهذا او المعتمد انه لا سوال
عليهم مطلقا كما تقدم واما ما ورد انه صلى الله عليه

وسلم لقن ولده ابراهيم فهذا لم يثبت والي السوال
للاطفال والي القول الاول الاطفال اشار بقوله
وقيل ان كل طفل يسال • ويحصل العقل له ويكمل
والله يلهمهم الجواب عنها • قد عوهد الاذ علمه قدما •
قد قاله الضحاك من كبار المفسرين ذوا الاحراز
وهو الذي افتي به الرازي من ايمة الحنفية والامام
القرطبي والفاكهاني جزما به وجمع من اكابر العلما •
وصرح الشيخ عماد الدين ابن يونس من صحبنا
بانه يندب ان يلقنا قال وفي تتمة المتولي قد بلغنا
قد لقن النبي ابراهيما • كذا في تعليقة القاضي
الحسين حكي • وفي النظامي وهو لابن فورك •
وعبارته فيه اعلم ان السوال في القبر حق وانكرت
المعتزلة ذلك بنا على اصلهم الواهي ويدل على
صحة ما قلناه ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
لما دفن ولده ابراهيم وقف على قبره فقال يا بني
القلب يحزن والعين تدمع ولا نقول ما يسخط الرب
انا لله وانا اليه راجعون قل الله ربي والاسلام
ديني ورسول الله ابي فبكت الصحابة وبكى عمر
ابن الخطاب بكا شديدا ارتفع له صوته فالتفت
النبي صلى الله عليه وسلم وراي عمر يبكي والصحابة
معه فقال يا عمر ما يبكيك فقال يا رسول الله

هذا

هذا ولدك وما بلغ الحلم وما جري عليه القلم وليس له
ملقن مثلك يلقنه التوحيد في مثل هذا الوقت
الجليل فبكى النبي صلى الله عليه وسلم وبكت الصحابة
ونزل جبريل وسال النبي صلى الله عليه وسلم عن
سبب بكايهم فذكر ما قاله عمر وما ورد عليهم من قوله
صلى الله عليه وسلم فصعد جبريل ونزل فقال
ربك يقروك السلام ويقول لك يثبت الله الذين امنوا
بالقول الثابت الاية انتهي لكن الحديث ضعيف جدا
فلذا قال الناظم رحمه الله تعالى واستغرب التقي
السبكي هذا الاثرا • قال في كتبه اي كتب الحديث
اصل يري • والامام الفاكهي في ابله توقفا • يقال
رجل ابله بين البلاهة قال الازهري الابله في كلامهم
على وجوه يقولون عيش ابله اذا كان ناعما والابله
الذي لا عقل له وهو المراد هنا والابله الذي طبع على
الخير وهو غافل عن الشر لا يعرفه وهم الذين غلبت
عليهم سلامة الصدور وحسن الظن في الناس
وهذه صفة المقتصدين الذين غلب عليهم طلب
الاخرة وحبها فغفلوا عن كثير من مسايل الدنيا
واسبابها فهولا البله في امر الدنيا مع سلامتهم وبينهم
من الجهل بما يلزمهم من فروضهم وسلامتهم من الاهوا
المردية وفي الحديث اكثر اهل الجنة البله يعني في الدنيا

لغفلة اهتمامهم بها وهم الكياس في امر الاخرة وذي
صاحب جنون وهو زوال العقل لمن سبق له تكليف
او بزمن فترة وفي الي مات هل يبال كل واحد من
هولاء ام لا ومقتضي ما في الروضة للامام النووي
رحمه الله تعالي ان لا يبالا لانه غير مكلف ومن له تلا
وهو من سبق له تكليف قال بعض العلما اهل الفترة
ثلاثة اقسام الاول من ادرك التوحيد ببصيرته
ثم من هولا من لم يدخل في شريعة كقس بن ساعدة
وزيد بن عمرو بن نفيل ومنهم من دخل في شريعة
حق قايمة الرسم كتبع وقومه القسم الثاني من بدل
وغير واشرك ولم يوحد وشرع عبادة لنفسه فحلل
وحرم وهم الاكثر كعمرو بن لحي اول من سن للعرب
عبادة الاصنام وشرع الاحكام فبحر البحيرة ناقة ولدت
خمسة ابطن فان كان الخامس ذكرا طلقوها وشقوا
اذنها وحرموا ركوبها وسيب السايبة ناقة نذر صاحبها
ان ايركبها ان حصل مراده ووصل الوصيلة انثي
البطن السابع اذا جات مع ذكر تركوها لالهتهم ولم
يذبحوا الذكر ايضا وقالوا وصلت الانثي اخاها وان
كان ذكرا فقط حيا او ميتا اطعموه الرجال وان كان
انثي تركوها لالهتهم وحمي الحامي فحل نتج من صلبه
عشرة ابطن لم يحملوا عليه انه حمي ظهره وزادت

طايفة

طايفة من العرب على ما شرعه ان عبد الجن والملايكة
وخرقوا البنين والبنات افتعلوا وافتروا اله ايا وزوروا
بنين وبنات فقالت اليهود عزير ابن الله وقالت
النصارى المسيح ابن الله وقالت العرب الملايكة
بنات الله واتخذوا الله بيوتا جعلوا لها سدنة وحجابا
يضاهون بها الكعبة كاللات والعزي ومناة القسم
الثالث من لم يشرك ولم يوحد ولم يدخل في شريعة
نبي ولا ابتكر شريعة بل بقي عمره على حالة غفلة عن
هذا كله وفي الجاهلية من كان كذلك فهذا القسم
اهل فترة حقيقة وهم غير معذبين قال تعالي وما كنا
معذبين اي ولا مثيبين حتي نبعث رسولا واما القسم
الاول فقد قال صلى الله عليه وسلم في كل من قس
وزيد يبعث امة وحده واما تبع ونحوه فحكمهم حكم
اهل الدين الذي دخلوا فيه ما لم يلحق احد منهم
الاسلام الناسخ لكل دين قال الكيا الهراسي في
تعليقه في مسالة شكر المنعم اعلم ان الذي استقر
عليه في الاصول ان اهل السنة قاطبة انه لا مدرك
للاحكام سوي الشرع المنقول ولا يتلقي حكم من
قضيات العقول فاما من عدا اهل الحق من طبقات
الخلق كالرافضة والكرامية والمعتزلة وغيرهم فانهم
ذهبوا الي ان الاحكام منقسمة منها ما يتلقي من الشرع

ومنها ما يتلقى من قضيات العقول قال واما نحن
فنقول لا يجب شي قبل مجي الرسول فاذا اظهر واقام
المعجزة تمكن العاقل من النظر فنقول لا نعلم اول
الواجبات الا بالسمع فاذا جا الرسول وجب عليه
النظر وعند ذلك نسال ما الواجب الذي هو طاعة
وليس بقربة وجوابه ان النظر الذي هو اول الواجبات
طاعة وليس بقربة لانه ينظر للمعرفة فهو مطيع وليس
بمتقرب لانه انما يتقرب الى من يعرفه فقبل مجي الرسل
تتعارض الخواطر والطرق اذ ما من خاطر يعرض له
الا ويمكن ان يقدر ان يخطر على نقيضه فتتعارض
الخواطر ويقع العقل في حيرة ودهشة فيجب التوقف
الى ان تنكشف الغمة وليس ذلك الا بمجي الرسول
قال الاستاذ ابو اسحاق ان قول لا ادري نصف
العلم ومعناه انه انتهى علمي الى حد وقف عنده
مجاوزة العقل وهذا انما يتوله من وقف في العلم
وعلم مجاري العقل مما لا يجري فيه ويقف عنده وقال
الامام فخر الدين في المحصول شكر المنعم لا يجب عقلا
خلافا للمعتزلة لنا انه لو تحقق الوجوب قبل البعثة
لعذب تاركه ولا تعذيب قبل البعثة فلا وجوب قال
الله تعالي وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا نفى التعذيب
الى غاية البعثة وذكر اتباعه مثل ذلك كصاحب الحاصل

والتحصيل

والتحصيل والبيضاوي في منهاجه وقال القاضي
تاج الدين السبكي في شرح مختصر ابن الحاجب على
مسالة شكر المنعم فتخرج مسئلة من لم تبلغه الدعوة
فعندنا يموت ناجيا ولا يقاتل حتى يدعى الى الاسلام
وهو مضمون بالكفارة والدية ولا يجب القصاص على
قاتله على الصحيح وقال البغوي في التهذيب اما من
لم تبلغه الدعوة فلا يجوز قتله قبل ان يدعى الى الاسلام
فان قتل قبل ان يدعى الى الاسلام وجب في قتله الدية
والكفارة وعند ابي حنيفة لا يجب الضمان بقتله لانه
عندهم محجوج عليه بعقله وعندنا هو غير محجوج عليه
قبل بلوغ الدعوة اليه لقوله تعالي وما كنا معذبين حتى
نبعث رسولا وقال الرافعي في الشرح من لم تبلغه الدعوة
لا يجوز قتله قبل الاعلام والدعا الى الاسلام ولو قتل كان
مضمونا خلافا لابي حنيفة فان قلت ما ذكر هل هو عام في
اهل الجاهلية كلهم اجيب بانه خاص بمن لم تبلغه دعوة
نبي من الانبيا اما من بلغته دعوة نبي من الانبيا السابقين
ثم اصر على كفره فهو في النار قطعا فهذا الانزاع فيه وكانت
الفترة بين سيدنا عيسى ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم
نحو ستماية سنة وقد طبق الجهل الارض شرقا وغربا وفقد
من يعرف الشرايع ويبلغ الدعوة على وجهها الا نفر قليل
من احبار اهل الكتاب متفرقين في اقطار الارض كالشام وغيرها

فان قلت صحت احاديث بتعذيب اهل الفترة كصاحب
المحجن وغيره اجاب عن ذلك عقيل بن ابي طالب
رضي الله عنه بثلاثة اجوبة الاول انها اخبار احاد
فلا تعارض القاطع الثاني قصر التعذيب علي هولا
والله اعلم بالسبب الثالث قصر التعذيب المذكور
في هذه الاحاديث علي من بدل وغير الشرايع وشرع من
الضلال ما لا يعذب به فان اهل الفترة ثلاثة اقسام تقدمت
وما ذكره مبني علي عدم اختصاص السوال بهذه الامة
وقد مر خلافه السادس من الشهدا الذين لا يسالون
الميت يوم الجمعة. او ليلته لسنة وردت عن النبي صلي
الله عليه وسلم مرتفعه. مضافة له متصلة الاسناد
وذلك لان الغطا قد انكشف عما له عند الله تعالي
لان يوم الجمعة لا تسجر فيه جهنم وتغلق فيه ابوابها
ولا يعمل سلطان النار ما يعمل في ساير الايام فاذا
قبض الله عبدا من عبيده فوافق يوم الجمعة كان
ذلك دليلا لسعادته وحسن مآبه وانه لم يقبض الله
في هذا اليوم العظيم الا من كتب له السعادة عنده
فلذلك يقيه فتنة القبور لان سببها انما هو تمييز المنافق
من المومن وورد في ذلك احاديث كثيرة منها ما اخرجه
احمد من طريق ابن جريج عن عطا قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم ما من مسلم او مسلمة يموت يوم الجمعة

او

او ليلة الجمعة الا وقي عذاب القبر وفتنة القبر ولقي الله
ولا حساب عليه وجا يوم الجمعة ومعه شهود يشهدون له
او طابع وهذا حديث لطيف صرح فيه بنفي الفتنة والعذاب
معا ولذا اطبق العلما علي ان المراد بقوله يفتنون
وبفتنة القبر سوال منكر ونكير والاحاديث صريحة فيه
واخرج احمد والترمذي وحسنه والبيهقي عن ابن عمر
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ما من مسلم
يموت يوم الجمعة او ليلة الجمعة الا وقاه الله فتنة القبر
وفيه ساعة الاجابة وتكفير الاثام وتضعيف اجر الذاهب
الي الصلاة بكل خطوة اجر سنة فانه خير ايام الاسبوع
وتجتمع فيه الارواح واول من سمي العروبة يوم الجمعة
كعب بن لوي كانت قريش تجتمع عنده في هذا اليوم
فيعظهم ويذكرهم ببعث رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال ويامرهم باتباعه وهو عيد المومنين ويوم
المزيد والشاهد والذخر لهذه الامة فاسنده اليها في
الجمعة للمبالغة كالعلامة ولذلك صرفت دون عرفة فان
تاها للتانيث وجمعة ليست علما بل صفة ولو قدرت ان
تاها للتانيث في اطلاقها علي الصلاة فلم توجد العلة
الاخري وهي العلمية قال القرطبي هذه الاحاديث
لا تعارض احاديث السوال السابقة بل تخصها وتبين من
لا يسال في قبره ممن يجري عليه السوال ويقاسي تلك الاهوال

وهذا كله ليس للقياس فيه مدخل ولا مجال للنظر فيه وانما هو التسليم والانقياد لقول الصادق المصدوق والي ذلك الاشارة بقول الناظم لسنة مرتفعة السابع من الفصم الذي لا سبيل القاري كل ليله تبارك الملك يريد بقرائته ليله الاستواء ففيه اخبار كثيرة واردة عنه صلى الله عليه وسلم ذوات عده روي ابو داود والترمذي وحسنه واللفظ له والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم وقال صحيح الاسناد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سورة في القران ثلاثون اية شفعت لرجل حتي غفر له وهي تبارك الملك وروي الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ضرب بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خباءه علي قبر وهو لا يحسب انه قبر فاذا هو قبر انسان يقرا سورة الملك حتي ختمها فاتي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ضربت خبائي علي قبر وانا لا احسب انه قبر فاذا هو قبر انسان يقرا سورة الملك حتي ختمها فقال صلى الله عليه وسلم هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر وروي الحاكم وقال صحيح الاسناد عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنهما قال يوتي الرجل في قبره من قبل رجليه فتقول رجلاه ليس لكم علي ما قبلي سبيل كان يقرا

ذا في النسخ المحررة وليس هو في النسخ
حسب ذلك الترمذي والبيهقي ولم يذكر من نسخه معه
كله في مشكل الطحاوي وكتب بعده ضعف فيه الراوي

سورة الملك ثم يوتي من قبل صدره او قال بطنه فيقول ليس لكم علي ما قبلي سبيل كان يقرا سورة الملك ثم يوتي من قبل راسه فيقول ليس لكم علي ما قبلي سبيل كان يقرا سورة الملك فهي المانعة تمنع عذاب القبر وهي في التوراة سورة الملك من قراها في ليلة فقد اكثر واطيب واخرج ابن جرير في تفسيره عن عاصم بن ابي النجود عن زيد بن حبيش عن ابن مسعود قال من قرا سورة الملك كل ليلة عصم من فتنة القبر وقوله كل ليلة هي من غروب الشمس الي الفجر وكذا ساير الاوراد المتعلقة بالليل كان ساير الاوراد المتعلقة باليوم يدخل وقتها بالفجر الي الغروب فمن غفل عن ورده ليلا فاتي به قبل الزوال فكانما حصل فقد روي مسلم من نام عن حزبه فاتي به قبل الزوال فكانما قراه من الليل وبعضهم ضم اليها السجدة لما روي من طريق سوار بن مصعب وهو ضعيف جدا عن ابي اسحاق البراء يرفعه من قرا الم السجدة وتبارك الملك قبل النوم نجا من عذاب القبر ووقي فتاني القبر فهولا سبعة لا يسالون كما تقدم وبقي جماعة نالوا مرتبة الشهدا مع كونهم مسيولين وهم ثلاثون من مات بالبطن قال القرطبي اختلف اهل العلم ما المراد الاستسقا او الاسهال علي قولين ولا مانع من الشمول قال صلى الله عليه وسلم من قتله بطنه لم يعذب في قبره

او الغرق او الهدم او بالجنب وهي قروح تحدث في داخل
الجنب بوجع شديد ثم تنفتح في الجنب ويسكن الوجع وذلك
وقت الهلاك او بالجمع بالضم بمعنى المجموع كالذخر بمعنى
المذخور وكسر الكسائي الجيم والمعنى انها ماتت مع شيء
مجموع فيها غير منفصل عنها من حمل او بكارة وقد تفتح
الجيم ايضا على قلة قال صلى الله عليه وسلم ايما امراة
ماتت بجمع فهي شهيدة اي تموت وفي بطنها ولد وقيل
التي تموت بكرا او بالسل وهو داء يصيب الرية ويأخذ
البدن منه في النقصان والاصفرار او في الغربة او بالصرع
او بالحمى او دون اهله او ماله او دمه او مظلمته اخرج
اصحاب السنن الاربعة عن سعيد بن زيد قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل دون ماله
فهو شهيد ومن قتل دون اهله فهو شهيد ومن قتل
دون دينه فهو شهيد زاد الامام احمد ومن قتل دون
مظلمته فهو شهيد او بالعشق مع العفاف والكتم وان
كان سببه حراما او بالشرق او بافتراس السبع او بحبس
سلطان ظلما او بالضرب او متواريا او لدغته هامة
بدال مهملة فغين معجمة وهو بعض ذوات السموم وبالذال
المعجمة والعين المهملة الخفيف من حرق النار او مات على
طلب العلم الشرعي او مؤذنا محتسبا او تاجرا صدوقا
او سعى على امراته وولده وما ملكت يمينه يقيم فيهم امر الله

او

او يطعمهم من حلال كان حقا على الله ان يجعله مع الشهداء
في درجاتهم يوم القيمة والمائد في البحر الذي اصابه
غثيان والذي يصيبه القيء له اجر شهيد ومن ماتت صابرة
على الغيرة لها اجر شهيد ومن قال كل يوم خمسا وعشرين
مرة اللهم بارك لي في الموت وفيما بعد الموت ثم مات على فراشه
اعطاه الله اجر شهيد ومن صلى الضحى وصام ثلاثة ايام
من كل شهر ولم يترك الوتر حضرا ولا سفرا كتب له اجر شهيد
والمتمسك بسنتي عند فساد امتي فله اجر شهيد ومن
قال في مرضه اربعين مرة لا اله الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين فمات اعطي اجر شهيد وان برئ برئ مغفورا
له وحذفت ادلة ذلك طلبا للاختصار

سوال الكفار واطفال المشركين

قال ابن عبد البر فيما نقلوا اي الائمة الكافر الصريح المظهر
الكفر على اي ملة كان ليس يسأل في قبره وانما السوال
كائن في القبر للمنافق وهو من اظهر الاسلام واخفى الكفر
منهم اي الكفار كما دل عليه حديث الصادق صلى الله
عليه وسلم والامام القرطبي خالف قول ابن عبد البر
وكذلك ابن القيم ابو الفرج ابن قيم الجوزية وذلك الاول الارجح
عندي فافهم فخالف القرطبي وابن القيم فقالا احاديث
السوال فيها التصريح بان الكافر والمنافق يسالان قال
الناظم رحمه الله وما قالاه ممنوع فانه لم يجمع بينهما في شي

من الاحاديث والما ورد في بعضها ذكر المنافق وفي بعضها
بدله الكافر وهو محمول علي ان المراد به المنافق بدليل
قوله في خبر اسما المتقدم واما المنافق او المرتاب ولم يذكر
الكافر وفي اخر حديث ابي هريرة عند الطبراني ما يصرح
بذلك في الكافر المكلف اما الصغير فتوقف فيه ابو حنيفة
رضي الله عنه واليه الاشارة بقول الناظم والوقف في
سوال طفل المشرك يقال عن ابي حنيفة حكي وقد
تقدم ان جميع الاطفال لا يسالون وتوقف الامام فيه ايما الي ان
السوال ليس خاصا بهذه الامة وتقدم ما فيه

اسم الملكين وصفتهما وكيفية السوال

اذ اخرجت الروح صعد بها الي السما فان كانت صالحة
فتح لها حتي تسجد تحت العرش فيقول الله تبارك وتعالى
اكتبوا كتاب عبدي في عليين وردوا روحه الي الارض
فاني منها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم تارة
فترجع الي الارض وتري غسل جسدها وفي بعض الروايات
انها تكون بيد ملك حتي يسوي علي جسدها التراب
فتدخل فيه وان كانت غير صالحة لا تفتح لها ابواب السما
فاذا سوي عليها التراب دخلت في جسدها لاجل السوال
فلذا قال الناظم اذ تولي الناس من بعد تمام الدفن
ردت اليه روحه الي البدن وكله يجيب بدخول الروح
فيه لدي عند الجمهور من العلما لاجزوه من راسه اوقلبه

اوجزو بمجهول معلوم عند الله كما تقدم الخلاف لظاهر
المأثور من الاحاديث وعلي ذلك الحافظ ابن حجر قال لكن
ظاهر الحديث انها تحل النصف الاعلي فقط قال ابن
القيم والاحاديث مصرحة باعادة الروح الي البدن عند
السوال لكن هذه الاعادة لا تحصل بها الحياة المعهودة التي
تقوم بها الروح بالبدن وتدبره ويحتاج معها الي الطعام
ونحوه وانما يحصل بها للبدن حياة اخري يحصل بها الامتحان
بالسوال وكان حياة النايم وهو حي غير حياة المستيقظ
فان النوم اخو الموت ولا ينتفي عن النايم اطلاق اسم
الحياة فكذلك حياة الميت عند الاعادة غير حياة الحي وهي
حياة لا تنفي عنه اطلاق اسم الموت بل هو امر متوسط بين
الحياة والموت كما ان النوم متوسط بينهما ولا دلالة في الحديث
علي انها مستقرة وانما يدل علي تعلق ما لها بالبدن وهي
لا تزال متعلقة به وان بلي وتمزق وتقسم وتفرق انتهي
وجاءه المنكر والنكير الملكان الكريمان فتانا القبر عليهما
الصلاة والسلام قال الحكيم الترمذي انما سميا فتاني القبر
لان في سوالهما انتهارا وفي خلقهما صعوبة وسميا منكرا
ونكيرا لان خلقهما لا يشبه خلق الادميين ولا خلق الملايكة
ولا خلق البهايم ولا خلق الهوام بل هما خلق بديع وليس في
خلقتهما انس للناظرين اليهما جعلهما الله تكرمة للمومن
ليثبته وينصره وهتكا لستر المنافق في البرزخ من قبل

ان يبعث حتي يحل عليه العذاب وصفهما بين الورى
الناس شهير بمعني مشهور جعدان الشعر خلاف
السبط بجعد تقبض وبجعد غليظ والبدن جعد
الاصابع قصيرها وبعير جعد كثير الوبر وجعد البنام
متراكم الزند ازرقان اسودان • شعرهما يسحبه
الرجلان • صوتهما كمثل رعد قاصف ، شديد الصوت
والعين ترى اي يراها الناظر اليهما مثل برق خاطف
يخطف البصر من شدة بريقه والرعد صوت السحاب
او اسم ملك يسوق السحاب كما يسوق الحادي الابل
بحدايه او ترى اعينهما كقدور من نحاس اي القدور من نحاس
من شدة حمرتهما وكاللهيب للنار يشبه الانفاس اي اذا
تنفس واحد منهما خرج من فيه كلهيب النار قد حفرا
الارض بانياب لهما خرجت الانياب من فيهما وطالت حتي
وصلت الارض فحفرتها بطولها وقوتها وتقدم ذلك
ترى راي العين مثل صيا صي بقر وهي قرونها قد اقترا
ومعهما كما في بعض الطرق اومعه كما في بعضها ايضا مرزبة
وهي عمود من حديد وهي بتخفيف الباء لا غير واما
ارزبة بالهمز فهي بتشديد الباء واصل المرزبة مد قة
يدق بها الحنطة ذكره القاضي صدر الدين المناوي في
تخريج احاديث المصابيح وقد تقدم ذلك لو يجتمع اهل مني
وهو الجمع الاعظم لرفعها لم ترتفع لثقلها وهي مع احدهما

كالريشة

كالريشة في يد بني ادم عليهما الصلاة والسلام وتقدم
الكلام اول الكتاب علي معني الصلاة والسلام ثم
بعدهم على الملائكة الكرام وهم كتبة الاعمال على
اليمين وعلي الشمال يدل عليه ما ورد عن سيدنا عمر
رضي الله عنه ونحوما اخرجه ابو نعيم وابن ابي الدنيا
والاجري في الشريعة والبيهقي عن عطا بن يسار قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب
رضي الله عنه كيف بك يا عمر اذا انت مت نقاسوا لك
ثلاثة اذرع وشبرا في ذراع وشبر ثم رجعوا اليك
فغسلوك وكفنوك وحنطوك ثم احتملوك حتي
يضعوك فيه ثم يهيلوا عليك التراب فاذا انصرفوا
عنك اتاك فتانا القبر منكر ونكير اصواتهما كالرعد
القاصف وابصارهما كالبرق الخاطف فتلتلاك وثرثراك
وهولاك فكيف بك عند ذلك يا عمر قال يا رسول الله
ومعي عقلي قال نعم قال اذا اكفيكهما مرسل رجاله ثقاة
فينهرانه اي يكلمانه بازعاج ويقعدانه جالسا
وبعد ما يقعد اي يستوي جالسا يسيلانه سؤال
فتنة وامتحان عن ربه ودينه سلبيا اي مسلوبا
وعن نبيه صلى الله عليه وسلم لكي يجيبا اي لاجل
الاجابة وايسالانه الا عن عقيدته كما تقدم اول
الكتاب وتترتراه ثم تلتلاه • ووصلاه ثم هولاه • الترترة

بتلثتين كثرة الكلام وترديده وتلتله اي زعزعه واقلقه وهو بمثناتين وهو في الاصل السوق بعنف وكررا ملايكة السوال سواله اي المقبور في المجلس الواحد ثلاث مرات بلاتانس بل بانزعاج وعنف لانه مقام فتنة وامتحان فقد وردت رواية ضعيفة انه يسيل في المجلس الواحد ثلاث مرات وباقي الروايات ساكتة عن ذلك فيحمل علي ذلك او يختلف الحال بالنسبة للاشخاص وهي اي هذه الفتنة العظيمة اشد فتنة يلقاها العبد والفتن التي تعرض للميت كثيرة منها عند الاحتضار ياتيه الشيطان بما بارد يريد ان يفتنه به والصورة الهيولي المتقدم الكلام عليها وهذه طوبي اصلها فعلي من الطيب وطوبي ايضا اسم الجنة وقيل هي شجرة فيها للعبد الذي يوفاها مما تقدم من الاسباب السبعة يبدو ايظهر له هنالك هنا وههنا للقريب اذا اشرت الي مكان وهناك وهنالك للبعيد واللام زايدة والكاف للخطاب وفيها دليل علي البعد تفتح للمذكر وتكسر للمونث الشيطان وهو متمرد الجن من شطن اي بعد عن رحمة الله او الصلاح ولامه للجنس او العهد لان كل المعاصي بامره يومي اليه قاله سفيان قال الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن سفيان الثوري قال اذا سيل الميت من ربك ترايا له الشيطان

في

في صورة فيشير الي نفسه اني انا ربك قال الحكيم ويويده من الاخبار قوله صلى الله عليه وسلم عند دفن الميت اللهم اجره من الشيطان فلو لم يكن للشيطان هناك سبيل ما دعى صلى الله عليه وسلم بذلك وليس عن غير اعتقاد يسال . اي بهذا اخبر عنه صلي الله عليه وسلم مفصل قال القرطبي واختلفت الاحاديث في كيفية السوال والجواب وذلك بحسب الاشخاص ايضا فمنهم من يسال عن بعض اعتقاداته ومنهم من يسال عن كلها قال ويحتمل ان يكون الاقتصار علي البعض من اختصار الرواة واتي به غيره تاما انتهي وهذا الثاني هو الصواب لاتفاق اكثر الاحاديث عليه نعم يوخذ منها خصوصا من رواية ابي داود عن انس فما يسيل عن شي بعدها ولفظ ابن مردويه فما يسيل عن شي غيرها انه لا يسال عن شي من التكليفات غير الاعتقاد خاصة وصرح به في رواية البيهقي من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت الاية قال الشهادة يسيلون عنها في قبورهم بعد موتهم قيل لعكرمة ما هو قال يسالون عن الايمان بمحمد صلي الله عليه وسلم وامر التوحيد واختلف في ملايكة السوال وهل هم متعدد دون ام اثنان فقط والراجح انهما اثنان

فقط كما قال الناظم وسيأتي أن كل أهل الأرض كحال
عزرايل عند القبض أي عند القبض للأرواح فليس
هناك تعدد بل هو واحد فقط والقابض واحد هذا الذي
نص عليه القرطبي في تذكرته وغيرها فقال القرطبي
هما ملكان أعني حسبتهما كبيرة فيخاطبون الخلق الكثير
في الجهة الواحدة في المرة الواحدة مخاطبة واحدة
بحيث يخيل لكل واحد من المخاطبين أنه المخاطب دون
من سواه ويمنعه الله من سماع جواب بقية الموتى
قال الناظم رحمه الله وهو الذي اختاره أنا واجتبي
أي أحب واختار في منهاجه الحليمي من أيمة الشافعية
تعدد هذا الملك الكريم فجعل لكل شخص ملكين كما في
الأعمال وعبارة الحليمي في منهاجه الذي يشبه أن تكون
جماعة السؤال جماعة كثيرة يسمى بعضهم منكرا وبعضهم
نكيرا فيبعث إلى كل ميت منهم اثنان كما كان الموكل عليه
لكتابة أعماله ملكين انتهي لكن المعتمد أن ملايكة السؤال
اثنان فقط ويومي إلى ذلك قول الناظم حكاية عن
الحليمي وقال بل ملايك السؤال. جماعة كما في
الأعمال. فبعضهم بمنكر يسمى. وبعضهم له النكير
وسما. فيرسل الله لكل ميت. اثنين منهم بعثا للفتنة.
ومن نقل مما لا يحتج به بمثل عند السؤال في وقت
قوله من نبيك النبي صلى الله عليه وسلم قال

القاضي

القاضي عياض ما هو المرضي بل هو كلام لا يعول عليه
وهكذا أجاب فيه الحافظ ابن حجر فقال لما سيل
هل يكشف للمسيول حتى يرى النبي صلى الله عليه وسلم
فأجاب تبعا للقاضي عياض أنه لم يرد به حديث
وقال لا أصل لهذا في الأثر وإنما ادعاه بعض من لا يحتج
به بغير مستند سوى قوله في هذا الرجل ولا حجة فيه
لأن الإشارة إلى الحاضر في الذهن ومن عجيب إنما يتعجب
الإنسان من الشيء إذا عظم موقعه عنده وخفي عليه
سببه ما ترى العينان مما يستغرب أن سؤال القبر
من الملكين يحصل باللسان السرياني أفتى بهذا
شيخنا علم الدين البلقيني ولم أره لغيره من العلماء
بعيني قال الناظم وقع في فتاوي شيخ الإسلام علم
الدين البلقيني أن الميت يجيب السؤال بالسريانية قال
الناظم ولم أقف لذلك على مستنده وسيل الحافظ ابن
حجر عن ذلك فقال ظاهر الحديث أنه باللسان العربي
قال ويحتمل مع ذلك أن يكون خطاب كل أحد بلسانه
وهو متجه وضبط الناظم لفظ منكر ونكير تبعا لإجماع أيمة
اللغة فقال وضبط منكر بفتح الكاف ولست أدري
فيه من خلاف بين أيمة اللغة والحديث وذكر
الشيخ عماد الدين ابن يونس من صحبنا الشافعية أن
الملكين اللذين يأتيان المومنا اسمهما البشير والمبشر

ولم اقف في ذا علي مايوثر بل نص الاحاديث يرد هذا
الكلام

ذكر الملك الثالث والرابع

وقد اتي في حديث مرسل مضعف عند ايمة الحديث
ان السوال في القبر من ثلاثة من الملايكة بغي اي يتم
وينقضي او اربع من الملايكة والسوال كاين من اوليك
الاثنان. واحتوا الاية ناكور مع رومان. لكنا نعقب
ذلك بانه حديث موضوع اخرج ابا لال وابن الجوزي
في الموضوعات عن ضمرة بن حبيب مرفوعا فتانوا القبر
اربعة منكر ونكير وناكور وسيدهم رومان قال
ابن الجوزيه هذا الحديث لا اصل له وسيل شيخ الاسلام
ابن حجر هل ياتي الميت ملك اسمه رومان فاجاب
بانه ورد بسند فيه لين

تكرير السوال سبعة ايام

يكرر السوال في القبر للانام الانس والجن
فيما رووا. ايمة الحديث المعتبرون في سبعة ايام
كل يوم مرة او ثلاثا او اربعا علي ما تقدم كذا رواه الامام
احمد بن حنبل كتاب الزهد وهو الامام البارع المجمع علي
امامته وجلالته وورعه ووفور علمه وسيادته ابو عبد
الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن راشد بن ادريس
ابن عبد الله بن حيان بالمثناة التحتية ابن عبد الله
ابن انس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان

ابن

ابن ذهل بن ثعلبة بن عكاشة بن صعب بن علي بن بكر
ابن وايل بن قاسط بن هنب بكسر الهاء واسكان النون
والموحدة بن افصي بالفاء والصاد المهملة بن دعمي بن اسد
ابن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان الشيباني المروزي
ثم البغدادي خرج من مرو حملا وولد ببغداد ونشا بها
الي ان توفي بها ودخل مكة والمدينة والشام واليمن والكوفة
والبصرة والجزيرة سمع سفيان بن عيينة وابراهيم بن سعد
ويحيي القطان وهشاما ووكيعا وابن علية وابن مهدي
وعبد الرزاق وخلايق قال عبد الرحمن بن مهدي
انتهي العلم الي اربعة احمد بن حنبل وهو افقههم في
الحديث وعلي بن المديني وهو اعلمهم به ويحيي ابن معين
وهو اكتبهم له وابي بكر بن ابي شيبة وهو احفظهم له
قال ابو زرعة ما رايت احدا اجمع من احمد بن حنبل
وما رايت احدا اكمل منه قد اجتمع فيه زهد وفقه
وفضل واشيا كثيرة وقال قتيبة احمد امام الدنيا وقال
صالح بن الامام احمد اي حججت خمس حجج ثلاثا منها راجلا
انفقت في احداهن ثلاثين درهما قال وما رايت
ابي قط قد اشتري رمانا ولا سفرجلا ولا شيا من الفواكه
الا ان يشتري بطيخة فياكلها بخبز او عنب او تمر قال
وكثيرا ما كان يتادم بالخل حرزت كتبه فبلغت اثني عشر حملا
وعدلا كل ذلك يحفظه عن ظهر قلب مناقبه رحمه الله

اكثر من ان تحصى وقد صنف فيها جماعة ومقصودي
الاشارة الي اطراف المقاصد ولد رحمه الله في شهر ربيع
الاول سنه ١٦٤ اربع وستين ومائة وتوفي ضحوة يوم
الجمعة الثاني عشر من ربيع الاول سنه ٢٤١ احدي
واربعين ومائتين ودفن ببغداد وقبره مشهور معروف
يتبرك به قال ابن ابي حاتم سمعت ابا زرعة يقول
بلغني ان المتوكل امر ان يمسح الموضع الذي وقف الناس
فيه للصلاة علي احمد فبلغ المقام الفي الف وخمسماية
الف قال وقال الوركاني اسلم يوم وفاة الامام احمد
عشرون الفا من اليهود والنصاري عن طاوس
الحبر العلي وكان اسمه ذكوان فلقب بطاوس لانه
كان طاوس القرا والعلما وهو ابو عبد الرحمن طاوس ابن
كيسان اليمان الحميري التابعي كان يسكن الجند بفتح الجيم
والنون بلدة معروفة باليمن وهو من كبار التابعين
والعلما الفضلا الصالحين ادرك خمسين من الصحابة
واخذ عن ابي هريرة وعايشة توفي بمكة سابع ذي
الحجة قبل يوم التروية بيوم سنه ماية وصلي عليه
هشام بن عبد الملك وهو امير المومنين وحج اربعين
حجة وكان مجاب الدعوة وكان من دعايه اللهم ارزقني
الايمان والعمل وامنعني المال والولد وتوفي وعمره
بضع وسبعون سنة رحمه الله تعالي وبعده ابو نعيم

خرجه

خرجه في حليته له فيا لها من درجة رفيعة اسناده
قد صح وهو مرسل وهو ما رواه التابعي مطلقا او تابعي
كبير الي النبي صلي الله عليه وسلم ولا يحتج به امامنا
الشافعي رضي الله عنه والجمهور واحتج به ابو حنيفة
ومالك واحمد في المشهور عنه فان اعتضد بمجيه من
وجه اخر مسندا او مرسلا من غير رجال المرسل الاول
ممن ينقل عنه العلم او وافق قول الصحابة او افتي
اكثر المشايخ العلما بمقتضاه قال الشافعي رضي الله عنه
ولا اقبل مرسل غير كبار التابعين الا بالشرط الذي وصفته
ومن ثم احتج الشافعي رحمه الله بمراسيل ابن المسيب
لانها وجدت مسندة من وجوه اخر قال الامام النووي
انما اختلفت اصحابنا المتقدمون في معني قول الشافعي
ارسال سعيد بن المسيب عندنا حسن علي قولين
احدهما انها حجة عنده بخلاف غيرها من المراسيل لانها وجدت
مسندة ثانيهما انها ليست بحجة عنده بل هي كغيرها من
المراسيل وانما رجح الشافعي مرسله والترجيح بالمرسل
جايز قال الخطيب والصواب الثاني واما الاول فليس
بشي لان في مراسيل سعيد ما لا يوجد بحال من وجه اخر
يصح فان قيل قولكم يقبل المرسل اذا جا مسندا من وجه
اخر لا حاجة ح الي المرسل بل الاعتماد ح علي الحديث المسند
اجيب بانه بالمسند تبين صحة المرسل وصارا دليلين

يرجح بهما عند معارضة دليل واحد واما مراسيل الصحابة
كابن عباس وغيره من صغار الصحابة عنه صلى الله عليه وسلم
بما لم يسمعوه منه فهو حجة واذا تعارض الوصل والارسال
بان اختلف الثقات في حديث فيرويه بعضهم متصلا
واخر مرسلا كحديث لا نكاح الا بولي رواه اسرائيل وجماعة عن
ابي اسحاق السبيعي عن ابي بردة عن ابي موسى عن
النبي صلى الله عليه وسلم ورواه الثوري وشعبة عن ابي
اسحاق عن النبي صلى الله عليه وسلم فقيل الحكم للمسند
اذا كان عدلا ضابطا قاله الخطيب وهو الصحيح وقيل
عنه البخاري نحكم لمن وصل وقال الزيادة من الثقة
مقبولة وتقبل زيادة الثقات مطلقا على الصحيح وقد
روي من جهة اخرى انه متصل اي وانه وان كان
مرسلا في الظاهر الا انه عند التامل تبين اتصاله من جهة
ما نقله طاوس عن الصحابة من استحباب الطعام في تلك
الايام المستلزم لكون ذلك معلوما عندهم فان لم يحكم
باتصاله من هذه الحيثية وهو الذي اشار اليه بالابيات
بعد فهذا المنقول عن الصحابة عاضد للمرسل فان من
وجوه اعتضاد المرسل ان يوافقه قول صحابي او فعله
ح فيحتج به بالاتفاق وحكمة تكرير السوال ان فتنة
القبر اشد فتنة تعرض على المومن فمن تمام شدتها
تكريرها سبعة ايام ولها فوايد اخر تمحيص المومن اذا كان

له

له ذنوب فانها تكفر عنه وترفع درجاته فان الفتنة
جعلت تكرمة للمومن واظهارا لمقامه وايمانه قال
بعضهم من عمل سيئة فان عقوبتها تدفع عنه بعشرة
اسباب ان يتوب فيتاب عليه او يستغفر فيغفر له او يعمل
حسنات فتمحوها او يبتلى في الدنيا بمصايب فتكفر عنه
او في البرزخ بالضغطة والفتنة او يدعو له اخوانه من
المومنين او يهدون له من ثواب اعمالهم ما ينفعه او يبتلى
في عرصات القيمة باهوال تكفر عنه او تدركه شفاعة
نبيه او رحمة ربه وبها اظهار شرفه صلى الله عليه وسلم
كما تقدم وحكمة الثلاث والسبع ان الشارع صلى الله عليه
وسلم ناظر اليهما فما امر بتكريره فهو في الغالب بثلاث
واذا اراد المبالغة في تكريره كرر سبعا لانه اشد نوعي التكرير
وابلغه وفيه مناسبة اخرى وهي ان الحساب يقع في
الموقف على سبع قناطر ويروى سبع عقبات فكان السوال
في القبر في سبعة ايام على نمط السوال في الموقف في سبعة
اماكن فان قلت لم نر المصنفين من ايمة الكلام ونحوه
صرحوا بان الميت يسال سبعا احيب ولا صرحوا بنفيه
وانما ذكروا ان سوال الملكين للمقبور حق ولم يتعرضوا لكونه
مرة او اكثر منه وذلك صادق بمرة فاكثر فاذا ورد الاثر الثابت
في كتب ايمة الحديث بالتصريح بانه يفتنا سبعة ايام
كان ذلك فايدة مهمة غير نافية لعبارات العلما المطلقة

الصادقة بالمرة وباكثر وهو ايضا غير مناف لساير احاديث
السوال فانها مطلقة صادقة بكل من الامرين ومن
المعلوم انه لا تنافي بين المطلق والمقيد ولذلك يجمع
بينهما بحمل المطلق علي المقيد ومن المقرر في الحديث
ان زيادة الثقات مقبولة كما تقدم **محكمه الرفع كما قد
قالوا** اية الحديث **اذ ليس للراي فيه مجال** اي دخل
قال الامام الرازي في المحصول اذا قال الصحابي
قولا ليس للاجتهاد فيه مجال فهو محمول علي السماع
تحسينا للظن وما رواه طاوس من هذا القبيل **فليس
للقياس في ذا الباب** وهو ما ورد عنه صلي الله عليه وسلم
من مدخل عند اولي الالباب وهو كما ورد الالباب
العقول جمع لب واللب كاسد واللبيب العاقل وخالص
كل شي لبه وقد قال ابن عبد البر في تمهيد احكام الاخرة
لا مدخل فيها للقياس والاجتهاد والتعليل والاحتجاج
والله يفعل ما يشا لا شريك له **وانما التسليم فيه اللايق**
يقال بك اذا التصق وهذا الامر لايليق بك اي لا يعلق
بك **والانقياد** لامره **حيث انبا** اي اخبر **الصادق** صلي
الله عليه وسلم **وفيه** اي الاثر **ان قد كانت الصحابة**
رضي الله عنهم **يرون** من الراي اي الاعتقاد فكانوا
يعتقدون ذلك ويفعلونه **اطعاما له استحبابه**
اي كانوا يرون استحباب الاطعام عن الميت **في طول**

تلك

تلك السبعة الايام ، **مونة** للميت **في ذلك المقام** لقول
رسول الله صلي الله عليه وسلم داووا مرضاكم
بالصدقة وان الصدقة لتدفع البلاو قال صلي الله
عليه وسلم باكروا بالصدقة فان البلا لا يتخطاها **ومثل
هذا عن مجاهد** وهو ابو الحجاج مجاهد بن جبير وقيال
جبير بالتصغير المكي المخزومي مولي عبد الله بن السايب
المخزومي وهو تابعي امام متفق علي جلالته وامامته سمع
ابن عمر وابن عباس وجابر بن عبد الله وابي هريرة
وعايشة رضي الله عنهم اجمعين ومن التابعين طاوسا
وابن ابي ليلي ومصعب بن سعيد روي عن طاوس وعطا
وعكرمة وعمرو بن دينار وابي الزبير والحكم والاعمش
ومنصور وحماد بن سليمان وطلحة بن مطرف وايوب
السختياني وخلايق لا يحصون وكان اعلم الناس بالتفسير
قال رحمه الله تعالي عرضت القران علي ابن عباس
ثلاثين مرة توفي سنة ١٠١ احدي ومائة وهو ابن ثلاث
وثمانين سنة رحمه الله تعالي **فيا له من عاضد وشاهد
وعنه ايضا** اي وعن مجاهد **تمكث الارواح في قبورها
سبعا** من الايام **بلا تصرف** حتي ينقضي السوال
ويلزم انها تمكث روح المنافق اربعين يوما والمومن سبعة
ايام لان ابن جريج روي ان المنافق يفتن اربعين يوما
والمومن سبعة ايام كما سياتي في كلام الناظم **رويه الجميع قد**

كتاب القبور زين الدين بن رجب الحنبلي رحمه الله وهو
امام حافظ ومنتخب الانتخاب الاختيار ثم شرع رحمه الله
بذكر الاية القايلين بنكرير السوال فقال وعن عبيد الله
ابن عمير وردا وذلك فيما ابن جريج اسند بانه يفتتن
سبعا مومن واربعين ذو النفاق يفتن وعبد الملك
ابن عبد العزيز ابن جريج بجيم مكررة الاولي مضمومة
القرشي الاموي ابو الوليد ويقال ابو خالد وهو من
اتباع التابعين سمع طاوسا وعطا بن ابي رباح ومجاهد
وابن ابي مليكة ونافعا مولي ابن عمر ويحيي بن سعيد
الانصاري وخلايق من التابعين وغيرهم اول الذين
قد صنفوا الكتب لنا تدوينا فعن عليم الامام احمد
ابن حنبل وغيره من كل حبر بالكسر والفتح وهو العالم
او الصالح جمع احبار وحبور مفتلي عالي المقدار واول
من امر بتدوين الحديث وجمعه بالكتابة عمر بن عبد العزيز
خوف اندراسه كما في الموطا وقال الهروي في ذم الكلام
ولم تكن الصحابة ولا التابعون يكتبون الاحاديث
انما كانوا يودونها لفظا وياخذونها حفظا الا كتاب الصدقات
والشي اليسير حتي خيف عليه الدروس واسرع الموت في
العلما امر عمر بن عبد العزيز ابا بكر الحافظ بن محمد فيما كتب
اليه ان انظر ما كان من سنة او حديث فاكتبه قال
الحافظ بن حجر في مقدمة الفتح واول من جمع في ذلك الربيع

ابو

ابو نجيح وسعيد بن ابي عروبة وغيرهما وكانوا يصنفون
كل باب علي حدته حتي انتهي الامر الي كبار الطبقة الثالثة
فصنف الامام مالك بن انس الموطا بالمدينة وعبد الملك
ابن جريج بمكة وعبد الرحمن الاوزاعي بالشام وسفيان
الثوري بالكوفة وحماد بن سلمة ثم تلاهم كثير من الايمة
في التصنيف كل علي حسب ما فتح الله له وانتهي اليه علمه
فمنهم من رتب علي المسانيد كالامام احمد بن حنبل واسحا ن
ابن راهوية وابي بكر بن ابي شيبة ومنهم من رتب علي
العلل بان يجمع في كل متن طرقه واختلاف الروايات فيه
بحيث يتضح ارسال ما يكون معضلا او وقف ما يكون مرفوعا
وغير ذلك ومنهم من رتب علي الابواب الفقهية وغيرها
ونوعه انواعا وجمع ما ورد في كل نوع وكل حكم اثباتا ونفيا
واهل هذه الطريقة منهم من تقيد بالصحيح كالشيخين
وغيرهما ومنهم من لم يتقيد بذلك كما في الكتب الستة واول
من صنف في الصحيح الامام محمد بن اسماعيل البخاري
اسكننا الله معه بحبوحة جنته ومنهم المقتصر علي
الاحاديث المتضمنة للترغيب والترهيب ومنهم من حذف
الاسناد واقتصر علي المتن فقط كالبغوي في مصابيحه
واللولوي في مشكاته وقد كثرت التصانيف واشتهرت
تتمـــــــه في الاعمال التي توجب لصاحبها تعجيل
الوصول الي الجنة عقب الموت اخرج النساي وابن حبان

في صحيحه والبيهقي عن ابي امامة قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم من قرا اية الكرسي دبر كل صلاة
لم يمنعه من دخول الجنة الا ان يموت واخرج البيهقي
في شعب الايمان عن علي مثله واخرج احمد عن
حذيفة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
من قال لا اله الا الله ابتغا لوجه الله وختم له بها دخل
الجنة ومن صام يوما ابتغا وجه الله وختم له به دخل الجنة
واخرج ابونعيم عن خيثمة قال كان يعجبهم ان يموت
الرجل عند خير يعمله اما حج او عمرة واما غزو واما صوم
رمضان واخرج ابونعيم عن خيثمة الديلمي عن
عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم من مات صايما اوجب الله له الصيام
الي يوم القيامة واخرج حميد في ترغيبه عن ابي جعفر
قال ليلة الجمعة ليلة غرا ويومها يوم ازهر فمن مات
ليلة الجمعة كتب الله له براة من عذاب القبر ومن مات
يوم الجمعة اعتق من النار خاتمة فيمن ينتن
جسده ومن لا ينتن له جسد ولا يتغير اخرج ابن
عساكر عن زيد بن ارقم مرفوعا يقول الله توسعت
علي عبادي بثلاث خصال سلطت الدابة علي الحبة
ولولا ذلك لكنزها الملوك كما يكنزون الذهب والفضة
وتغير الجسد بعد الموت ولولا ذلك لما دفن حميم حميما

واسلبت حزن

حزن الحزين ولولا ذلك لم يكن يسلوا واخرج عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من الانسان
شي الا يبلي الا عظم واحد وهو عجب الذنب ومنه
يركب الخلق يوم القيمة واخرج مسلم وابوداود والنسائي
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل ابن ادم ياكله التراب الا عجم الذنب منه خلق ومنه يركب
قال في شرح المواقف هل يعدم الله الاجزا البدنية كلها
ثم يعيدها او يفرقها ويعيد فيها التاليف الحق انه لم يثبت
في ذلك شي فلا نجزم به نفيا ولا اثباتا لعدم الدليل على شي
من الطرفين وليس في قوله تعالي كل شي هالك الا وجهه
دليل على الاعدام لان التفريق هلاك كالاعدام فان هلاك
الشي خروجه عن صفاته المطلوبة منه وزوال التاليف
كذلك ومثله يسمي فنا عرفا فلا يتم الاستدلال بقوله كل من
عليها فان على الاعدام ايضا لذلك انتهي لكن يعكر على
قوله الحق انه لم يثبت في ذلك شي رواية مسلم المتقدمة
كل ابن ادم ياكله التراب فانها لا تقبل التاويل فنرجع لما نحن
بصدده فالانبيا صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين لا تنتن
اجسادهم ولا تتغير بل هم احيا في قبورهم يصلون
واخرج الحاكم عن اوس بن اوس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اكثروا من الصلاة علي يوم الجمعة فان
صلاتكم معروضة علي قالوا كيف تعرض اعمالنا عليك

وقد ترجمت ابي بليت قال ان الله حرم علي الارض ان تاكل
اجساد الانبيا وكذا شهدا المعركة واخرج الامام مالك
عن عبد الرحمن بن ابي صعصعة انه بلغه ان عمرو ابن
الجموح وعبد الله بن عمرو الانصاري كانا قتلا باحد ودفنا
بقبر واحد فاظهرهما السيل فوجدناهما كانما ماتا بالامس
لم يتغير لهما شي واحدهما يده علي جرحه فنقلا الي محل اخر
فاميطت يده عن جرحه ثم ارسلت فرجعت كما كانت وكان
بين احد وبين حفرهما ست واربعون سنة واخرج
البيهقي في الدلايل من وجه اخر وزاد بعد قوله فاميطت
يده عن جرحه فانبعث الدم فردنا الي مكانها فرد الدم
واخرج ابن ابي شيبة في المصنف قال حدثنا
علي بن يونس قال اخبرني ابي عن رجال من بني
سلمة قال لما صرف معاوية عينه التي تمر علي قبور
الشهدا فاصابت المسحاة قدم حمزة فانبعث دما
واخرج الطبراني عن عمر قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم المؤذن المحتسب كالشهيد المتشحط في دمه
فاذا مات لم يدود في قبره قال القرطبي وظاهر هذا
ان المؤذن المحتسب لا تاكله الارض ايضا وعن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم قال من اذن
اثني عشرة سنة وجبت له الجنة وكتب له بتاذينه كل يوم
ستون حسنة وبكل اقامة ثلاثون حسنة رواه الدارقطني

والحاكم

والحاكم وقال صحيح علي شرط البخاري قال الجلال
البلقيني سيلت عن الحكمة في هذا العدد فاجبت
كما ظهر لي ان العمر الكامل فهي مائة وعشرون سنة والاثني عشر
عشر هذا العدد ومن سنة الله تعالي ان العشر يقوم مقام
الكل كما قال تعالي من جا بالحسنة فله عشر امثالها وكما
قال من تصدق بكل العشر فكان هذا المقدار يصدق بكل
عمره في الدعا الي الله تعالي او عاش هذا المقدار فكيف
اذا عاش دونه واما حديث من اذن سبع سنين
فانها عشر العمر الغالب واخرج عبد الرزاق في المصنف
المؤذنون اطول اعناقا يوم القيمة ولا يدودون في قبورهم
واخرج ابن منده عن جابر بن عبد الله قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا مات حامل القران
اوحي الله الي الارض ان لا تاكل لحمه فتقول الارض كيف
اكل لحمه وكلامك في جوفه واخرج النووي عن قتادة قال
بلغني ان الارض لا تسلط علي جسد الذي لا يعمل خطيئة

خاتمة في فوايد تتعلق بالروح

الروح يذكر ويونث والجمع ارواح وسمي القران وعيسي
وجبريل روحا وتنسبه الي الملايكة والجن روحاني بضم الرا
المهملة والجمع روحانيون وكذا كل شي فيه روح فهو روحاني
بالضم ومكان روحاني بالفتح اي طيب الاولي قد وقع خلاف
كثير في حقيقة الروح ما هي وهل هي النفس او غيرها فقد

طلب مني اطالة الكلام على ذلك وقد تكلم عليها جماعة
منهم ابن القيم في كتاب الروح له روى الشيخان
عن ابن مسعود قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم
في خرب المدينة وهو متكي على عسيب فمر بقوم من
اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح وقال
بعضهم لا تسالوه فسالوه فقالوا يا محمد ما الروح فما زال
متكيا على العسيب فظننت انه يوحى اليه فقال ويسالونك
عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا
فاختلف الناس في الروح على فرقتين فرقة امسكت عن
الكلام فيها لانها سر من اسرار الله تعالى لم يوت علمه
لبشر ولا لملك وهذه الطريقة هي المختارة وقال
الجنيد الروح شي استاثر الله بعلمه ولم يطلع عليه احدا
من خلقه فلا يجوز لعباده البحث عنها باكثر من انه موجود
وعلى هذا ابن عباس واكثر السلف وقد ثبت عن ابن عباس
انه كان لا يفسر الروح فاخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة
انه قال سيل ابن عباس عن الروح فقال الروح
من امر ربي لاتنالوا هذه المسالة فلا تزيدوا عليها
قولوا كما قال الله تعالى وعلم نبيه وما اوتيتم من العلم
الا قليلا قال ابن جريج لما نزلت هذه الاية قال اليهود
هكذا نجده عندنا فمسالة ابهمها الله في القران والتوراة
وكتم عن خلقه علمها فما ينبغي للمتعمقين الاطلاع على حقيقتها

وقد

وقد نقل ابو القاسم السعدي في كتابه الافصاح ان اماثل
الفلاسفة ايضا توقفوا عن الكلام فيها وقالوا هذا امر غير
محسوس لنا ولا سبيل للعقول اليه قالوا ووقوف علمنا
عن ادراك حقيقة الروح كوقوفه عن ادراك سر القدر
والقدر هو خلق الله اعمال العباد خيرها وشرها اي ايمانها
وكفرها طاعتها ومعصيتها كتب ذلك عليهم قبل خلقهم
فالقدر سر من اسرار الله لم يطلع عليه ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا
ومن ثم قال رجل لسيدنا علي رضي الله عنه اخبرني عن
القدر قال طريق مظلم لا تسلكه فاعاد فقال بحر عميق
لا تلجه فاعاد فقال سر الله خفي عليك فلا تفتشه ومن ثم
لم يجز الخوض فيه ولا البحث عنه بطريق العقل لما تقرر
من قصور دركه فلا يزيده البحث فيه الا حيرة قال ابن
بطال الحكمة في ابهام الروح تعريف الخلق عجزهم عن علم
ما لا يدركونه حتى يضطرهم الى رد العلم اليه وقال
القرطبي حكمته اظهار عجز المرء لانه اذا لم يعرف حقيقة
نفسه مع القطع بوجوده كان عجزه عن ادراك حقيقة
الحق سبحانه وتعالى من باب اولى وفرقة منه عجز البصر
عن ادراك نفسه وفرقة تكلمت فيها وبحثت عن حقيقتها
قال الامام النووي واصح ما قيل في ذلك قول امام
الحرمين انها جسم لطيف مشتبك بالاجسام الكثيفة
اشتباك الما بالعود الاخضر واختلف اهل الطريقة

الاولي هل علمها النبي صلى الله عليه وسلم ام لا تعالــــ
ابن ابي حاتم بسنده عن بريدة لقد قبض النبي صلي الله
عليه وسلم وما يعلم الروح وقالت طايفة بل علمها واطلعه
الله عليها ولم يامره ان يطلع عليها امته وهو نظير الخلاف
في علم الساعة **واما حقيقتها** فاكثر المسلمين علي ان
الروح جسم وهو الذي دل عليه الكتاب والسنة واجماع الصحابة
لوصفها في الايات والاحاديث بالتوفي بالقبض والامساك
والارسال والتناول والاخراج والخروج والتنعيم والتعذيب
والرجوع والدخول والرفع والانتقال والتردد في البرزخ وانها
تاكل وتشرب وتسرح وتاوي وتنطق وتعرف وتتكلم الي غير
ذلك مما هو من صفات الاجسام والعرض لا يتصف بهذه
الصفات ولا شك في انها تعرف نفسها وخالقها وتدرك
المعقولات وهذه علوم والعلوم اعراض فلو كانت عرضا
والعلم قايم به لزم قيام العرض بالعرض وهو فاسد
وهل الروح والنفس شي واحد او متغايران
الصحيح انهما شي واحد قال الله تعالي يا ايتها النفس
المطمينة ارجعي الي ربك ونهي النفس عن الهوي
ويقال فاضت نفسه اي بانت وخرجت وقال بعض
اهل السنة ان الروح التي تقبض غير النفس ويويده
ما رواه ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالي
الله يتوفي الانفس حين موتها الاية قال في جوف

ابن

ابن ادم نفس وروح بينهما مثل شعاع الشمس فيتوفي
الله النفس في منامه ويدع الروح في جوفه يتقلب
ويتنفس يعيش فان يرد الله ان يقبضه قبض الروح فمات
وان اخر اجله رد النفس الي مكانها من جوفه وقالــــ
مقاتل للانسان حياة ونفس وروح فاذا نام خرجت
نفسه التي يعقل بها الاشيا ولم تفارق الجسد بل تخرج
كحبل ممتد له شعاع فيري الرويا بالنفس التي خرجت منه
وتبقي الحياة والروح في الجسد فبهما يتقلب ويتنفس
فاذا تحرك رجعت اليه اسرع من طرفة عين فاذا اراد الله
ان يميته في المنام امسك تلك النفس التي خرجت وقالــ
ايضا اذا نام خرجت نفسه فصعدت فاذا رات الرويا
رجعت فاخبرت الروح وتخبر الروح القلب فيصبح يعلم انه
قد راي كيت وكيت واخرج ابو الشيخ في كتاب العظمة
وابن عبد البر في التمهيد عن وهب بن منبه ان نفس
الانسان خلقت كانفس الدواب التي تشتهي وتدعو الي
الشر ومسكنها في البطن وفضل الانسان بالروح ومسكنه
في الدماغ فبه يستحيي الانسان وهو يدعو الي الخير
ويامر به ثم نفخ وهب علي يده وقال هل تزون هذا معا
الروح وضحك علي يده وقال هذا حار وهو من النفس
ومثلهما كمثل رجل وزوجه فاذا التقت الروح الي النفس
والتقيا نام الانسان فاذا استيقظ رجع الروح الي مكانه

تزون هذا بارد وهو من الروح
هكذا في الاصل

وانك اذا كنت نايما فاستيقظت كان شيا ينزل يثور الي راسك
ومثل القلب كمثل الملك والاركان اعوانه فاذا امرت النفس
بالشر اشتهت وتحركت الاركان ونهاها الروح ودعاها الي الخير
فان كان القلب مومنا اطاع الروح وان كان فاجرا اطاع النفس
وعصي الروح فتنشط الاركان وروي ابن سعد عن وهب
ابن منبه قال خلق الله ابن ادم من التراب والما ثم جعلت
فيه النفس فبه يقوم ويقعد ويسمع ويبصر ويعلم ما تعلم
الدواب ويتقي ما يتقي ثم جعلت فيه الروح فبه عرف الحق
من الباطل والرشد من الغي وبه استتر وتعلم ودبر الامور
كلها وقال ابن عبد البر في التمهيد ذكر ابو اسحاق محمد
ابن القاسم بن شعبان ان عبد الرحمن بن القاسم صاحب
مالك قال النفس جسد مجسد كخلق الانسان والروح
كالما الجاري واحتج بقوله تعالي الله يتوفي الانفس الاية
وقال الا تري ان النايم قد توفي الله نفسه وروحه
صاعد ونازل وانفاسه قيام والنفس تسرح في كل واد
وتري ما تراه من الرويا فاذا اذن الله في ردها في الجسد
عادت واستيقظ بعودها جميع اعضا الجسد وقال
الشيخ عز الدين بن عبد السلام في كل جسد روحان احدهما
روح اليقظة التي اجري الله العادة انها اذا كانت في الجسد
كان الانسان مستيقظا فاذا خرجت من الجسد نام الانسان
ورات تلك الروح المنامات والاخري روح الحياة التي اجري الله

العادة انها اذا كانت في الجسد كان حيا فاذا فارقته مات
فاذا رجعت اليه حيي وهاتان الروحان في باطن الانسان
لا يعرف مقرهما الا من اطلعه الله علي ذلك فهما كجنينين
في بطن امراة واحدة قال ولا يبعد عندي ان يكون الروح
في القلب قال ويجوز ان تكون الارواح كلها نورانية
لطيفة شفافة ويجوز ان يختص ذلك بارواح المومنين
والملايكة دون ارواح الكفار والمشركين وما قاله العز ابن
عبد السلام من ان الروح في القلب هو ما جزم به الغزالي
في كتاب الانتصار ويشهد له ما رواه ابن عساكر عن الزهري
ان خزيمة بن حكيم السلمي ثم البهزي قدم علي النبي صلي الله
عليه وسلم يوم فتح مكة فقال يا رسول الله اخبرني عن
ظلمة الليل وضوء النهار وحر الما في الشتا وبرده في الصيف
ومخرج السحاب وعن قرار ما الرجل وما المراة وعن موضع
النفس من الجسد فذكر الحديث الي ان قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم واما موضع النفس ففي القلب
والقلب معلق بالنياط والنياط يسقي العروق فاذا هلك
القلب انقطع العرق الحديث بطوله وهو مرسل وله
طرق اخري مرسلة وموصولة واجمع اهل السنة علي ان
الروح محدثة ومخلوقة ولم يخالف في ذلك الا الزنادقة
وممن نقل الاجماع علي حدوثها محمد بن نصر المروزي وابن
قتيبة ومن الادلة علي ذلك حديث الارواح جنود مجندة

ما تعارف منها ايتلف وما تناكر منها اختلف والجنة لا تكون
الا مخلوقة واختلف هل الارواح مخلوقة قبل الاجسام ام
الاجسام مخلوقة قبل الارواح قولان شهيران وبالاول قال
محمد بن نصر وابن حزم وادعيا فيه الاجماع واستدل
بما اخرجه ابن منده من حديث عمرو بن عبسة مرفوعا ان
الله خلق ارواح العباد قبل الاجسام بالفي عام فما تعارف
منها ايتلف وما تناكر منها اختلف وسنده ضعيف جدا
واتفق اهل الملل من المسلمين وغيرهم على ان الروح تبقى
بعد موت البدن وخالف فيه الفلاسفة لنا قوله تعالى كل
نفس ذايقة الموت والذايق لابد ان يبقى بعد المذوق
وعلى هذا هل يحصل لها عند القيامة فناء ثم تعاد
توفية بظاهر قوله تعالى كل من عليها فان اولا وتكون
ممن استثنى الله في قوله الا من شا الله قولان حكاهما
السبكي في تفسيره المسمى بالدر المنظم قال والاقرب
انها لا تفنى وانها من المستثنى كما قيل في الحور العين انتهى
وفي كتاب ابن القيم اختلف في الروح هل تموت مع
البدن ام الموت للبدن وحده على قولين والصواب انه
ان اريد بذوقها الموت مفارقتها للجسد فنعم هي
ذايقة الموت بهذا المعنى وان اريد بها انها تعدم فلا بل
هي باقية بعد خلقها بالاجماع في نعيم او عذاب وقد
اخرج ابن عساكر بسنده الى محمد بن وضاح احد ائمة

المالكية

المالكية قال سمعت سحنون بن سعيد وذكر له عن
رجل يذهب الى ان الارواح تموت بموت الاجساد فقال
معاذ الله هذا قول اهل البدع واختلفوا في معنى
قوله صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة فما تعارف
منها ايتلف وما تناكر منها اختلف فقيل هو اشارة الى
معنى التشاكل في الخير والشر والصلاح والفساد وان الخير
من الناس يحن الى شكله والشرير من الناس يحن الى نظيره
فتعارف الارواح يقع بحسب الطباع التي جبلت عليها من
خير وشر فاذا اتفقت تعارفت واذا اختلفت تناكرت
وقال بعضهم الارواح وان اتفقت في كونها ارواحا لكنها
تتمايز بامور مختلفة تتنوع بها فتشاكل اشخاصها كل نوع
يالف نوعها وتنفر عن مخالفها وفي تاريخ ابن عساكر
بسنده عن هرم بن حيان قال اتيت اويسا القرني
فسلمت عليه ولم اكن رايته قبل ذلك ولا راني فقال
وعليك السلام يا هرم بن حيان قلت من اين عرفت
اسمي واسم ابي ولم اكن رايتك قبل اليوم ولا رايتني
قال عرفت روحي روحك حين كلمت نفسي نفسك
ان الارواح لها انفاس كانفاس الاجساد وان المومنين
ليعرف بعضهم بعضا ويتحابون بروح الله وان لم يلتقوا
واخرج الطوسي عن عائشة رضي الله عنها ان
امراة كانت بمكة تدخل على نسا قريش تضحكهن فلما

هاجرت الي المدينة قدمت علي فقلت اين نزلت قالت علي
فلانة كانت تضحك بالمدينة فدخل النبي صلي الله عليه
وسلم فقال فلانة المضحكة عندكم قلت نعم قال علي
من نزلت قلت علي فلانة المضحكة قال الحمد لله ان الارواح
جنود مجندة فما تعارف منها ايتلف وما تناكر منها اختلف
فان قيل باي شي تتمايز الارواح بعد مفارقة الاشباح
حتي تتعارف وهل تتشاكل بشكل اجيب بان الارواح
ذوات قايمة بنفسها تصعد وتنزل وتتصل وتنفصل
وتذهب وتجي وتتحرك وتسكن وعلي هذا اكثر من مايه
دليل مقررة منها قوله تعالي ونفس وما سواها فاخبر
انها مسواة كما قال عن البدن الذي خلقك فسواك
فعدلك فسوي بدنه كالقالب لنفسه فتسوية البدن
تابعة لتسوية النفس قال ومن هنا يعلم انها تاخذ
من بدنها صورة تتميز بها عن غيرها فانها تتاثر وتنفعل
عن البدن كما يتاثر البدن وينفعل عنها فيكتسب البدن
الطيب والخبث منها كما تكتسبهما هي منه قال بل تميزها
بعد المفارقة يكون اظهر من تميز البدن والاشتباه
بينهما ابعد عن اشتباه الابدان فان الابدان تشتبه
كثيرا واما الارواح فقل ما تشتبه قال ومما يوضح هذا
انا لم نشاهد ابدان الانبيا عليهم الصلاة والسلام والايمة
وغيرهم وهم متميزون في علمنا اظهر تميز وليس ذلك

التمييز

التمييز راجعا الي مجرد ابدانهم بل هي مما عرفناه من صفات
ارواحهم فانا نري اخوين شقيقين مشتبهين في الخلقة
غاية الاشتباه وبين روحيهما غاية التباين وقل ان تري
بدنا قبيحا او شكلا شنيعا الا وجدته علي نفس تشاكله وقل سبه
وقل ان تري آفة في بدن الا وفي روح صاحبه آفة تناسبها
ولهذا انما ياخذ اصحاب الفراسة احوال الناس من اشكال
الابدان وقل ان تري شكلا حسنا وصورة جميلة وتركيبا
لطيفا الا وجدت الروح المتعلقة به مناسبة له واذا كانت
الملايكة تتميز من غير ابدان تحملهم وكذلك الجن فالارواح
البشرية اولي ووقع في كلام الغزالي في الدرة الفاخرة ان
روح المومن علي صورة النحلة وروح الكافر علي صورة
الجرادة وتعقب بان هذا شي لا يعرف له اصل والعذاب
علي الروح والجسد معا باتفاق اهل السنة وكذا القول
في النعيم اخرج ابن منده عن ابن عباس قال ما تزال
الخصومة بين الناس حتي تخاصم الروح الجسد فتقول
الروح للجسد انت فعلت ويقول الجسد للروح انت امرت
انت سولت فيبعث الله ملكا يقضي بينهما فيقول لهما
ان مثلكما كمثل رجل مقعد بصير واخر ضرير دخلا بستانا
فقال المقعد للضرير اني اري هاهنا ثمارا ولكن لا اصل
اليها فقال له الضرير اركبني فركبه فتناولها فايهما
المعتدي فيقولان كلاهما فيقول لهما الملك فانكما قد

حكمنا علي انفسكا يبين ان الجسد للروح كالمطية وهي
راكبة فان قلت هذا يشكل علي قول الفقها بان القطع
علي المفقد قلت يمكن ان يجاب بان العذاب جنس تحته
انواع فهذا عذابه القطع والكامل التعزير واخرج
الدارقطني في الافراد من حديث انس مرفوعا نحوه
ولفظه تختصم الروح والجسد يوم القيامة فيقول
الجسد انا كنت بمنزلة الجذع الملقي لا احرك يدا ولا رجلا
لولا الروح وتقول الروح انا كنت ريحا لولا الجسد لم استطع
ان اعمل شيا وضرب لهما مثل اعمى ومقعد حمل الاعمى
المقعد فدله ببصره المقعد وحمله الاعمى برجله قال
ابن القيم للنفس اربع دور كل دار اعظم من التي قبلها
الاولي بطن الام وذلك محل الحصر والضيق والغم والظلمات
الثلاث الثانية هذه الدار التي نشات فيها والفتها
واكتسبت فيها الخير والشر الثالثة دار البرزخ وهي اوسع
من هذه الدار الرابعة التي لا دار بعدها اما الجنة او النار
ولها في كل دار من هذه الدور حكم ونشات غير نشات
الاخري انتهي ويدل لما ذكره في الثالثة ما اخرجه ابن ابي
الدنيا مرفوعا ان المومن في الدنيا كمثل الجنين في بطن
امه اذا خرج منها بكي علي مخرجه حتي اذا راي الضوء
ورفع لم يحب ان يرجع الي مكانه وكذلك المومن يجزع من
الموت فاذا افضي الي ربه لم يحب ان يرجع الي الدنيا كما لا يحب

الجنين

الجنين ان يرجع الي بطن امه قال ابن القيم ان الارواح متفاوتة
في مستقرها في البرزخ اعظم تفاوت ولا تعارض بين الادلة
فمنها ارواح في اعلا عليين في الملا الاعلي وهم الانبيا وهم
متفاوتون في منازلهم كما راهم النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة الاسرا ومنها ارواح في حواصل طير خضر تسرح في الجنة
حيث شاءت وهي ارواح بعض الشهدا لا جميعهم فان منهم
من يحبس عن دخول الجنة لدين او غيره ومنهم من يكون
علي باب الجنة ومنهم من يكون محبوسا في الارض لم تصل
روحه الي الملا الاعلي فانها كانت روحا سفلية ارضية
فان الانفس الارضية لا تجامع الانفس السماوية كما انها
لا تجامعها في الدنيا فالروح بعد المفارقة تلحق باشكالها
واصحاب عملها فالمرء مع من احب ومنها ارواح تكون في
تنور الزناة وارواح في نهر الدم الي غير ذلك فليس للارواح
سعيدها وشقيها مستقر واحد وكلها علي اختلاف محالها
وتباين مقارها لها اتصال باجسادها في قبورها
ليحصل لها من النعيم او العذاب ما كتب لها انتهي كلام
ابن القيم قلت قال الناظم رحمه الله وجامع الشيخ
عبد الجليل موسى القصري في شعب الايمان له
قوله فادر ايها الناظر الي هذا النظم البديع نقله
عنه الامام ابو زيد الجزولي في شرح رسالة ابن ابي زيد
الروح اما انك في نعيم او في عذاب دايم اليم فدايم

عامل في النعيم والعذاب اوبك محبوسا الي الخلاص
من ملايك الفتنة فافهم واستثبت، وعنه اي وعن
الشيخ عبد الجليل قد اورده الجزولي مرتضيا في حيز
القبول وهذه المسالة الشريفة الشرف العلو ودعتها
استحفظتها كراسة قال الجوهري الكراسة واحدة
الكراريس والكراس قال ابو جعفر النحاس في صناعة
الكتاب معني الكراسة الكتبية المضمومة بعضها الي بعض
والورق الملصق بعضه ببعض من قولهم رسم مكرس
اذا الصقت الريح التراب به وقال الماوردي في تفسيره
اصل الكراس العلم ومنه قيل للصحيفة التي فيها العلم
كراسة منيفه ضمنتها ضمنته الشي تضمينا فتضمنه
عليه وكل شي جعلته في وعا فقد ضمنته اياه وفهمه
ما تضمنه كتابك اي ما اشتمل عليه وكان في ضمنه اي في
طيه فوايد تقدم معني الفايدة اول الكتاب نفيسه :.:
وهي ما يرغب فيها لمن له اهلية انيسه الانيس المونس
وكل ما يونس به وانس منه رشد اعلمه اذ شهرت انفتح
امرها وظهر علي ملي البلد ولم يكن يعرفها من احد
وانما بادرا اسرع وسمي البدر بدرا لمبادرته الشمس :.
بالطلوع في ليلته كانه يعجلها المغيب بالانكار تناكره جهله
من ليس اهل الحفظ للاثار المروية عن النبي صلى الله عليه
وسلم ومن عد اليس من اهل المعترك وذاك اي الاول

ذو حماقة من يضع القبيح موضع الحسن وعكسه او سنه
انكره مع عدم علمه وذاك وهو الثاني ارك اي ضعيف الاطلاع
علي الاثار النبوية يقال رك الشي يرك بالكسر ركة وركاكة رق وضعف
فهو ركيك ومنه قولهم اقطعه من حيث رك فصنت اي حرزت
ما الغته وهو هذه الكراسة عن بذله لمن ليس له اهلية لانهم اي
الطالبين لما الفته لم يعتدوا من اهله فانما يصلح للافادة
له ذو ادب والادب ماخوذ من المادبة وهو طعام يتخذ
ثم يدعي الناس اليه فكان الادب يدعي اليه كل احد يقال
ادبه المودب تاديبا فهو مودب والمعلم مودب وذلك انه
يردد عليه الدعوة الي الادب وقال صاحب الواعي سمي
الادب ادبا لانه يدعو الي المحامد ترجي له السيادة اي
الرياسة والتقديم علي غيره فقد قال العلما اول ما يجب
علي التلميذ ان يقتدي بشيخه في احواله وان ينتهي
الي رايه سا ٥ ام سره ولا يكتم سره عن معلمه ولا يطمع هو
في سره وان اطلعه استاذه علي سره كتمه عن غيره نهاية
الكتمان ولا يعرض علم استاذه علي احد وان سمع من احد غيره
علما عرضه عليه وان باسطه استاذه فلا يباسطه هو بل :.
يزيده توقيرا وهيبة ويعامله علي المحبة له والاجلال ولا
يصاحبه لرفق النفس ولا لطلب الراحة والعفو ولا يتكلم بين
يديه بالعلم الي غيره قال بعضهم كنت اخدم عبد الله ابن
عبد الرحمن حتي كنت استقي الما وكان يقول لجاريته من بالباب

فنقول غلامك الاعمى لما كانت تشاهد من غض بصره
وقيل ما بال الانسان يتحمل من معلمه ما لا يتحمل من ابويه
قال لان ابويه سبب حياته الفانية ومعلمه سبب حياته
الباقية روي انهم قالوا من صحب شيخا ثم اعترض عليه
بقلبه فقد نقض عهد صحبته ووجب عليه التوبة وقالوا
عقوق الاستاذين لا توبة له كما قالوا •

ان المعلم والطبيب كلاهما • لا ينصحان اذا هما لم يكرما •
فاصبر لدايك ان جفوت طبيبه • واصبر لجهلك ان جفوت معلما •

وعلى الطالب اداب منها تقديم طهارة النفس عن رذايل الاخلاق
ومذموم الاوصاف اذ العلم عبادة القلب وصلاح السر وتوجه
الباطن الى الله تعالى وكما لا تصح الصلاة التي هي وظيفة
الجوارح الظاهرة الا بتطهير الظاهر عن الاحداث والانجاس
والاخباث فكذلك لا تصح عبادة الباطن وعمارة القلب
بالعلم الا بعد طهارته عن خبايث الاخلاق والاوصاف
وقال النبي صلى الله عليه وسلم بني الدين على النظافة
وهو كذلك ظاهرا وباطنا ومنها ان يقلل علايقه من الاشتغال
بالدنيا فان العلايق شاغلة وصارفة ما جعل الله لرجل
من قلبين في جوفه ولذلك قيل العلم سيد وانت عبد له
طالب ولا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك فاذا اعطيت
ذلك فانت من اعطايه اياك على خطر ومنها ان لا يتكبر
على المعلم ولا يتامر عليه بل يلقي اليه زمام امره بالكلية في

كل

كل امر ويذعن لنصحه اذعان المريض الجاهل للطبيب
العارف المشفق الحاذق وينبغي ان يتواضع لمعلمه ويطلب
الثواب والتشرف بخدمته ومهما اشار عليه المعلم بطريق
في التعليم فليقلده وليدع رايه فان خطا مرشده انفع له
من صوابه في نفسه ومنها ان يكون قصد المتعلم في الحال
تحلية باطنه وتجمله بالفضيلة وفي المال القرب الى الله تعالى
والترقي الى جوار الملا الاعلى من الملايكة والمقربين ولا يقصد
ولا يقصد به الرياسة والمال ومباهاة الاقران فان كان هذا
مقصده فقد طلب هبا منثورا فاذا رعى الطالب هذه الاداب
استحق الافادة فقد قال الامام الاعظم الشافعي رضي الله عنه

ساكتم علمي عن ذوي الجهل طاقتي • ولا ابذل الدر النفيس على الغنم •
فمن منح الجهال علما اضاعه • ومن منع المستوجبين فقد ظلم •

خاتمة قال الامام اللالكائي في كتاب السنة له
عن بعض اهل الكشف من اهل الطريق اهل الرؤية
قال الناظم ولم اظفر باسمه بان ثم اي في القبر ملكين
ينزلان • يلقنا المومن الحجة حين اي وقت يسالان
ملكا السوال ويجيبان عنه ويحاجان وعن شقيق البلخي
رضي الله عنه قال ان من يعاني قراة القران تعينه
قراة القران • وفيه اي ما ذكر شقيق جات عدة اثار مروية
• مرفوعة عن النبي صلى الله عليه وسلم وبعضها اخرجه
البزار وتقدم حديث معاذ رضي الله عنه في اثبات السوال

ومن جملته فاذا سوي في قبره وسوي عليه التراب وتفرق
عنه اصحابه اتاه منكر ونكير فيجلسانه في قبره فيجي
القران حتي يكون بينه وبينهما فيقولان اليك عنه
حتي نساله فيقول لا ورب الكعبة انه لصاحبي وخليلي
فان كنتما امرتما بشي فامضيا لما امرتما ودعاني مكاني
فاني لا افارقه حتي ادخله الجنة وروي الطبراني مرفوعا
يوتي الرجل في قبره فاذا اتي من قبل راسه دفعته قراة
القران واذا اتي من قبل يديه دفعته الصدقة واذا اتي
من قبل رجليه دفعه مشيه الي المساجد الحديث وروي
ابو نعيم عن بشر بن المهاجر عن عبد الله بن بريدة عن ابيه
قال كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسمعته يقول إن القران يلقي صاحبه حين ينشق عنه
قبره كالرجل الشاب فيقول له هل تعرفني فيقول ما
اعرفك فيقول انا صاحبك القران الذي اظماتك في
الهواجر واسهرتك ليلك وان كل تاجر من وراء تجارته
وانك من وراء كل تجارة وروي عن عبد الله بن عمرو
مرفوعا ان القران والصيام يشفعان يوم القيامة لصاحبهما
فيقول الصيام يا رب اني منعته الطعام والشراب فشفعني
فيه فيشفعان هذا تمام ما اردت نظمه. والحمد لله
الذي اتمه. نظمته هدية للمومنين تبصرة. يتبصر بها
ويهتدي ارجوا به التثبيت عند الثرثرة من الملكين

وتقدم

وتقدم معناها فان المجازاة من جنس العمل في ماية
من الابيات قد عدت سرية قال في فتح الباري ان
السرية بفتح المهملة وكسر الرا وتشديد التحتانية هي التي
تخرج بالليل وهي قطعة من الجيش تخرج منه وتعود
وهي من ماية الي خمسماية فما زاد علي الخمسماية يقال له
منسر بالنون فان زاد علي ثمانماية سمي جيشا فان
زاد علي اربعة الاف سمي جحفلا والخميس الجيش العظيم
وما افترق من السرية يقال بعثا والكتيبة ما اجتمع ولم ينتشر
انتهي ابياتها يستضا ويهتدي بها كالانجم الدرية اي الظاهرة
المنورة واحمد الله اخرا كاحمدته اولا اتي بالفعل المضارع
لانه ابلغ لافادته التجدد فكانه قال احمده الله في كل وقت
علي ما يلهم. ثم علي نبيه اسلم اي واصلي لما تقدم اول
الكتاب فيختم بما ابتدا به خاتمة وارجوا من المولي حسن الاولي
والخاتمة اخرج السلفي عن سهل بن عمار قال رايت يزيد ابن
هارون في المنام بعد موته فقلت ما فعل الله بك فقال اتاني
في قبري ملكان فظان غليظان فقالا ما دينك ومن ربك ومن
نبيك فاخذت بلحيتي البيضا وقلت لمثلي يقال هذا
وقد علمت الناس جوابكما ثمانين سنة فذهبا وقالا اكتبت
عن جرير بن عثمان قلت نعم قالا انه كان يبغض عثمان
فابغضه الله ثم قالا نم نومة العروس فلا روعة عليك
بعد اليوم والعروس يطلق علي الرجل والمراة ما داما في

اعراسهما وهذا اخر ماجري به القلم والله تعالي اعلم
وصلي الله علي سيدنا
محمد وعلي اله
وسلم

ماذا تقول ايمة الدين نفع الله تعالي بهم المسلمين وتمع بوجودهم الطغاة والمتمردين فيما يقع للموتي من سوال الملكين وضغطة القبر والبعث والحشر والميزان والصراط وما وردت به السمعيات هل يقال له تكليف واذا قلتم بانه تكليف فما الجواب عن اقوال العلما الكثيرة الشهيرة ان التكليف ينقطع بالموت واذا قلتم بما هو المشهور ان التكليف ينقطع بالموت فماذا يلزم القايلين بان ما يقع في الاخرة من تلك المذكورات يقال له تكليف بينوا لنا ذلك مبسوطا اثابكم الله الجنة امين **فاجاب الشيخ** احمد المرحومي الشافعي عفي الله عنه ونفعنا به امين الحمد لله مانح الصواب قد اختلف العلما في تعريف التكليف الشرعي فقيل هو الزام ما فيه كلفة او طلب ما فيه كلفة وينبني علي هذا الخلاف الخلاف في ان المندوب والمكروه مكلف بهما ام لا فمن قال بالاول قال بعدم التكليف بهما ومن قال بالثاني قال بالتكليف بهما بل اختلفوا في المباح علي كلام فيه يطول ومرجعه كتب الاصول جمع الجوامع وشروحه وحواشيه فقد بينوا ذلك اتم بيان وجعلوه ظاهرا للعيان وبالجملة فقد صرح العلما في كتب الاصول والفروع وغيرها بانقطاع التكليف

بالموت

بالموت بل وبغيره ايضا كالجنون وصرحوا ايضا بان ابتدا التكليف من البلوغ مع العقل وبعض العلما يعلق بعض الاحكام بالتمييز وعلي كل حال للتكليف مبتدا ومنتهي وحينيذ فلا تكليف بعد الموت بشي لكن لا يلزم القايلين بان ما يقع بعد الموت من الامور المذكورة وغيرها يسمي تكليفا شي لانه باعتبار التعريفين المذكورين تكليف لانطباق حقيقة التكليف بكل منهما عليه ولا منافاة بينهم وبين تصريحهم بانقطاع التكليف بالموت لان هذا التكليف نظرا لحقيقة التعريف وانطباقها عليه لكنه ليس التكليف الشرعي الدنيوي المتعلق بافعال المكلفين بالاحكام الشرعية الذي لا ينصرف التكليف شرعا عند الاطلاق الا عليه وهذا لا يمنع اطلاق التكليف علي ما ذكر لوجود ماهيته وحقيقته وهي الزام او طلب ما فيه كلفة من جواب السوال من الملكين وغير ذلك من كل ما يطلب في البرزخ وفي القيمة ايضا مما يقع امتحانا لمن لم يتقدم له تكليف من بعض الطوايف كالذين لم تبلغهم الدعوة واطفال الكفار مما ورد ان الله يمتحنهم كما هو منشور في الكتب ومشهور وح فلا منافاة بين قول من يعد هذا تكليفا وقول من يقول ان التكليف ينقطع بالموت

فطالع تطلع والله تعالي
اعلم بالصواب واليه
المرجع والماب

بسم الله الرحمن الرحيم قال السيد الشريف جمال
الدين يوسف بن عبد الله الاربيلي الشافعي رحمه الله تعالى
البا في بسم الله الرحمن الرحيم للاستعانة او للمصاحبة متعلقة
بمحذوف كابتدائي او ابتدي والاسم لغة ما دل على مسمي
والمختار ان الاسم غير المسمي والاسم مشتقا من السمو
وهو العلو وقيل من الوسم وهو العلامة وفيه سبع لغات
ضم الهمزة وكسرها وسمي بضم السين وكسرها وسمًى
كهدي وسمي وسما كغني وقيل عشر اسم وسمي وسم
وسما بتثليث اولها وسما بالفتح والمد وحذفت الالف
من بسم الله خطا ولفظا لكثرة استعمالها وطولت البا
لتدل على حذف الالف والله علم على الذات الواجب الوجود
المستحق لجميع المحامد واصله الاله حذفت همزته وعوض
عنها حرف التعريف ثم جعل علما وهو عربي وقيل عبري
وقيل سرياني وهو عند اكثر العلما اسم الله الاعظم واختار
النووي انه الحي القيوم الرحمن الرحيم اسما صفات
بنيا للمبالغة من الرحمة وهي رقة القلب فتقتضي التفضل
فالتفضل غايتها واسما الله الماخوذة من نحو ذلك انما
توخذ باعتبار الغاية دون المبدا وقدم اسم الذات على
اسم الصفة لتقدم الذات على الصفة والرحمن على الرحيم لانه
خاص بالله والرحيم عام والخاص مقدم على العام ولانه
ابلغ لكثرة المباني اولتناوله جلايل النعم واصولها والرحيم

كالتتمة

كالتتمة لتناوله ما دق ولطف والاسم مجرور بالبا والله ،،
المضاف لا بالاضافة ولا بالحرف المنوي على الصحيح وكذا
الرحمن والرحيم والوقف على الجلالة قبيح للفصل بين التابع
والمتبوع وعلى الرحمن كذلك وقيل كاف وعلى الرحيم تام
والحمد لغة الثنا باللسان على الجميل الاختياري على جهة
التعظيم سواكان في مقابلة نعمة اولا وعرفا فعل ينبي عن
تعظيم المنعم من حيث انه منعم على الحامد او غيره باللسا ن
ام بالجنان ام بالاركان والشكر لغة هو هذا الحمد وعرفا صرف
العبد جميع ما انعم الله به عليه من السمع وغيره الي ما خلق
لاجله فالحمد اللغوي والشكر العرفي متباينان والحمد العرفي
والشكر اللغوي متساويان ومورد الحمد اللسان ومتعلقه
النعمة وغيرها ومورد الشكر اللسان والجنان والاركان
فالحمد اعم متعلقا واخص موردا والشكر عكسه والايمان
لغة التصديق وشرعا التصديق بما جا من عند الله
وشرطه ان يعتقد وجود الباري وانه واحد لا شريك له
ولا يشبهه غيره وانه ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض وانه
قديم لا اول له ولا اخر وانه حي وعالم وقادر ومريد ومتكلم
وسميع وبصير وباق وانه لا يجري في العالم امر الا
بارادته وحكمه مثيب لعباده الصالحين ومعاقب ،،
للمذنبين ونومن بالملايكة وبجميع الكتب الذي انزلها علي
الانبيا وبالانبيا والمرسلين لا نفرق بين احد من رسله

وبالبعث والنشور وبالجنة والنار وبالصراط والميزان
وبالحوض والشفاعة وبان محمد النبي صدق ورسول حق
ارسل الي الخلق اجمعين وانه خاتم النبيين ونومن بالقران
وانه معجز وان كلام الله غير مخلوق وان من جحد منه شيا
كفر ومن اتبعه اهتدي ونومن بما اجتمعت عليه الايمة
من التحليل والتحريم وغيرها والله تعالي اعلم تم بحمد الله
وعونه والحمد لله
وحده

باب في الحور العين من اي شي خلقت

روي ان رسول الله صلي الله عليه وسلم سيل عن الحور
العين من اي شي خلقت قال من ثلاثة اشيا اسفلهن
من المسك واوسطهن من العنبر واعلاهن من الكافور
وشعورهن وحواجبهن من سواد خط من نور الله
وروي عنه عليه السلام انه قال سالت جبريل عليه السلام
فقلت اخبرني كيف يخلق الله الحور العين فقال لي يا محمد
يخلقهن الله من قضبان العنبر والزعفران مضروبات
عليهن الخيام اول ما يخلق الله منهن نهدا من مسك
اذفر ابيض عليه يلتام البدن الخ وعن ابن عباس
خلق الله الحور العين من اصابع رجليها الي ركبتيها
من الزعفران ومن ركبتيها الي ثدييها من المسك الاذفر
ومن ثدييها الي عنقها من العنبر الاشهب ومن عنقها

الي راسها من الكافور الابيض عليها سبعون الف حلة
مثل شقايق النعمان اذا اقبلت يتلالا وجهها نورا ساطعا
كما تتلالا الشمس لاهل الدنيا واذا اقبلت يري كبدها من رقة
ثيابها وجلدها في راسها سبعون الف ذوابة من المسك
الاذفر ولكل ذوابة منها وصيفة ترفع ذيلها وهي تنادي
هذه ثواب الاوليا جزاء بما كانوا يعملون روي مسلم
عن جابر بن عبد الله قال سمعت النبي صلي الله عليه
وسلم يقول ان اهل الجنة ياكلون فيها ويشربون ولا يتفلون
ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يتمخطون قالوا فما بال الطعام
قال جشا ورشح كرشح المسك يلهمون التسبيح
والتحميد وفي رواية والتكبير كما يلهمون النفس
وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم ما من احد
يدخله الله الجنة الا زوجه اثنتين وسبعين زوجة اثنتين
من الحور العين وسبعين من ميراثه من اهل النار ما
منهن واحدة الا ولها قبل شهي وله ذكر لا ينثني ومعني
ميراثه من اهل النار يعني رجالا دخلوا النار فورث
اهل الجنة نساهم
كما ورثت
امراة فرعون
تم تم